طليعة لبنان الواحد

من أجل لبنان عربي ديمقراطي

نيسان | نشرة تصدر عن مكتب الإعلام في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي | ٢٠٢٣

فلسطين في قلوبنا وفي عيوننا إذا ما استدرنا إلى أي من الجهات الأربع

الشهيد القائد صدام حسين

في الذكرى ٤٨ للحرب اللبنانية محاولة جديدة لاكتشاف أسبابها

القيادة القومية: ما يجري في السودان نتيجة طبيعية للانقلاب

طليعة لبنان: لوقف القتال وإخراج القوى العسكرية من المشهد السياسي

البعث في السودان: لأخذ زمام المبادرة

الذكرى العشرون لغزو العراق واحتلاله

م. ت. ف تدين اقتحام الأقصى

لمن تقرع الأجراس في الفصح ويرفع الآذان في الفطر

في رحاب الوطن العربي الكبير

كلمة الطليعة

السودان على صفيح ساخن

بعد أربع سنوات على سقوط نظام البشير، ودخول السودان مرحلة جديدة من حياته السياسية استناداً إلى المعطى الذي أفرزته ثورة ديسمبر ٢٠١٨، انفجر صراع دامٍ بين طرفي ما سمي بالمكون العسكري الذي كان أحد أفرقاء التسوية السياسية التي أفرزت الوثيقة الدستورية التي حددت العناوين العامة للانتقال بالسودان إلى نظام سياسي جديد يرتكز على قواعد دستورية حدّدت بنودها الآليات لإعادة تشكيل السلطة وإدارتها خلال فترة انتقالية يديرها مجلس سيادي متشكل من المكون العسكري والمكون المدني التي شكلت قوى الحرية والتغيير عصبه الأساسي.

لكن ما تم التوافق عليه عند التوقيع على الوثيقة الدستورية للفترة الانتقالية، لم يتم الالتزام به من جانب المكون العسكري سواء ما تعلق منه بادرة الشأن الداخلي أو بنسج العلاقات مع الخارج. فعلى الصعيد الداخلي أخذ هذا المكون يضع العصي في دواليب ورشة الإصلاح في الإدارة لتعطيل إجراءات تنقيتها من الشوائب وتطهيرها من الفساد المستشري وإعادة ضبط أدائها العام تحت سقف القانون، وكان أبرز مثال صارخ على سلوك هذا المكون تجاه عمليه "التطهير الداخلي" الحملة الشعواء التي تعرضت لها لجنة إزالة التمكين ومداهمة مقرها ومصادرة الأجهزة التي تختزن المعلومات عن التحقيق في ملفات الفساد المالي والإداري وسرقة المال العام، واعتقال أمين سرها المحامي وجدي صالح وحيث ترافق مع ذلك الإفراج عن شخصيات أمنية وقضائية وسياسية ممن شغلوا مواقع في النظام السابق، وفي محاولة مكشوفة لإعادة من هو قيد التحقيق والمساءلة من فلول نظام البشير الى مفاصل السلطة الجديدة التي كان المكون العسكري يعمل على تعزيز مواقعه تمهيداً لخطوات كان يحضّر نفسه للقيام بها للانقضاض والارتداد على ما تم التوافق عليه. وهذا ما تأكد من خلال خطوة المكون العسكري بتنفيذ انقلابه في أكتوبر من العام ٢٠٢١ وقبل أيام من الموعد المحدد لانتقال رئاسة المجلس السيادي الى المكون المدني كشريك سياسي في إدارة المرحلة الانتقالية. كما اعقب هذه الخطوة الانقلابية التي شكلت ارتداداً على ما سبق وتم الاتفاق عليه تسطير مذكرات ملاحقة واعتقال بحق رموز وطنية ومهنية ونقابية واعتقال قادة وطنيين مشهود لهم حضورهم ودورهم في قيادة الثورة الشعبية.

أما على صعيد نسج العلاقات مع الخارج، فإن رئيس المجلس السيادي تجاوز كل الضوابط الدستورية واخترق المحرمات الوطنية والقومية، بإقدامه على عقد لقاءات مع نتنياهو رئيس وزراء العدو الصهيوني ، ومن ثم توجيه دعوات لمسؤولين أمنيين ودبلوماسيين صهاينة لزيارة الخرطوم، والتي اعتبرها العدو "فتحاً مبيناً"، باختراقه لعاصمة اللاءات الثلاث ووضع السودان عل لائحة الدول العربية التي أقدمت على نسج علاقات تطبيع معه، وهو ما كان يمّن النفس به نظراً لأهمية السودان الجيوسياسية وما يختزنه من ثروات ومعادن طبيعية فضلاً عن الأهمية الاستراتيجية التي يمثلها بالنسبة للأمن الغذائي العربي فيما لو استثمرت أرضه الخصبة ومساحاته الزراعية الواسعة في مشاريع التنمية الزراعية بكل أبعادها الوطنية والقومية.

وإذا كان الصراع على السلطة هو أحد أسباب انفجار الوضع العسكري بين الجيش كقوات نظامية بكل صنوفه، "وقوات الدعم السريع" كقوة ذات منشأ مليشياوي تطورت عدداً وعديداً لتصبح قوة عسكرية وازنة تم تشريع وضعها لدور تلعبه في حماية النظام، إلا أن السبب الجوهري الذي أدى الى انفجار الوضع، إنما يمكن في الانسداد السياسي الذي اقفل المنافذ الفعلية لعملية التحول الديموقراطي، وأن من أقفل هذه المنافذ هو الشريك العسكري في السلطة التي تشكلت لقيادة المرحلة الانتقالية.

إن عملية التحول الديموقراطي لو تسنى لها ظروف التحقق بسلاسة، لكان السودان قدم تجربة رائدة في بناء سلطة وطنية قادرة على إرساء الأسس لقيام الدولة المدنية ذات الوظيفة الرعائية والحمائية والتي تحترم وتصان فيها الحريات العامة وتوظف إمكانات السودان وثرواته في خدمة مشاريع التنمية الشاملة التي توفر شروط الأمن الحياتي بكل مضامينه والأمن الوطني بكل عناوينه. أما وأن الأمر لم يتم وفق السياقات الموضوعة وقُطِع الطريق عليه من خلال الارتداد السياسي الذي خطط له ونفذه المكون العسكري بطرفيه ، فإن الذي يجري حالياً من قتال غطى العاصمة وغالبية الولايات السودانية، لا تقتصر مخاطره على جوانبها السياسية وتأثيراتها الضاغطة على الواقع الشعبي والمعيشي وحسب، وإنما الأخطر منها هو تهديد السودان بوحدته الوطنية أرضاً وشعباً ومؤسسات.

فعندما يكون التشكيل المجتمعي للسودان ينطوي على تعددية في تركيبه الشعبي، بعضها منشد إلى جهوية وبعض آخر إلى قبلية، وتكون السلطة التي تتولى شؤون إدارة البلاد العامة، سلطة ضعيفة وتتجاذبها الصراعات وأبرزها الصراع على السلطة وحماية الامتيازات، فإن الوزن الوطني للبلد يخف وتصبح منافذه وأجواءه مفتوحة لكل أشكال التدخل الخارجي المطلوب للضرورة من أفرقاء الداخل لتحسين مواقعها في السلطة، وأما التربص لاقتناص فرصة الحاجة للتدخل لإقامة مواطئ قدم في الداخل الوطني. وهذا هو مكمن الخطر الذي يتهدد السودان حالياً.

إن من يتوقف عند تطورات الأوضاع في الوطن العربي، ويرى حجم التدخلات الإقليمية والدولية في إدارة أوضاعه السياسية وخاصة في الأقطار التي عاشت وتعيش تحت وطأة أزمات بنيوية ،والاتجاه العام الذاهب باتجاه تدويل الأزمات الوطنية، لا يجد كثير عناء ليكتشف أن ما جرى في السودان وما آلت إليه الأمور حالياً لا يخرج عن السياق العام للمشهد العام الذي يخيم على الواقع القومي برمته وخاصة المشهدين الليبي واليمني حيث يتشابه التركيب القبلي والجهوي فيهما مع التركيب المجتمعي في السودان. ومن خلال هذا المشهد العام، فإن الأطراف الإقليمية والدولية المتدخلة في الشأن الداخلي العربي ، ومن بات منها في موقع المؤثر في ترتيب مسارات الحلول السياسية لكثير من الساحات، لا ترى أن من مصلحتها إقامة حكم وطني ديموقراطي في السودان في وقت يجري فيه تدمير بنيات وطنية عربية أخرى، بعضها على تخوم السودان الجغرافية وبعضها في العمق القومي. ولذلك كان لا بد من إحداث التخريب السياسي في السودان كمقدمة للتخريب الوطني، خاصة وان الحراك الشعبي في السودان خاض تجربة رائدة على مستوى قيادة الشارع وعلى مستوى المسؤولية الوطنية الذي جسدته قواه في إدارتها للحركة السياسية لأجل الانتقال بالسودان من نطاق الدولة الأمنية إلى نطاق الدولة المدنية ووفق الآليات الديموقراطية.

لقد كانت مقدمات التخريب السياسي لعملية التحول الديموقراطي تتجسد في الطريقة التي تصرف بها المكون العسكري على مستوى الداخل وعلى مستوى العلاقات مع الخارج، ولهذا تعطلت عملية الوصول بالثورة إلى مآلاتها النهائية. فالمكون العسكري الذي جاء من أحشاء التركيب السلطوي السابق بقيت تستوطنه عقلية الاستئثار بالسلطة وهو الذي ذاق طعم امتيازاتها وهو وإن تصرف بداية بمرونة وانحناءة شكلية للالتفاف على ما تم التوافق عليه، فهذا كان لتمرير الوقت لتجويف العملية السياسية من محتواها الوطني والديموقراطي. ولما لم يستطع إسقاط الحضور السياسي والتأثير الفعلي لقوى الثورة التي أمسكت بزمام الشارع وضبطت إيقاعه، عمد إلى ممارسة الترهيب، بالملاحقة تارة والاعتقال تارة أخرى والتنصل من الالتزامات وصولاً الى الانقلاب والاستفراد بالسلطة وانطلاقاً من عملية التخريب السياسي التي عطلت آليات التحول الديموقراطي مؤسساً بذلك لعملية التخريب الوطني التي بدأت فصولها العملية بانفجار القتال بين طرفي المكون العسكري.

وعندما تنعدم الوساطات الجدية وخاصة العربية منها لوضع حدٍ للأزمة المتفجرة، وتتسارع إجراءات إجلاء الرعايا العرب والأجانب فهذا يعني أن الأزمة ستطول. وعندما يعلن العدو الصهيوني أنه يجري اتصالات مع رأسي القوات المشتبكة بالسلاح كما وزير خارجية أميركا، فهذا إن دل على شيء فإنما يدلل على أن الطرفين ينسجان علاقات مع العدو الصهيوني وهذا ما يضعهما في موقع الإدانة. والعدو الصهيوني عندما يقدم نفسه وسيطاً لحل أزمة داخلية في بلد عربي، ويرعى تسوية ويكون ضامناً لها فحاله هو كحال الذئب الذي يوكل اليه الراعي حراسة أغنامه، كلما جاع اكل واحدة إلى أن يقضي عليها.

إن خطورة استمرار القتال مع عدم القدرة لاي من الطرفين على حسمه لن يؤدي إلى إضعاف القدرات العسكرية للجيش كما لقوات الدعم السريع وحسب، بل سيؤدي إلى تفلت اجتماعي عام وستكون المؤسسات العامة والخاصة عرضة للسلب والنهب ومؤشراتها بدأت بتفكيك المصانع وسرقة آلاتها، وعندما يضعف الجيش وهو المؤسسة الارتكازية الأهم في بنية الدولة الوطنية، وعندما تدّمر البنى الاقتصادية وتسقط كل الاتفاقات التي سبق وعقدت مع الحركات المسلحة وعندما تعود هذه الحركات إلى التخندق في مواقعها، فإن وحدة السودان ستكون في خطر شديد.

من هنا فإن الدعوة الملحة هي الآن لوقف القتال وإخراج القوات العسكرية من جيش "ودعم سريع" من المشهد السياسي وإخضاعها جميعها لقانون دفاع وطني على قاعدة توحيد تشكيلاتها وأمرتها وإخضاعها للسلطة السياسية. وهنا تكمن أهمية إنجاز التحول الديموقراطي وإقامة سلطة الدولة المدنية لقطع الطريق على مخطط التخريب الوطني الذي سيطيح بكل ما تحقق من إنجازات وما بذل من تضحيات من اجل سودان حر ديموقراطي وموحد. إن السودان هو اليوم على صفيح ساخن فإن لم تبرّد ساحته ويقطع الطريق على ترتيب أية نتائج سياسية على هذا القتال، ويُبعد الجنرالات عن المشهد السياسي، كمدخل أساسي للبدء بعملية التحول الديموقراطي، فإن السودان ذاهب إلى التهلكة الوطنية، وكفى هذه الأمة مآسٍ وطنية.

لبنانيات

في الذكرى الثامنة والأربعين للحرب اللبنانية

محاولة جديدة لاكتشاف أسباب تفجرها

أ. د. محمد مراد : باحث وأستاذ جامعي

مع 13 نيسان 2023 تكون ثماني وأربعون سنة قد مضت على انفجار الحرب اللبنانية، وهي الحرب – المأساة التي ما زالت تداعياتها السياسية والاقتصادية والمالية والاجتماعية والتربوية والثقافية تحكم، حتى اليوم، مستقبل لبنان دولة ومجتمعاً وكياناً وطنياً، حيث ما زال بفعلها في دوامة الأزمة الأكثر تعقيداً، والتي باتت تتجاوز التراكمات السلبية التي أنتجتها سنوات الحرب التي تواصلت فصولها المأساوية لأكثر من خمس عشرة سنة بين عامي 1975 – 1990 .

إنّ أسباب تعثّر النهوض اللبناني تكمن أولا وأخيرا في السياسات التي اعتمدت في معالجة الأزمات التي تلاحقت منذ قيام الدولة اللبنانية الحديثة وصولا إلى اليوم، إذ لم تستطع المعالجات إيجاد الحلول الدائمة لتلك الأزمات، وإنّما كانت في معظمها محاولات لتأجيل الأزمة وليس إلى إلغاء أسبابها ومحاصرة مضاعفاتها ومفاعيلها .

ثمّة جدلية تاريخية حكمت المسار التطوري للبنان الحديث والمعاصر هي "جدلية الأزمة – التسوية"، وذلك عبر دورية تعاقبية لإنتاج وإعادة إنتاج سلسلة متواصلة من الأزمات – التسويات، بحيث أنّ كل أزمة كانت تنتهي إلى تسوية مؤقّتة ثمّ تعود التسوية لتتعثّر وتتحوّل إلى أزمة من جديد، وهكذا دواليك ..

في الذكرى الثامنة والأربعين للحرب المشؤومة، رأينا من الإفادة القيام بقراءة موضوعية مجرّدة بعيدة كلياً عن التبريرية والأدلجة، بهدف الكشف عن الأسباب العميقة الحاملة التي أفضت إلى تفجّر تلك الحرب منطلقين من تسويتي 1943 و1958 بصورة أساسية .

أولا ، تسوية 1943 :

هي تسوية أملتها تطورات دولية ومحلية في ضوء مؤشرات لمسارات الحرب العالمية الثانية التي أخذت تميل لصالح الدول المتحالفة وبينها فرنسا وبريطانيا، حيث راحت هاتان الدولتان تربطان بين نظام دولي لمرحلة ما بعد الحرب من جهة، وبين نظام إقليمي في المشرق العربي يتمتع بدرجة من الاستقلالية والسيادة الوطنية من جهة أخرى. أمّا على الصعيد المحلي اللبناني فقد كان للموقع الاقتصادي المتقدم الذي بلغته العاصمة اللبنانية بيروت من حيث تحوّلها إلى مدينة " كوسموبوليتية" راحت تسجّل سبقا على سائر مدن وعواصم المشرق العربي في مبادلاتها التجارية، والتي كان لمرفئها الدور الأكبر في عمليات الشحن والتفريغ والمركزة التجارية لبنانياً وعربياً. فقد ظهرت في العاصمة بيروت برجوازية لبنانية مسيحية – إسلامية، راحت تتوافق في المطالبة على الاستقلال من ناحية، وعلى صيغة ميثاقية تقوم على " اللبننة والعربنة"، أي بإعلان نخب إسلامية بيروتية عن استعدادها للاندماج في الاجتماع السياسي اللبناني المستقل عن فرنسا، بالمقابل، إعلان نخب مسيحية بيروتية عن كبير استعدادها للانفتاح الاقتصادي على المحيط العربي لما يشكل لها هذا المحيط من مجال حيوي لنمو مصالحها الآخذة بالنمو والازدهار. على قاعدة ثنائية اللبننة والعربنة كان الميثاق الشفوي غير المكتوب بين زعيمي الاستقلال بشارة الخوري ورياض الصلح، والذي على أساسه جرى تقاسم السلطة وقيام دولة الاستقلال، لكن من غير أن تتوظّف الميثاقية الاستقلالية في التأسيس لتجربة وطنية عميقة على مستوى الهياكل المؤسسية للدولة تفضي إلى تجذير الحياة الوطنية وتفرغها من أي مؤثرات أو مفاعيل للطائفية السياسية، الأمر الذي أبقى العصب الطائفي السياسي قابلاً للاشتداد والظهور بقوة عند أي خلل في التوازنات الداخلية من جهة، وعند أي عامل خارجي متقاطع مصلحياً مع الداخل الطائفي المحلي من جهة أخرى .

ثانياً، النهج الشهابي بين مشروع الدولة ودولة المشروع

كانت التجربة الشهابية التي تولت إدارة الحكم اللبناني بعد تسوية أحداث 1958 على قاعدة " لا غالب ولا مغلوب"، كانت محاولة هدفت إلى مأسسة الدولة عن طريق تعويم صيغة 1943 الميثاقية، وإعطائها شحنة دافعة من الاستمرارية . فقد عرفت هذه التجربة في ولايتها الأولى (1958 – 1964) سلسلة من إصلاحات التحديث للدولة ومؤسساتها على المستويات الإدارية والاقتصادية والتربوية والاجتماعية. إلا أن التطور في هذه الفترة، وعلى الرغم من الإيجابيات الكثيرة التي سجّلها على أكثر من مستوى، فانّه لم يخرج عن كونه تطورا في الهيكلية الخارجية، وفي الاطار الظاهري أكثر منه في إيجاد أرضية مؤسسية ثابتة ومجذّرة .

إنّ الإصلاحات الشهابية لم تلامس إحداث تغييرات نوعية على مستوى البنية السياسية ، لا بل أنّها على هذا المستوى كانت تعمل على تعزيز عناصر الأزمة المؤجّلة الانفجار أكثر منها على إلغاء مسبباتها العميقة أو الحدّ منها .

ثالثاً، التطييف السياسي للسلطة

لم تشهد المرحلة الشهابية تبدّلات نوعية على مستوى التركيب الاجتماعي – السياسي سواء للمجالس النيابية أم الوزارية . فقد جرت الانتخابات النيابية في دوراتها الأربع (1960 ، 1964 ، 1968 و1972) وفقا لقانون الستين (1960) الذي قضى برسم خارطة إدارية للتمثيل النيابي يتوزعها 25 قضاء كوحدات إدارية انتخابية، جاء ذلك ليعزّز المزيد من الفرز الطائفي – المذهبي الذي صبّ في خدمة الزعامات الطائفية والمناطقية، الأمر الذي كان يزيد من تعميق ظاهرة التطييف السياسي في تركيبة المجالس النيابية، والتي كان يعاد معها إنتاج جماعات النفوذ الاجتماعي – السياسي على قاعدة الثبات المستمر أو التوريث للمقاعد النيابية والحقائب الوزارية .

ولمّا حاول الرئيس سليمان فرنجية (1970 – 1976) الحدّ من نفوذ الإقطاع السياسي – الطائفي من خلال انتخابات 1972 التي تميزت عن سائر الانتخابات التي سبقتها لجهة حياد السلطة، ولجهة حملها وجوها جديدة شبابية وكفوءة علمياً وتكنوقراطياً (حكومة الشباب برئاسة صائب سلام 1972)، فإنّ القوى الطائفية – السياسية رأت فيها تحجيما لمواقعها، فاندفعت إلى إعلان حربها التحريضية على عهد فرنجية، الأمر الذي بات ينذر باختلال توازنات المصالح، ويدفع بسرعة نحو تفجّر الصيغة الميثاقية التي أنتجتها تسوية 1943، وكذلك صيغة التسوية الشهابية " لا غالب ولا مغلوب " لعام 1958، حيث أنّ هذه الأخيرة لم تكن في الواقع، سوى تسوية من فوق أي بين الزعامات – الأقطاب

للطائفية السياسية وليس بين الفئات الشعبية والاجتماعية اللبنانية .

رابعاً، احتدام صراع التعريب واللبننة داخل الاجتماع السياسي اللبناني

في الوقت الذي كانت تشهد فيه الشهابية في عهدي فؤاد شهاب وشارل حلو انفتاحا متزايدا على المحيط العربي، وخصوصاً على مصر الناصرية، فإنّ قوى مسيحية محافظة راحت تجاهر بانحيازها إلى الغرب كتعبير عن حالة صراعية على درجة من الشدّة بين التعريب واللبننة. تمثّل هذا الانقسام الشاقولي في المجتمع اللبناني في أعقاب عدوان حزيران 1967 بين موقفين متناقضين تماماً: الأول، بغلبة إسلامية واضحة متضامن مع العرب في مواجهة نتائج الهزيمة التي أحدثتها الحرب، والآخر بغلبة مسيحية واضحة مظهراً الاستقواء بدعم الغرب لمواجهة الاختلالات المستجدة في التوازنات الداخلية بعد دخول العامل الفلسطيني كقوة عسكرية وسياسية وسكانية وفكرية يسارية تفاعلت بسرعة مع الشارع الإسلامي، هنا، كانت ردة الفعل المسيحية بتشكيل حلف ثلاثي من أحزاب الكتائب والوطنيين الأحرار والكتلة الوطنية .

عبّرت معركة النهج – الحلف عن أبرز تجلياتها في انتخابات 1968 النيابية، ارتدت المعركة طابعا سياسيا حادا بين أنصار التعريب واللبننة، وجاءت النتائج لتؤكد انتصار الحلف الثلاثي الذي استطاع أن يحمل سليمان فرنجية إلى سدّة الرئاسة الأولى في انتخابات 1970 ، وينهي ليس فقط، النهج الشهابي، وإنّما ليوجّه ضربة قاصمة لصيغة 1943 الميثاقية، وكذلك لتسوية 1958 الشهابية، وليدخل لبنان في حرب أهلية مفتوحة استمرت لأكثر من خمس عشرة سنة متواصلة .

خامساً، اختزان البنية السياسية اللبنانية عناصر خارجية

استمرت البنية السياسية اللبنانية، وهذا هو الأخطر في تطور لبنان السياسي منذ قيام دولته الحديثة وحتى اليوم، في كونها بنية تختزن عناصر خارجية. فالعناصر الحاملة لهذه البنية من داخلية وخارجية كانت تتحول دائما إلى عناصر تضاد وتناقض داخل البنية نفسها مع مجرد أي تأزّم يطرأ داخليا أو خارجياً.

فأي أزمة داخلية كانت تثير أزمة موازية في الخارج الإقليمي أو الدولي، والعكس صحيح أيضا.

وبفعل هذا الاشتباك بين الداخلي والخارجي في البنية اللبنانية، دفع لبنان، وما يزال، أكلاف القضية الفلسطينية، وأكلاف الصراع العربي – الصهيوني وتقاطعاته الدولية، حتى أنّه كان على لبنان أيضا، أن يدفع أكلاف "السلام" و"التطبيع " والتسويات للصراعات الإقليمية والدولية .

سادساً، ظاهرة التطور العنفي للسلطة السياسية

على امتداد المرحلة (1943 – 1975) كانت الجماعات النافذة طائفيا وسياسيا تتحول إلى جماعات ضغط أو جماعات قوّة بهدف الاحتفاظ بمواقعها في توزّعات السلطة من جهة، أو السعي لتحسين هذه المواقع وتعزيزها عبر المطالبة بالتوازن في الشراكة في كل مرة تطرح فيها توزّعات السلطة من جهة أخرى .

لقد ساد في المرحلة الفاصلة بين عامي 1943 – 1975 شعاران اثنان حكما الخطاب السياسي طيلة هذه المرحلة وهما: الخوف المسيحي مقابل الغبن الإسلامي. هذان الشعاران يعكسان، في الواقع، المزج بين الطائفي والاجتماعي والسياسي، وهو السمة المكوّنة للبنية المجتمعية اللبنانية. هذه البنية كانت تظهر استعدادا قابلا للانفجار العنفي في أية لحظة مساعدة، فانقلاب الحزب السوري القومي الاجتماعي وفشله عام 1961 ، وتحول المكتب الثاني إلى جهاز لأمن السلطة السياسية، وانخراط أحزاب اليسار اللبناني ذوي الغلبة الإسلامية في جبهة الفصائل الفلسطينية المسلحة بعد العام 1967، والحذر الشديد المقرون بالخوف لأحزاب وقوى محافظة في الوسط المسيحي، كل ذلك كان ينذر بتطورات العنف السياسي في لبنان، والذي لم يلبث أن تحوّل إلى عنف مسلح انفجر في 13 نيسان 1975، ليشكّل فاتحة الحرب الأهلية التي توالت فصولها الكارثية والتدميرية لأكثر من خمسة عشر عاماً، لتعود فتهدأ مع تسوية جديدة عبر التوصل إلى صيغة الطائف التي كانت نتيجة نقاطع جملة من المعطيات الدولية والإقليمية العربية واللبنانية المحلية آنذاك .

سابعا، قصور الفكر السياسي اللبناني

تجلى قصور الفكر السياسي اللبناني في عدم القدرة على التأسيس لأحزاب وطنية ذات ثقافة وبرامج تتجاوز الظرفية والوظيفية إلى استراتيجية وطنية هدفها المركزي الأعلى التخلص من ولاءات المجتمع الأهلي الطائفية والمذهبية والعشائرية والجهوية وصولا إلى بناء المجتمع المدني على مرتكزات المواطنة التي تبقى القاسم الجامع المشترك في إنتاج هوية وطنية لبنانية واحدة، وهو قصور تحكمه أسباب وظروف عديدة منها غلبة الانتماءات الأولية التقليدية، وصراع المصالح، وعيوب النخب والمراكز العلمية والفكرية .

إنّ الأحزاب التي قامت بين عامي 1943 – 1975، إما كانت على أساس التبعية الولائية المحلية ، وإما على الولاء للخارج، حيث تستجيب لمصلحة هذا الخارج قبل أن تستجيب لمصلحة وطنية لبنانية .

خلاصة

توقفت الحرب الأهلية في ضوء التوصل إلى صيغة جديدة للتسوية الميثاقية عبّرت عنها وثيقة الطائف للميثاق الوطني، هذه الصيغة أوقفت الحرب ميدانيا دون أن تعالج أسبابها العميقة، وقد حملت إلى السلطة الجديدة منظومة سياسية طائفية مدفوعة بخلفيات ثقافية لا دولتية، هي منظومة استأثرت بحكم الدولة، وراحت تعيد إنتاج نفسها في كل دورة انتخابية نيابية، ومع كل تشكيلة وزارية، والأهم من ذلك، تميز السلوك السياسي لهذه المنظومة بسمات ثلاث أساسية:

الأولى، اعتماد المحاصصة للسلطة والدولة ومؤسساتها ومرافقها العامة.

الثانية، استندت في قوتها السياسية إلى ميليشيا حزبية من اللون المذهبي الواحد، الأمر الذي أضعف لا بل غيّب وجود الأحزاب الوطنية الممتدة في كل النسيج الاجتماعي اللبناني. فقد كان من أبرز النتائج التي انتهت إليها الحرب الأهلية قد تمثّل بتحول الحياة السياسية من الإقطاع الطائفي السياسي قبل الحرب إلى حزب الطائفة السياسي بعد الحرب ، وهذه مسألة في غاية الخطورة على مستقبل البناء الوطني وقيام الدولة الوطنية اللبنانية .

الثالثة، الممارسة التسلطية على الدولة وإداراتها ومرافقها، وتحويلها إلى مجموعة مزارع خاضعة للاستثمار والنهب والمحسوبية الزبائنية، الأمر الذي أوقع الدولة في دائرة العجز والفشل في قيامها بوظيفتها المؤسسية العامة .

إنّ المرحلة التي يعيشها لبنان اليوم، وبعد مضي ما يقرب من الثلث قرن على توقف الحرب الأهلية المشؤومة، هي مرحلة تكاد تقترب من حالة الاحتضار اذا لم يحصل ذلك التغيير الانقاذي في اطلاق المشروع الوطني العابر للطوائف والمذاهب، والمتحلل من الولاءات للخارج. إنّه الدور المنتظر للنخب الفكرية والثقافية والأكاديمية ذات الإيمان العميق بلبنان الوطن والدولة والمجتمع الواحد .

١٣ نيسان في عامه الـ٤٨، حرب السنتين التي لم تنته بعد

كتب المحرر السياسي

بحلول الثالث عشر من شهر نيسان لهذا العام، يكون قد مرت على البلاد ثمانية وأربعون عاماً على الحرب الأهلية الداخلية التي استمرت لما يقارب السنتين من الزمن ١٩٧٥/١٩٧٦، ولم نزل نعاني ذيولها حتى يومنا هذا مزيداً من التداعيات السياسية لمصلحة المناطقية و"المزارع" الطائفية على حساب الدولة القوية المركزية، وكان لهذه التداعيات من الخطورة الأمنية والاجتماعية والاقتصادية على اللبنانيين، ما عجزت سنتي القتال العبثي عن تحقيقه، وبات الانحلال التدريجي الممنهج للمؤسسات الوطنية مدخلاً لتنامي وانتعاش كل ما لا يمت للانتماء الوطني بِصِلَة وكأن البلد في انتقال متدرج إلى التحلُّل السياسي لمصلحة معازلٍ وكانتونات طائفية مرسومة في نفوس أصحابها ولا تخلُ بعض الصالونات والمجاميع اللبنانية من الحماس لها هذه الأيام، فلا تحتاج سوى لتكريسها في النصوص، ان لم يكن ذلك قد حصل ميدانياً وتحوّل الدستور اللبناني إلى شمّاعة يعلّق عليها الجميع مواقفهم الخلّبية الظاهرة على العلن، فيما الباطن ينطق بغير ذلك .

قد تحمل بعض المعطيات اللوجستية التسليحية على ارض الواقع ما يفضي إلى استبعاد تكرار الحرب الضروس التي تفجّرت في الثالث عشر من نيسان عام ١٩٧٥، لسببين ظاهرين:

١ -إن من يملك إمكانية التسلُح والقتال، ليست لديه النية إلى ذلك،

٢ -وإن من يتمناها لتغيير الواقع بالقوة، عاجزٌ عنها لعدم قدرته عليها بكل بساطة، غير أن ذلك لا يعني ان ما تدفعه البلاد اليوم من أثمان باهظة في اقتصادها وإفلاسها وإفقار مواطنيها وخلق بؤر الغليان المتنامي في الشارع، يشكل من التخريب الداخلي ما هو أخطر من القتال والحرب الداخلية، ويُفقِد البلد المظلّة الأمنية المطلوبة لحمايته داخلياً ومنع اختراقه من أعداء الخارج. صحيح أن القتال العبثي بالسلاح والمدفع قد توقف، غير أن لعبة القتل والموت البطيء ما زالت جارية على قدم وساق وتطال اليوم شعباً بكامل عديده وشرائحه جراء الصراع السياسي الحاصل ذو الطابع الأخطر والأدمي من القتل عندما يُمنع الحليب عن الأطفال الرضع والدواء عن المرضى والرعاية الاجتماعية عن الشيوخ وتتوقف عجلة التعليم كما عجلة الصناعة في ظل انتشار العوز والجوع الذي بات يقذف إلى الشارع يومياً الآلاف من الشباب، كل فردٍ منهم، مصيره الضياع ويشكل مشروع مواطن مشوّه لا يبالي بأية أخلاق وقيم وطنية إن وجد فيها ما يعيقه عن تحصيل قوت يومه باللجوء، حتى، إلى الممنوعات والموبقات طالما افقدوه العيش بكرامة.

إنه قَدرُنا التعيس الذي يدفعنا إلى الترحُّم على ماضٍ قاتلَ فيه كل طرف من أطراف الحرب المشؤومة لتغييره وفق معتقداته الحزبية والسياسية، وسقط جرّاء ذلك مئات الآلاف من الضحايا والمعاقين من مختلف الأطراف المتصارعة التي تجد اليوم أنها تغرق في حاضرٍ أسوأ مما كانت تقاتل لتغييره، والجميع عُزَّل حتى من لقمة العيش وحبة الدواء والبلد ينتظر مجهولاً لا يحمل من تباشيره سوى الجحيم.

إنه، وبعد أن كانت أولويات اللبنانيين تتمحور في سبيل تعزيز الوجود الإنساني الحر الكريم، تراهم اليوم يجهدون كي يحمون هذا الوجود من الذوبان، محافظةً عليه بالدرجة الأولى قبل أن يندثر ويضيع ونفتقد السقف الوطني العريض الذي يجمع ولا يفرِّق وبعد أن كادت، حتى مسألة تقديم الساعة في فصل الربيع، على أبواب شهر رمضان، مثار معارك طائفية مُستجِدَّة هي أقرب إلى الجنون العنصري من التعقُّل والارتقاء إلى الموقف الوطني الجامع .

لقد أثبتت حرب السنتين في لبنان، أن القوي لن يبقى قوياً، وبالتالي لن يعود الضعيف ضعيفاً كما كان مع الأيام وبالتالي سيتكررّ المكرّر مع تراكم الضغائن والأحقاد، وتلك حقيقة دامغة ينبغي أن يتّعِظ منها كل من يستقدم الخارج للاستقواء على خصومه في الداخل، ليدفع ثمن هذه المواقف من وجوده التنظيمي والسياسي لاحقاً، ولنتذكر، كم من اطرافٍ فرّقت بينها عداءات الماضي الأليم من الدم والقتال، راجعت ماضيها واقتنعت أن وجودها لا يكتمل إلا بمن تجمعها وإياه الرؤية والمواقف الوطنية المشتركة، حفاظاً على هذا السقف الوطني الجامع، الذي بدونه، لا مكان ليتفيأ لبناني في ظله شيئاً من الحرية وشعوراً بالوجود.

إن الحفاظ على وجود لبنان وطناً حراً مستقلاً لجميع أبنائه، هو ألف باء الخروج من الأزمة الوجودية التي يعيشها هذا البلد منذ اتفاق الطائف الذي كرسه الدستور اللبناني في العام ١٩٩٠ ولم يُعمَل به من قِبَل المنظومة الفاسدة الحاكمة سوى بشكلٍ استنسابي يؤمن مصالحها ويوفّر لها استمرارية وجودها، وهي الواقعة اليوم في عجزها عن اجتراح الحلول الاقتصادية والمالية والاجتماعية لانتشال البلد من أزماته الخانقة، بقدر عجزها عن انتخاب رئيس جديد للجمهورية وإعادة الحياة إلى المؤسسات الوطنية التي تم تدميرها على أيدي هذه المنظومة الممعنة في تآمرها على البلد وتقسيمه موزعاً بكل مقدراته عليها، ولا تتوانى اليوم من وضع اليد على مؤسستي القضاء والجيش باعتبارهما آخر قلاع الصمود للمناعة والضمانة الوطنية غير الخاضعة للّعبة السياسية الداخلية ولوثتها الطائفية والمذهبية.

إنها مهمة القوى الوطنية الحية في لبنان للتوحيد والتكاتف في سبيل عدم انحلال الدولة وضياع البلد من خلال محاربة كل الاستقواءات الداخلية والخارجية على هذا البلد بالقدر الذي يدعو إلى مواجهة دعوات الفدرلة المشبوهة التي تجاهر بالتقسيم ولا يخجل من يدعو إليها من التنظير لها مستغلاً الظروف السياسية القائمة واللعب على أوتار التوتر الطائفي العالي دون اكتراث من اطلاق رصاصة الرحمة على وطنٍ جامع يريدون توزيعه مقطّعاً إلى "أوطان " لكل طائفة من الطوائف الحدود التي تحتمي بها من " الوطن " الآخر مكرسةً النزعات الانعزالية التي تروّجها ثقافة الإرساليات الأجنبية التي لم تزل تمنع اللبنانيين أن يكون لهم تاريخاً موحداً لبلدهم لإبقاء بذور الانقسام حاضرة في يومياتهم وتشتيت ثقافتهم والاختلاف حول مواضيهم.

نريد دولة مواطنة ونرفض سلطة قبضايات الحارات الطائفية

حسن خليل غريب

لبنان في مشهديته الراهنة ليس لها مثيل في كل دول العالم، والدليل هو أن كل الاستقصاءات التي قامت بها المنظمات الدولية الأهلية، من منظمات حقوق الإنسانية وغيرها، أكّدت أن لبنان يحتلّ المرتبة الأخيرة قبل أفغانستان، من بين الدول التي تغتال حقوق الإنسان. لا بل هناك من يتوقّع أن يحتل لبنان المرتبة الأخيرة ليتفوّق على أفغانستان في هذا المجال.

إن لبنان الآن، باعتراف كل لبناني ممن ليس لديه حَوَلٌ طائفي سياسي، أصبح مجموعة من الحارات الطائفية، الشبيهة بتلك المسلسلات الشامية التي تنقل مشهديات الحارات وصراعاتها، وأخبار القبضايات فيها، ورؤساء المخافر، والخواجات. تلك ميزة مجهولة في أفغانستان وهذا السبب الذي سيتفوّق فيها لبنان على أفغانستان، ليحتل الموقع الأخير في مراتب (الدولة لفاشلة).

في أفغانستان دولة واحدة، وليست مجموعة من الدويلات كما في لبنان، وسبب دخولها في مرتبة الدول الفاشلة، هو أنها نظام ديني الأشد تخلفاً في العالم. وهذا ما يجعلنا نحكم أن لبنان تحوّل إلى دولة من أكثر دول العالم فشلاً. وعلى مقتضى هذا التوصيف سنبني تحليلنا في هذا المقال.

في أفغانستان، يأخذ الصراع صورة دولة فاشلة لأنها تسير عكس حركة التاريخ، وصورة إنسان يطمح إلى تصحيح تلك الحركة لكي تسير باتجاه التغيير. أما في لبنان فيأخذ الصراع صورة الاقتتال بين مجموعة من قبضايات الحارات، وحوّلوه من لبنان الواحد إلى حارات متعددة.

في لبنان أُسِرت الدولة من قبل قبضايات الحارات الطائفية ووُضعت تحت عُهدتهم، وساد مبدأ (الحياة للقبضاي الأقوى)، بحيث يحتل فيها موقع الحاكم المطلق لحارته. وعامة أتباعه من الطائفيين تحتل موقع الخاضع المطلق .

كان من الممكن أن نرضى بالواقع المر، لو كانت الحارات في لبنان قد اتّحدت تحت خيمة حارة واحدة، ولكن الأمرّ هو ن الحارة الواحدة تفتّتت إلى حارات، يرأس كل منها قبضاي. منهم الذي يملك أنياباً، ومنهم من هو خالٍ من الأنياب. يتربّص كل واحد منهم بالآخر، وينتظر الفرصة التي يتفوّق به ضد القبضاي الآخر.

بمثل هذه المشهدية، تحوّل لبنان من مفهوم الدولة الواحدة إلى مجموعة من السلطات كل واحدة منها يديرها سياسي طائفي يقف في مواجهة السياسي الطائفي للآخر. فتحول لبنان بهم إلى مجموعة من السياسيين يمارسون السلطة على طريقة ألعاب الأطفال، أو أولاد الحارات، فعاثوا به لهواً وعبثية. وكل واحد منهم أحاط نفسه بشُلّلٍ من المشجعين والمصفقين، وأصبح (قبضايات الحارات

الطائفية) كما يُقال: (كل ديك على مزبلته صيَّاح). فامتلأت أجواء لبنان إلى فضاء، كثُر فيه الزعاق والصياح.

يا أولاد السلطة، كل واحد منكم على (مزبلته الطائفية الحاراتية)، إسمعوا وعوا:

لقد كفر اللبنانيون بكم وبطريقة إدارتكم للسلطة، وكفر بمزابلكم الطائفية وصياحكم على تلك المزابل؛

وذاق الأمرَّين من قبضتكم وقبضاتهم، يا قبضايات (الحارات الطائفية)، ويا صبيانها.

إن اللبنانيين، بكل تنوعاتهم الطائفية، يريدون دولة ولا يريدون سلطويِّين يمارسون الحكم على طريقة الأولاد الصائعين الذين لا همَّ لهم أكثر من أن يكسبوا جولة من جولات ألعابهم الصبيانية.

اللبنانيون ينشدون وجود مسؤولين فوق الطائفية، ويرفضون سلطة القبضايات والحارات.

ارحلوا واتركوا الشعب يعيش، إرحلوا وطبِّقوا سلطاتكم الصبيانية في أي مكان في العالم، فلبنان ليس بحاجة لكم، لبنان الآن يريد من يبني دولة، شعب لبنان، لم يعد يطيق ترف الوقت الذي تبرعون في كسبه، شعب لبنان يئن من كل شيء، ولن تعلموا أي منقلب ستنقلبون، فقد طفح كيل الغضب عند اللبنانيين، وإن بدا بعض من الشعب اللبناني خانعاً صامتاً الآن، فهو سوف يلعنكم لما اقترفتم بحقه من جرائم، كنتم قد زيَّنتموها بالتظليل والخداع والشعارات الطائفية الزائفة.

اللبنانيون يريدون استعادة وحدة لبنان وسيادته، اللبنانيون يريدون دولة وطنية خالية من تفاهاتكم الطائفية، خالية من تحريضكم الطائفي.

اللبنانيون قرفوا من سلطة قبضاي الحارة الطائفية. واشتاقوا إلى سلطة الدولة الوطنية الواحدة.

شجب وطني لقرار نقابة المحاميين بالتضييق على الحريات الإعلامية

كرّست المنظومة الطائفية في لبنان سياسة كم الأفواه وإسكات كل من يتجرّأ على فضح فسادها وجرائمها بحق الشعب اللبناني. وها نحن اليوم أمام منعطف خطير تشهده نقابة المحامين في بيروت بعد قرار مجلسها الصادر بتاريخ 3 آذار 2023، والذي اشترط الاستحصال المسبق على إذن من نقيب المحامين قبل المشاركة في أية ندوة أو مقابلة ذات طابع قانوني تنظمها وسائل الإعلام أو وسائل التواصل الاجتماعي أو المواقع الإلكترونية أو المجموعات .

إن قرار المنع هذا يُشكّل تراجعاً موصوفاً عن الدور الذي يفترض أن تلعبه النقابة في حماية الحريات وفي تحصين المحاميين والمحاميات المدافعين عن القضايا الاجتماعية وعن الحقوق المدنية والسياسية للناس وصونها من تعسف السلطة والقمع الممنهج، لا سيما في هذه الفترة الحساسة التي يمر بها لبنان، كما أنه يفتح المجال أمام ممارسة الاستنسابية والانتقائية بإعطاء الأذونات وكسر مبدأ المساواة، خاصة ان هذا القرار لا يمس فقط حرية المحامين والمحاميات المصانة في الدستور والمعاهدات الدولية، بل انه يؤثر مباشرة على حقوق الناس ومصالحها التي لا زالت السلطة البائدة بجميع أذرعها مستمرة بالإضرار بها من خلال تحميلها وحدها تبعات الانهيار الحاصل جرّاء سياساتها الفاسدة بحق اللبنانيين كافّةً.

لذلك، نحن الموقعون على هذا البيان نشجب اتخاذ نقابة المحامين هذا القرار المخالف لمقدمة الدستور اللبناني وللأعراف والمعاهدات الدولية، والذي يضرب الأسس الديمقراطية والحريات التي يجب أن يرتكز عليها البلد. فالمجتمع يعوّل على نشاط وجهود ما يكشفه له المحامون المتمرّسون في مكافحة الفساد وملاحقة مرتكبيه. كما أن حرمان المحامين والمحاميات من رفع الصوت وإبداء الرأي يحرم المجتمع من حقه في المعرفة والوصول إلى المعلومة القانونية المكفولة في النصوص، ويجعل النقابة شريكة في تنفيذ أجندة المنظومة الحاكمة في سياسات القمع المتزايدة، بالأخص أن القرار تزامن مع استدعاء الصحافيين جان قصير ولارا بيطار على خلفية تحقيقات تفضح ارتكابات المنظومة وأدواتها تجاه المجتمع. كما أنه السبب المباشر في استدعاء المحامي نزار صاغية للمثول أمام مجلس نقابة المحامين في بيروت للاستماع اليه دون مُبرّر ودون ذكر أية أسباب توضح خلفياته أو أسناده .

هذا وقد استدعى مجلس النقابة مُحامين آخرين للاستماع اليهم على خلفيات تتعلق بحرية التعبير.

وعليه، نُعرب عن تضامننا الكامل مع الأستاذ نزار صاغية والمفكرة القانونية بصفته مديرها التنفيذي، ومع الأستاذ يوسف الخطيب، العضو المنتخب، ومع كل محامٍ تم أو سيتم استدعائه على خلفية ممارسة حقه بالرأي والتعبير، في وجه كل تعرّض يمس بحريّته أو عمله.

ونُطالب مجلس النقابة بالرجوع عن قراره الصادر بتاريخ 3/3/2023 طوعاً كي لا تُصبح نقابة الحريات وسيلة بيد السلطة لتطويع وإخضاع الأصوات التي طالما صدحت بالحق.

التنظيم الشعبي الناصري - الحزب الشيوعي اللبناني - لنا - حزب ديمقراطي اجتماعي - حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي - تيار المجتمع المدني - رابطة المودعين - سهلنا والجبل - لحقي - تحرر - بيروت تقاوم - تحالف وطني - المرصد الشعبي - منظمة ريفورم - شبكة مدى

* * * * *

لقاء فتح وطليعة لبنان في الشمال

في نطاق اللقاءات المشتركة بين الطرفين، استقبلت قيادة فرع الشهيد تحسين الأطرش لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي صباح يوم الاثنين ٢٤/٤ الجاري، ممثلة بأمين سر الفرع رضوان ياسين والأستاذ عبدالرحمن الرافعي في مقر الحزب بطرابلس، وفد قيادة حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح" برئاسة الأخ مصطفى أبو حرب مسؤول حركة فتح وأمين سر الفصائل الفلسطينية في الشمال وضم الأخوة جمال كيالي وفرحان عبدو وخليل هنداوي، حيث تبادل الطرفان التهاني بعيد الفطر السعيد واستعرضا عدداً من القضايا المشتركة بينهما وتنسيق الجهود الرامية إلى تعزيز النضال اللبناني - الفلسطيني المشترك.

إفطار لتجمع المرأة اللبنانية في طرابلس
وآخر لجمعية التنشئة الوطنية في عكار العتيقة

أقام تجمع المرأة اللبنانية في الشمال إفطاره السنوي بحضور أطفال احدى دور الأيتام بطرابلس للذين وهبونا شعور الفرح بالعطاء وهذا التفاعل الرائع شكراً لكم والشكر لعضوات التجمع بعملهن وجهدهن (د. عليا محفوظ مسؤولة التجمع بالشمال والست هدى كباره - الأستاذة رغدة سيف -الأستاذة ملكة كلل - الأستاذة عفاف بخور) والشكر لكل متبرع بهذا الإفطار الرائع بقيمته الاجتماعية والشكر موصول لإدارة الدار لتعاونهم معنا.

وجرياً على عادتها كل عام، وفي هذه الأيام الرمضانية المباركة، أقامت جمعية التنشئة الوطنية في عكار العتيقة غروب يوم الأحد ١٦/٤ الجاري، إفطارها الرمضاني السنوي بحضور أكثر من مئة وخمسة وعشرين طفل من أبناء المنطقة، يشاركهم عددُ من فعاليات البلدة والهيئة الإدارية لجمعية التنشئة حيث قدم المشاركون في هذه المناسبة، الشكر لكل من تعاون وتبرع وساهم في إنجاح هذا الإفطار الذي ادخل البسمة والفرح في نفوس الجميع.

فرع الشهيد موسى شعيب ينعي الرفيق المناضل محمود الفوعاني

ينعي فرع الشهيد القائد موسى شعيب إلى المؤمنين بعروبة لبنان والى الرفاق المناضلين في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي الرفيق المناضل المخلص لمسيرة البعث محمود عباس فوعاني الذي وافته المنية يوم الخميس الموافق ١٣ نيسان 2023 بعد صراع طويل مع المرض وقد ووري الثرى في جبانة بلدته برج الشمالي بحضور حشد من الأهالي والرفاق. وبوفاته يفقد الحزب واحداً من خيرة مناضليه الذين شاركوا الحزب كل معاركه النضالية.

لروحه الرحمة والهم ذويه ورفاقه الصبر والسلوان .

القيادة القومية: ما يجري في السودان نتيجة طبيعية للانقلاب على التحول السياسي الديموقراطي

السـودان

اعتبرت القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي، إن ما يجري في السودان حالياً ، هو نتيجة طبيعية للانقلاب الذي نفذه المكون العسكري في ٢٥ تشرين الأول ٢٠٢١ ، ودعت القوى الوطنية والديموقراطية والهيئات النقابية والشعبية إلى المبادرة السريعة من اجل فرض وقف القتال تداركاً لمزيد من سفك الدماء والتدمير، وعدم الاعتراف بأية نتائج تترتب عليه، والمبادرة فوراً إلى استعادة وحدتها التنظيمية والسياسية، لإسقاط نتائج الانقلاب ووضع حدٍ لدور القوات النظامية وكل التشكيلات العسكرية الرديفة في المشهد السياسي . جاء ذلك في بيان للقيادة القومية في ما يلي نصه.

بعد أربعة أعوام عن إسقاط النظام البشير، تعيش الخرطوم ومعها غالبية المدن والحواضر السودانية تحت وطأة القتال العنيف بين قوات الجيش النظامي بمختلف صنوفه العسكرية وقوات الدعم السريع، والذي خلف حتى الآن وقوع عشرات الضحايا بين العسكريين والمدنيين، فضلاً عن التدمير والخراب الذي طال المقرات والقواعد والأليات العسكرية والشلل الذي أحدثه في إدارة المرافق العامة واثر سلباً على نظام الخدمات في الإدارة والتنقل وكل ماله علاقة بالشؤون الحيوية للمواطنين الذي يواجهون أصلاً ظروفاً معيشية صعبة من جراء تفاقم الأزمة السياسية وارتفاع تكاليف المعيشة .

إن هذا الذي يحري في السودان حالياً ويدمي قلوب أبناء الأمة العربية، ما كان ليحصل لو سارت الأمور وفي سياقاتها الطبيعية بعد الاتفاق السياسي الذي انبثقت عنه الوثيقة الدستورية، ورسمت خارطة طريق للحل السياسي، الذي يضع البلاد على سكة التحول الديموقراطي عبر تشكيل سلطة سياسية تتولى إدارة شؤون البلد في المرحلة الانتقالية، تمهيداً للانتقال بالسودان إلى الحكم المدني الذي تديره وتشرف عليه سلطة منبثقة من إرادة شعبية تتولى وضع الأسس الدستورية والقانونية لنظام سياسي تحكمه قواعد الديموقراطية كناظم للحياة السياسية، ويكون قادراً على تحقيق السلم الأهلي ببعديه الوطني والاجتماعي، وبما يضع حداً لاستنزاف قدرات السودان في الصراعات العسكرية الداخلية، ويعيد الجميع للتظلل بخيمة الدولة الوطنية التي توفر شروط الأمن الوطني والمجتمعي لعموم شعب السودان .

إن هذا الذي يشهده السودان الأن، هو نتيجة طبيعية للانقلاب الذي نفذه المكون العسكري في المجلس السيادي في ٢٥ أكتوبر من العام ٢٠٢١ ، وهو الذي شكل ارتداداً موصوفاً على اتفاق انتقال رئاسة المجلس السيادي إلى المكون المدني، كخطوة على طريق استكمال عملية البناء الوطني وإعادة تشكيل السلطة وفق ما نصت عليه الوثيقة الدستورية. ولهذا لم يكن مستغرباً ان يعود الصراع ليحتدم بين رموز الفريق الانقلابي، للاستئثار بالسلطة وامتيازاتها ولو كان الثمن إدخال السودان من جديد نفق صراع دموي يدفع ثمنه أبناء الشعب السوداني من عسكريين ومدنيين .

إن القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي، وهي تدين هذا القتال الدائر في السودان أياً كانت الجهة التي بدأته، تدعو إلى وقفه فوراً، وعدم ترتيب أية نتائج سياسية عليه في سياق البحث على حل يخرج السودان من ازمته الخانقة. فالحل السياسي لا تحدد مرتكزاته ومضامينه نتائج هذا القتال العبثي بين طرفين كانا بالأساس طرفاً واحداً في تعطيل عملية انتقال السلطة وفق الاتفاقيات المعقودة والآليات الديموقراطية، كما كانا طرفاً واحداً في تنفيذ انقلاب أكتوبر، وإنما تحدد أسسه المرتكزات التي انطلقت لأجلها ثورة ديسمبر ٢٠١٨، والتي لأجلها قدمت جماهير السودان وقواه الوطنية والشعبية تضحيات جسام لإعادة بناء دولة مدنية محمية بقاعدة شعبية عريضة التمثيل السياسي من كافة القوى الحريصة على وحدة السودان وعروبته وتقدمه وتحقيق إنمائه الاقتصادي والاجتماعي الشاملين .

وعليه، فإن القيادة القومية للحزب، تدعو القوى الوطنية والديموقراطية والهيئات النقابية وكل من يبدي حرصاً على وحدة السودان أرضاً وشعباً ومؤسسات، إلى المبادرة السريعة لاستعادة وحدتها التنظيمية والسياسية وطرح رؤيتها للحل السياسي الذي يقوم على بناء سلطة مدنية ديموقراطية انتقالية، تؤكد على وحدة القوات النظامية وأبعادها عن الانخراط في الحياة السياسية وإخضاعها لقانون الدفاع الوطني الذي يضع الجيش بكل صنوفه ومؤسساته ذات الصلة بدورها في حماية الأمن الوطني تحت إشراف السلطة السياسية المتشكلة وفق الآليات الدستورية وآليات التحول الديموقراطي والسير قدماً لاستكمال تشكيل هياكل السلطة المنبثقة من إرادة شعبية تفرزها انتخابات تشريعية نزيهة . وكأجراء عاجل لابد من اطلاق موقف قوي بإدانة هذا الاقتتال وإيقافه فوراً، وعدم التسليم بأية نتائج تترتب عليه .

إن القيادة القومية للحزب التي أدماها سقوط الضحايا من أبناء شعبنا في السودان، وتتمنى للجرحى الشفاء العاجل، تعتبر بأن المواقف الخارجية التي تطلق من هنا وهناك وتدعو إلى وقف القتال والعودة إلى استئناف العملية السياسية انطلاقاً من النتائج التي ترتبت على انقلاب ٢٥ أكتوبر، إنما تعمل على تعويم هذه العملية السياسية التي رفعت مستوى التأزم في الوضع السياسي والتي كانت وراء احتدام الصراع على السلطة بين من ارتد على الاتفاق السياسي على عملية التحول الديموقراطي. ولهذا فإن كل تحرك سياسي لا ينطلق من وجوب إسقاط نتائج الانقلاب، لا يساعد على إنتاج حل سياسي يضع حداً لازمة، وإنما يؤسس لانفجار جديد طالما بقيت عملية مقاربة الحلول بعيدة عن ملامسة حقيقة المشكلة الأساسية التي تتمثل بإصرار المكون العسكري على تشبثه بالسلطة ولو كان الثمن هذا الذي تعيش تحت عبئه جماهير السودان الصامدة الصابرة .

فلوقف القتال فوراً، ولعودة القوات العسكرية من جيش نظامي وقوات دعم سريع إلى ثكناتها، ولإلغاء التعددية في التشكيلات العسكرية بعد إخضاعها لقانون دفاع وطني يحدد وظيفتها ودورها وفق مقتضيات الأمن الوطني . وللإسراع في عملية الانتقال السياسي من اجل إقامة سلطة مدنية منبثقة من إرادة شعبية.

الرحمة للضحايا والشفاء للجرحى، والأمن والسلام الوطني والاجتماعي لشعبنا في السودان الذي كان وسيبقى ركيزة من ركائز البنيان القومي للامة العربية .

بعض أبعاد الصراع المسلح في السودان

شهد السودان في الأيام الأخيرة نزاعاً مسلحاً اندلع بين أكبر قوتين عسكريتين تحاول كل منهما فرض سيطرتها، ولكل منهما أسبابها المُعلَنة ومَن يدعمها ويقف وراءها، وسط رفض واسع من القوى المدنية التي كانت وما تزال تقود النضال الشعبي من اجل تحقيق نظام ديمقراطي حر.

ورغم الصعوبات التي يواجهها المسار الديمقراطي، فقد برز في الأفق مؤخراً احتمال توقيع اتفاق مع بعض القوى السياسية سُمّيَ (بالحل الإطارى) وبرعاية دولية، وذلك من اجل مواصلة مرحلة الانتقال إلى الممارسة الديمقراطية التي توقفت بعد الانقلاب العسكري في عام 2021، رغم عدم توافق كل القوى الوطنية عليه، حيث خرجت بعض الأطراف الفاعلة من قوي الحرية والتغير والرافضة لهذا الاتجاه لأسباب موضوعية.

وفور اندلاع الاقتتال باشرت الحركات والقوى المدنية السودانية برفضه وببذل جهودا لوقفه وعدم التسليم بما ينجم عنه من نتائج. وخاصة في ظل اعتقاد سائد أفرزته التجارب الماضية أن حاملي السلاح لا يأبهون بالنقاش مع القوى المدنية، ربما لاعتقادهم متوهمين، بأن المدنيين ممكن إخضاعهم في النهاية بقوة السلاح، فور انتهاء الحرب.

ونتيجة للتداعيات الخطيرة للأوضاع في القطر السوداني الشقيق على أمن الأقطار العربية الأخرى ومنها مصر وفلسطين وليبيا واليمن والسعودية، لذا فان السودان يخضع إلى شتى التدخلات الاجنبية، إقليمية منها ودولية، لتأجيج تلك التداعيات والاستفادة منها وخاصة في مجال تحقيق الأهداف التالية:

الأهداف الأجنبية المعادية في السودان

يمكن تلخيص اهم الأهداف التي تسعى القوى الاجنبية، دولية منها وإقليمية إلى تحقيقها في السودان بما يلي :

أولاً: تحقيق مصالح أجنبية جيوسياسية، كالسيطرة على منطقة القرن الافريقي، وما يعنيه ذلك المجال الحيوي البالغ الأهمية من موانئ وسواحل وسيطرة على التجارة والملاحة الدوليتين، وعلى وجود القواعد الأجنبية .

ثانيا: تهديد الأمن القومي العربي من باب الأمن المائي لمصر والسودان، والتحكم به من خلال سد النهضة في أثيوبيا.

ثالثاً: السيطرة على الموارد والثروات الطبيعية التي يزخر بها السودان والعمل على نهبها.

رابعاً: تحقيق مصالح مادية تتعلق بإنعاش العصابات والمافيات المعنية بتهريب الأسلحة والإتجار بالبشر وغيرها من خلال إشعال فتيل الفوضى.

خامساً: إضعاف أي دور استراتيجي عربي للسودان كقطر أساسي لدعم ونصرة قضايا الأمة العربية.

لذا تشهد هذه الآونة نشاطاً دولياً وإقليمياً باتجاهين رئيسيين. فمن هذه الدول من يدعم الاستقرار الحقيقي

والصادق في السودان وذلك إدراكاً منها لحجم وخطورة تداعيات الفوضى والاقتتال فيه على امنها واستقرارها.

أما الاتجاه الآخر فانه يمثل الدول والقوى العالمية والأطراف التي من مصلحتها تحقيق كل أو جزء من الأهداف المذكورة أعلاه على حساب أبناء شعبنا العربي في هذا القطر العزيز. لذا فإن مثل هذه الدول تزدهر في ظل استمرار النزاع، ساعية إلى عدم الاستقرار فيه ولا في الوطن العربي والقرن الأفريقي.

وفي أثناء هذه التطورات المتسارعة نرى المشهد يزدحم بالمواقف المعلنة من اجل وقف القتال، إلا أنها ليست كلها تعكس حقيقة النوايا، أو أنها تصب في النهاية لمصلحة الشعب السوداني الشقيق، بل تهدف في آخر المطاف إلى تحقيق مصالح خاصة خفيّة.

وعليه تحاول دول ومنظمات إقليمية و دولية التدخل للحد من إراقة الدماء في هذا القطر العربي، داعين إلى وقف فوري للقتال وعودة الطرفين إلى المحادثات، وإنهاء التصعيد العسكري. فقد دعت الولايات المتحدة الأمريكية والصين وروسيا ومجلس الأمن الدولي والاتحاد الأوروبي والاتحاد الإفريقي إلى إنهاء فوري للأعمال القتالية التي تهدد بتفاقم حالة عدم الاستقرار في المنطقة.

بعض الأبعاد والانعكاسات العربية للصراع المسلَّح الدائر:

عربياً دعت جامعة الدول العربية وأقطار عربية منها المملكة العربية السعودية إلى وقف القتال وإنهاء التصعيد.

أما مصر فإنها تميل بطبيعة الحال إلى المؤسسة العسكرية الرسمية ممثّلة بالجيش السوداني لأسباب متعددة لعل واحد منها أنه يمثل المؤسسة الرسمية، باعتبار أن قوات الدعم السريع هي ميليشيات مسلحة .

ولان قيادة قوات الدعم السريع تتمتع بعلاقات قوية مع إثيوبيا، لذا فإن اعتلاءها السلطة في السودان قد ينجم عنه تأثيرات على الأمن القومي المائي لمصر بسبب سد النهضة في أثيوبيا. ولذلك أكدت مصر استعدادها للعب دور الوساطة للوصول إلى تهدئة في السودان .

طليعة لبنان الواحد
نيسان 2023

أما الكيان الصهيوني فإن أي فرصة تحول دون قيام نظام ديمقراطي هو الأفضل له، لأن النظام الديمقراطي سيثير التوجه القومي التحرري للسودان في دعم وإسناد النضال الفلسطيني والقضية الفلسطينية كما أكدت تجربته النضالية الوطنية ومواقف شعبه وجيشه وقواه السياسية، وبالتالي فإنه سيمثل خطر على كيان الاحتلال، لذلك وبمجرد قيام الانقلاب العسكري في السودان عام 2021، الذي أوقف مراحل المسار الديمقراطي في البلاد، شرعت بالتوجه نحو إقامة علاقات للتطبيع مع قيادته وبمباركة أمريكية. لذا فان العلاقات التي أقامتها مع قيادات الجيش السوداني يمكن أن تجعلها تأمن أي أمداد لفصائل الثورة الفلسطينية أو أي دور للسودان لنصرة قضية الأمة العربية في فلسطين مستقبلاً .

قومياً ومحلياً يقف حزب البعث العربي الاشتراكي "الأصل" في قطر السودان ضد أي تدخل خارجي في الحياة السياسية السودانية ووضع أي خارطة طريق للشعب السوداني، "لأن الشعب السوداني قادر على التخلص من الأنظمة الشمولية الديكتاتورية والشعب السوداني لديه تجارب في السابق ضد هذه الأنظمة."

ويرى الحزب أن "الجميع يتصارع على مصالحه داخل السودان، الدولة ذات الموارد الغنية، فالكل يعمل على أن يجد حصته من خيرات السودان"، مؤكداً "عدم القبول بأن تأتي قوة في الأرض لتملي على الشعب السوداني أي شيء."

والبعث متيقن من أن ما يحدث في السودان الآن هو صراع حول السلطة والمصالح استخدم طرفيه القوة المسلحة لحسمِه. و يؤكد الحزب على أن التدخلات الإقليمية والدولية في المشهد السياسي السوداني لها تأثير لا يستهان به، لذلك دعى في بيانه بتاريخ 15/4/2023 أن "تبادر القوى السياسية والمدنية بالتوحُّد للوقف الفوري للإقتتال، والتعبئة لإعلان الإضراب السياسي والعصيان المدني لملئ الفراغ وإنفاذ إرادة الشعب "لأن استمرار الحرب، يعني أن الأمور ستكون وبالاً على الجميع، خصوصاً من يزيدون نار الحرب اشتعالاً والتي ستؤثر على المحيط الإقليمي بأكمله. خاصة و أن "السودان لديه حدود مفتوحة مع الكثير من الدول، وبالتالي فإن وجود فوضى في السودان يعني تحريك كثير من الخلايا الإرهابية الساكنة بأيدي مؤسسات مخابراتية عالمية، تضر السودان وبعض دول الجوار، لإغراقه في نشاط الإتجار بالبشر والهجرة غير الشرعية، وهذا سيؤثر على القرن الإفريقي وعلى المحيط الإقليمي والعربي خاصة."

وعليه، وفي الوقت الذي يعاني فيه السودان بالفعل من انهيار اقتصادي مستمر، فإن أي تطور للصراع يفضي إلى أن تؤول الأوضاع إلى مواجهة طويلة الأمد بين الجانبين، سيؤدي إلى انزلاق هذا القطر العربي المهم بموارده البشرية الكبيرة، وثرواته الغزيرة، وموقعه الجيوسياسي الخطير، إلى صراع واسع النطاق، واشتعال العنف (الأهلي)، وانتهاز هذه الظروف من قبل القوى الاستعمارية والصهيونية لتحقيق المزيد من أضعافه وتقسيمه وفق مخطط التطبيع، وإعادة رسم خرائط الأقطار العربية لتحقيق ما يسمى (بالشرق الأوسط الجديد).

وبالإضافة إلى كل هذه التداعيات البالغة الخطورة فانه سيؤدي إلى عرقلة الانتقال الديمقراطي الحقيقي وإجراء انتخابات عامة نزيهة للولوج في مرحلة تأسيس النظام الديمقراطي الذي يُعَد الهدف الأساسي للانتفاضة الشعبية المستمرة، التي تناضل من أجل تحقيق الاستقرار فيه، لأن استقرار السودان وأمنه، هو استقرار لمحيطه الافريقي، وأمن البحر الأحمر،

وهو استقرار وقوة للأمة العربية برمتها .

* * * *

الموقع الإلكتروني لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي

ففي الرابع من شهر كانون الثاني 2015

[illegible]

تابعونا على العنوان التالي :

www.taleaalebanon.com

نشرة تصدر عن مكتب الإعلام في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي
12

طليعة لبنان: لوقف القتال فوراً في السودان وإخراج الجيش والتشكيلات العسكرية من المشهد السياسي

دعت القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي إلى وقف القتال فوراً في السودان، وإخراج الجيش والتشكيلات العسكرية من المشهد السياسي، وشددت على وحدة قوى الثورة والتغيير لقيادة مشروع التحول الديموقراطي وإعادة تشكيل السلطة بكل هياكلها على الأسس التي تحمي وحدة السودان الوطنية من الاختراقات المعادية وبناء دولة المواطنة التي تصون الحريات العامة وتحقق السلم الوطني . جاء ذلك في بيان للقيادة القطرية للحزب فيما يلي نصه:

بعد أربعة أيام على اندلاع القتال بين الجيش السوداني "وقوات الدعم السريع"، ماتزال الخرطوم وغالبية الولايات تنوء تحت وطأة الصدام العسكري الواسع الذي خلف حتى الآن مئات الضحايا من عسكريين ومدنيين وألاف الجرحى، فضلاً عن تسببه بشلل عام أدى إلى تعطيل عمل المرافق العامة والخدماتية وخاصة المستشفيات التي خرج بعضها من الخدمة، وبعض آخر يعاني نقصاً حاداً في الأدوية والمستلزمات الطبية .

إن ما يشهده السودان حالياً ما كان ليحصل، لو سارت الأمور بسلاسة وتم الالتزام بتنفيذ خارطة الطريق التي انطوت عليها الوثيقة الدستورية بعد إسقاط نظام البشير منذ اربع سنوات .

إن ما أوصل السودان إلى هذا المستوى من التأزم السياسي الذي انفجر صراعا دموياً بين طرفين كانا يشكلان فريقاً واحداً تحت مسمى المكون العسكري في المجلس السيادي، هو عدم تنفيذ هذا الفريق بما انطوت عليه الوثيقة الدستورية من التزامات ، وخاصة المتعلق منها بتداول السلطة في المجلس السيادي، حيث جاء انقلاب أكتوبر من العام ٢٠٢١ ، ليشكل ارتداداً عما تم الاتفاق عليه في تأمين التحول الديموقراطي وإعادة تشكيل السلطة بكل هياكلها التشريعية والتنفيذية والقضائية على الأسس الوطنية التي تقيم دولة المواطنة وتحترم فيها وتصان الحريات العامة.

إن القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، إذ تدين هذا القتال العبثي ، تناشد قوى السودان الوطنية والديموقراطية والهيئات النقابية ولجان المقاومة وكل الفعاليات الشعبية اطلاق مبادرة سياسية من أجل إيقاف هذا القتال الذي يدمر المرافق الحيوية والحياتية، ويستنزف قدرات الجيش الوطني الذي يؤدي إلى إضعاف ركيزة من ركائز بنيان الدولة الوطنية، وهو هدف سعى ويسعى إليه من يضمر شراً بالسودان وخاصة العدو الصهيوني، الذي يضع تحقيق اختراقه السياسي وتطبيع العلاقات مع النظام في سلم أولوياته، نظراً لموقع السودان الاستراتيجي وثرواته المائية والطبيعية والاقتصادية والذي لا يستطيع تحقيق ذلك إلا إذا ضعفت المناعة الوطنية، واصبح السودان في موقع المتلقي للإملاءات الخارجية والمساعدات المقترح تقديمها تحت عناوين اقتصادية أو مالية كتلك التي يطرحها صندوق النقد الدولي والتي يرتبط تقديمها بشروط ترهن الاقتصاد السوداني لوصاية الصناديق الدولية، كما بتسريع خطوات التطبيع مع العدو الصهيوني. وان يعلن العدو الصهيوني، بأنه يجري اتصالات مع الأطراف المشتبكة بالسلاح وان تطرح أميركا مبادرة لهدنة ويتم التجاوب السياسي معها من طرفي القتال وان لم تترجم بالتزام على الأرض، فهذا يدلل على أن خطوط الاتصال والتواصل بين الشخص الأول ونائبه في المكون العسكري وبين العدو الصهيوني وأميركا، إنما هي خطوط مفتوحة، وهذا هو مكمن الخطر في إنتاج تسوية يكون العدو الصهيوني وأميركا وسيطين فيها .

ولهذا فإنه بموازاة الدعوة إلى وقف القتال وعودة القوات العسكرية على مختلف صنوفها إلى ثكناتها، يجب عدم ترتيب أية نتائج سياسية على هذا الصراع المتفجر .

وبالتالي فإن الحل يكون بإسقاط نتائج انقلاب أكتوبر، وخروج "العسكر" بكل مسمياته وتشكيلاته من المشهد السياسي، والدفع باتجاه تسريع خطوات التحول الديموقراطي وإعادة بناء المؤسسات بناءً وطنياً وخاصة المؤسسة العسكرية التي يجب أن تكون خاضعة لأحكام قانون دفاع وطني يؤكد على إلغاء التعددية في الهياكل والتشكيلات العسكرية وعلى وحدة المرجعية الآمرة للقوات النظامية التي تمارس وظيفتها ودورها تحت إشراف السلطة السياسية .

إننا ونحن نحذر من مخاطر هذا الذي يشهده السودان حالياً ، فلأننا نرى أن الغيوم السوداء التي تغطي سماء الخرطوم والعديد من الولايات من جراء الحرائق التي تلتهم الأخضر واليابس، إنما تخفي خلفها مخططاً يرمي إلى تدمير بنية السودان الوطنية وتفتيته، كخطوة لاحقة لمؤامرة سلخ جنوبه، وفي محاكاة لما تشهده أقطار عربية في مشرق الوطن العربي ومغربه من تهديد موصوف لبنيانها الوطني.

وعليه فإن على الكل الوطني في الداخل السوداني أن يرتقي إلى مستوى المسؤولية الوطنية في مقاربته للحل السياسي الذي يضع حداً للازمة عبر إزالة مسبّباتها، كما على الأمة العربية بقواها الوطنية والخيرة أن تتحمل مسؤوليتها في المساعدة على إنتاج حل وطني يحمي وحدة السودان وعروبته ويقطع الطريق على محاولات العدو الصهيوني إقامة مواطئ قدم سياسية واقتصادية وعسكرية في هذا الموقع العربي الذي يحتل أهمية في البنيان القومي .

الرحمة للضحايا والشفاء للجرحى، والتحية للقوى الثورية والتغييرية في السودان بكل طيفها السياسي والنقابي والمهني والشعبي وهي تخوض نضالها لعدم تمكين نظام فلول البشير من إعادة إنتاج نفسه، ولأجل إكمال مسيرة التحول الوطني الديموقراطي الذي يحمي وحدة السودان وعروبته ويحقق سلمه الاجتماعي والأهلي والوطني .

قيادة قطر السودان: على قوى الثورة السياسية والمدنية بكل فصائلها اخذ زمام المبادرة

بالتوحد بإدانة الاقتتال الجاري والمطالبة بإيقافه الفوري وعدم التسليم بأي نتائج تسفر عنه
التعبئة العامة لإعلان الإضراب السياسي والعصيان المدني

يا جماهير شعبنا الأوفياء:

دفعت تطورات تفاقم أوضاع البلاد التي عمقها انقلاب قوى الردة والفلول في 21 أكتوبر 2021م، الذي نفخ الروح في بقايا النظام المباد، وإعادة تمكينهم اقتصاديا وماليا ووظيفيا، ودعم نشاطهم السياسي والإعلامي وحماية الفساد، إلى اللجوء لاستخدام القوة لحسم الصراع السياسي حول السلطة والنفوذ، بالمواجهة العسكرية، بين القوات المسلحة وقوات الدعم السريع، التي تفجرت صباح اليوم، والتي توسعت عملياتها على نطاق القطر، وأدت إلى وقوع شهداء ضحايا وإصابات وسط المواطنين في مروي، والعاصمة الخرطوم، ونيالا، والفاشر، وزالنجي، والأبيض، وغيرها، وفي صفوف المتقاتلين، مع استمرار التصعيد والتصعيد المضاد إعلامياً، وإشاعة جو من الترويع وعدم الطمأنينة وسط الشعب، وتعطيل دولاب الحياة والعمل، في شهر رمضان المعظم والعشر الأواخر منه .

قيادة قطر السودان لحزب البعث العربي الاشتراكي، تترحم على شهداء شعبنا جراء هذا التصعيد المؤسف، وتتمنى عاجل الشفاء للمصابين والجرحى، وتؤكد على ما يلي:

إن حملة السلاح (قوات نظامية وحركات مسلحة)، عندما يختلفون يلجأون لاستخدام القوة مما يلحق الضرر بالبلاد والشعب، وهو ما يتعارض مع التوجه للتحول الديمقراطي والتداول السلمي للسلطة، لذلك طالبنا بإبعادهم عن المشهد السياسي في الفترة الانتقالية إلى حين توفيق أوضاعهم، وفق الترتيبات الأمنية، التي تحقق دمج كافة القوات في قوات مسلحة موحدة، بدءا بالحركات المسلحة وتحولها إلى أحزاب سياسية، ووصولا للجيش الوطني الواحد الحديث، سواء تم إنجازه في الانتقالية أو استكمل بعدها.

وإذ جاءت أحداث اليوم السبت 15/4/2023 المأساوية لتؤكد ذلك، فينبغي على قوى الثورة السياسية والمدنية، الأخرى، بكل فصائلها على امتداد القطر، في هذه اللحظة المفصلية، أن تأخذ زمام المبادرة بالتوحد بإدانة الاقتتال الجاري، والمطالبة بإيقافه فوراً، وعدم التسليم بأي نتائج تنجم عنه، جنباً إلى جنب، بالتعبئة لإعلان الإضراب السياسي والعصيان المدني، سلاح شعبنا المجرب لإنفاذ إرادة الشعب في بناء سلطة مدنية ديمقراطية انتقالية، لإحداث تحول ديمقراطي يتوج بانتخابات عامة، خلال عام، تخضع لها كل أجهزة الدولة النظامية والمدنية، وتحقق بالتوازي ما يمكن تحقيقه خلال الفترة الانتقالية من برنامج التغيير الديمقراطي، على أن يستكمل من السلطة التي تنبثق عن جمعية نيابية تشريعية منتخبة .

*الإجلال للشهداء الأكرم منا وعاجل الشفاء للجرحى والمصابين

*لا للعنف واستمرار الاقتتال

*لا سلطة لغير الشعب ولا وصاية على الشعب

حزب البعث العربي الاشتراكي (الأصل)
قيادة قطر السودان
2023/4/15

بيان قيادة قطر العراق حول الوضع في السودان

يا جماهير أمتنا العربية المناضلة

تتابع قيادة قطر العراق وباهتمام بالغ ما يدور من أحداث دامية في القطر السوداني العزيز في هذه الأيام المباركة من شهر الفضيلة والأيمان، أن ما يدور من اقتتال بين أبناء الشعب الواحد ليس سوى نتيجة حتمية لما يمر به هذا القطر العربي الأصيل من أوضاع سيئة للغاية لم تغادر مرفقا من المرافق الحياتية هناك إلا وأثرت فيه، وما هي إلا تجسيدا واقعيا حتميا ومعروفا لما خلفه انقلاب قوى الردة والفلول في ٢١ تشرين أول ٢٠٢١م، وكان لعناصر النظام البائد والتي تسللت إلى الحكم مرة أخرى تحت جنح الظلام الدور الأبرز في ما آلت اليه الأحوال من سوء.

اليوم وبعد مرور أعوام أربع عجاف على سقوط نظام البشير، تعيش الخرطوم العاصمة وغالبية مدنها وقصباتها أسوء لياليها وأيامها وهي تشاهد اقتتال الشوارع والحارات بين القوات المسلحة الرسمية وقوات الدعم السريع التي راح ضحيتها العديد من أبناء السودان من مدنيين وعسكريين بين جريح وقتيل، ناهيك عما خلفه هذا الاقتتال من دمار وخراب للمؤسسات والمنشآت والمقار أضافة إلى الأضرار الأخرى التي أدت إلى توقف تام لعجلة الحياة اليومية للمواطن الذي لا ناقة ولا جمل بما يدور على أرضه من أطماع ومأرب شخصية وتناقضات بين عسكريين لا يفكرون إلا بالمصالح الذاتية وما يحملوه من أنانية ضيقة.

حزب البعث العربي الاشتراكي
قيادة قطر العراق

إن قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي تناشد القوى السياسية المدنية في القطر السوداني الشقيق وبكل فصائلها ومشاربها وفي هذه اللحظات الحرجة من تاريخ السودان والأمة العربية بالمطالبة وبإصرار بإيقاف القتال فورا والرضوخ لمنطق العقل لما فيه مصلحة السودان وتوحيد الموقف، وعدم القبول بمخرجات هذا الاقتتال أيا كانت، والسعي الجاد فيما بينها لتحقيق ما يصبو اليه الشعب السوداني في بناء سلطة مدنية ديمقراطية انتقالية تقود بالتالي إلى تحول ديمقراطي يتوج بانتخابات تتمخض عن حكومة وطنية مدنية.

الرحمة والمغفرة لضحايا هذا الاقتتال العبثي.

الشفاء العاجل للجرحى والمصابين.

الأمن والطمأنينة والسلام لشعبنا السوداني العربي الأصيل.

بيان الأمانة العامة للمؤتمر الشعبي العربي حول السودان

يا جماهير أمتنا المجاهدة .. يا أبناء شعبنا العربي في السودان الشقيق ... يا شرفاء شعبنا الصابرون الصامدون...
تحية رمضانية إيمانية...

لم تكن مفاجئة لكل المتابعين للشأن السوداني والقومي تلك التطورات الدرامية المؤلمة والدامية الأخيرة في الساحة السودانية، ولكن المفاجئ منها هو اختيار اطراف النزاع العسكري المسلح أواخر شهر رمضان – شهر الصوم المبارك – التي تعني الكثير للمؤمنين من أبناء شعبنا السوداني العريق في انتمائه القومي وعقيدته الإسلامية الراسخة الذي لا يشك أبداً في أن من اختاروا هذا التوقيت لم يكونوا على جهالة مطلقة بأبعاد وأهمية كل هذه الظروف لكافة المؤمنين وهم غالبية عظمى من أشقائنا في السودان المكلوم عبر سنوات سابقة من المعاناة وشلالات الدماء.

لم يكن مفاجئاً أبداً ما جرى بداية الأمس ... ولم يكن أي من طرفي الأزمة أو النزاع الدموي بين الفرقاء وعلى رأسهم (حميدتي والبرهان) الذي أدى ويؤدي إلى سقوط مزيد من الضحايا ونزيف من الدماء البريئة والمؤلمة والخسائر المادية البشرية التي سببها ويسببها هذا النزاع المتوقع والمتواصل منذ بداية الأزمة حيث كان لكافة الأطراف والتجمعات هناك اكثر من رأس تتناحر فيما بينها للفوز بمواقع القرار والسلطة وان من القول المأثور [لو كان فيهما طائفتان من الناس لاختلفا]...

ومن هنا نؤكد أن هذا النزاع وأشباهه كان ويجب أن يكون ضمن حسابات الجميع حتى ولو تمتعت كل طائفة بحكمة وصبر أيوب ... خاصة ونحن أمام فئات عسكرية تحمل السلاح ويدها باستمرار على زند الإطلاق بعد مسلسل وليل الانقلابات العسكرية الطويل العميق في السودان مع إضافة العوامل والعناصر التي تكونت وتبلورت خلالها في السنوات القليلة الماضية مزيداً من الأحقاد والتخوف من كوابيس الانقلابات بما رسخته من مشاعر مريره وخاصة تبلور عناصر الغدر والحرص على الاحتفاظ بمقاليد التسلط والتعلق بها والعمل على إعلائها مع هيئات المنتفعين والأطراف المدنية منذ وقت عن طريق الاستفراد بهذا الجانب أو ذاك من شركاء المسيرة من السياسيين والمدنيين ومحاولات خلق وتغذية النزاعات وأسباب التباين والتحريض ما اثمر في انقلابهم الذي قد لا يكون الأخير لاستفراد كل فريق بالسلطة على حده ضمن تلك المحاولات حتى باتت أطماعهم مكشوفة للعيان وتجاوزت أساليبهم في التحريض والتآمر الحناجر بل والحلقوم وكان لا بد أن ترتد سهاماً على مطلقيها الذين يتلقى كل فريق منهم الدعم الأمريكي والخليجي والإقليمي وربما أخيراً الصهيوني تحدي علني وعلى رؤوس الإشهاد ... إنها ممارسات من اللعب بالنار التي لا بد تأكل بعضها أن لم تجد ما تأكله ...؟!

إننا في مؤتمرنا العربي وقد كانت أيدينا على قلوبنا ونحن نراقب منذ وقت سابق ما جرى ويجري على الساحة السودانية خوفاً وهلعاً على مستقبل المسيرة الأخيرة الواعدة بعد ما أنتجته كافة عهود المعاناة وبالأساس منها صراعات العسكر التي رافقت المسيرة منذ الاستقلال...

يا جماهير شعبنا السوداني العظيمة...

قلوبنا وأرواحنا ودماؤنا ومشاعرنا أبناء أمتكم العربية من المحيط إلى الخليج معكم واثقين بان تضحياتكم وصبركم ومسيرتكم المريرة لن تذهب هدراً وانتم وطلائعكم القومية الأعلون لتحقيق طموحاتكم والنصر لكم بإذن الله وبفضل صمودكم البطولي.

-النصر والمجد للسودان وشعبه العظيم وأمته الواحدة الخالدة والسقوط لكل المقامرين.

الله أكبر ... الله أكبر ... الله أكبر وليخسأ الخاسئون.

الأمين العام للمؤتمر الشعبي العربي
المحامي احمد عبد الهادي النجداوي
17/4/2023

بيان قيادة قطر اليمن حول تطورات الوضع في السودان

اللهم اجعل النار برداً وسلاماً
على شعبنا السوداني العزيز وعلى أبناء الخرطوم الأعزاء
يا جماهير أُمتنا العربية المجيدة

تتابع قيادة قطر اليمن لحزب البعث العربي الاشتراكي القومي بقلق عميق واسف بالغ الأحداث المؤلمة والاقتتال والتدمير جراء القتال العنيف العبثي والمجاني بين قوات الجيش النظامي بمختلف صنوفه العسكرية وما يسمي قوات الدعم السريع في شوارع الخرطوم وبقية المدن والولايات السودانية في مغامرات طائشة جديدة تتخذ من المدنيين الأبرياء دروعاً بشرية في مشهد يدمي قلوبنا ويدمي قلوب أبناء الأمة العربية نجم عنها حتى الآن وقوع مئات الضحايا بين العسكريين والمدنيين ، فضلاً عن التدمير والخراب الذي طال المقرات والقواعد والآليات العسكرية والشلل الذي أحدثه في إدارة المرافق العامة وأثر سلباً على نظام الخدمات في الإدارة والتنقل وكل ماله علاقة بالشؤون الحيوية للمواطنين الذي يواجهون أصلاً ظروفاً معيشية صعبة من جراء تفاقم الأزمة السياسية وارتفاع تكاليف المعيشة في صراع على سلطة تستخف بتضحيات الشعب السوداني ولا تعبر عن تطلعاته وآماله ولا تحترم إرادته وخياراته الوطنية والقومية ولا تقيم وزنا للمواطن ولا تحترم حقوقه المدنية وحقه في الحياة بكرامة وعيش رغيد.

يا جماهير أُمتنا العربية المجيدة
يا أبناء الشعب السوداني الصابر المجاهد

إن السودان يدمر اليوم في صراع قائم على التآمر والتبعية والارتهان لإرادة الأجنبي وأعداء الشعب السوداني المناضل، وهو ما يعبر عن إفلاس الجنرالات وعجزهم وانهزام مشروعهم التآمري على ثوابت الشعب وارتمائهم في أحضان العصابات الصهيونية.

يا جماهير أُمتنا العربية المجيدة

إن السودان وشعبه يتعرض لحلقة جديدة ضمن سلسلة التآمر على هذا الشعب وعلى أمة العرب يسعى فيه المتآمرون لكسر شوكته وتركيعه فشعب السودان اليوم يذبّح ويقتل وتدمر حياته ومستقبل أجياله تحت أنظار الجامعة العربية والمجتمع الدولي ويجري ما يجري في السودان كما هو حال الشعب اليمني وشعب العراق ولا يتحرك ساكن للأنظمة العربية الرسمية ولا يهتز ضمير القوى الكبرى التي تحمل راية الحرية وحقوق الإنسان وحمايته زورا وبهتانا ولا يهتز ضمير أمريكا التي تدعي إنها قائدة العالم الحر والتي صدرّت إدارتها إلى شعوب الأرض الخراب والدمار.

إن ما يشهده القطر السوداني الشقيق من أحداث دامية وأوضاع معيشة قاسية هو نتيجة حتمية للانقلاب الذي نفذته زمرة انقلاب ٢٥ أكتوبر 2021 التي ركبت موجة التغيير واستغلت الأوضاع لصالحها وتسلطت على الشعب باسم الجيش وعلى الجيش باسم الشعب وهو أيضاً نتيجة متوقعة لنتائج انقلاب قائم على تحالف انتهازي ارتد على الإجماع الوطني وعلى اتفاق انتقال رئاسة المجلس السيادي إلى المكون المدني كخطوة على طريق استكمال عملية البناء الوطني وإعادة تشكيل السلطة وفق ما نصت عليه الوثيقة الدستورية ولهذا لم يكن مستغرباً أن يعود الصراع ليحتدم بين رموز الفريق الإنقلابي، للاستئثار بالسلطة وامتيازاتها ولو كان الثمن إدخال السودان من جديد نفق صراع دموي يدفع ثمنه أبناء الشعب السوداني من عسكريين ومدنيين وتُهدر من خلاله إمكانيات الشعب السوداني في صراع يعمّق مأساة الشعب ويثخن جراحاته النازفة ويقود البلد نحو المجهول وهذا ما لا يخدم سوى أعداء السودان وأعداء الأمة.

إن واجب نصرة الأشقاء السودانيين واجب تفرضه اعتبارات عديدة قومية وإنسانية ومن الواجب تقديم أقصى درجات الدعم والمساندة بشتى الوسائل والأساليب لتعزيز صمود الشعب السوداني ورفع معاناته وهو الشعب الذي كان سنداً لأمته في مختلف المراحل وعليه نهيب بالقوى الحيّة في أُمّتِنا وفي مختلف أنحاء العالم إلى إبداء مواقف التضامن مع الشعب السوداني والضغط على الزمرة الحاكمة للوقف الفوري للاقتتال واستخدام العنف والقوة كسبيل لحل الخلافات.

إننا في حزب البعث العربي الاشتراكي القومي قيادة وقواعد نؤكد على تضامننا المطلق مع شعب السودان المناضل ونعبر عن إدانتنا الشديدة لكل أنواع العنف والعنف المضاد وندعو الجميع لتحكيم صوت الحكمة والعقل ومراعاة مصلحة الشعب السوداني العليا كما ندعو جميع المكونات السياسية والمدنية والاجتماعية وكل أطياف الشعب السوداني تراص الصفوف من أجل وقف إطلاق النار ووأد الفتنة وتفويت الفرصة على الأعداء ونرى إن أقصر الطرق لمعالجة الوضع المتفاقم وعدم تكراره يكمُن في الآتي:

أولاً العودة إلى ما قبل انقلاب ٢٥ أكتوبر 2021 ومواصلة العمل بالوثيقة الدستورية في اتفاق انتقال رئاسة المجلس السيادي إلى المكون المدني كخطوة على طريق استكمال عملية البناء الوطني وإعادة تشكيل السلطة وفق ما نصت عليه الوثيقة الدستورية تمهيداً للانتقال بالسودان إلى الحكم المدني الذي تديره وتشرف عليه سلطة منبثقة من إرادة شعبية تتولى وضع الأسس الدستورية والقانونية لنظام سياسي تحكمه قواعد الديمقراطية كناظم للحياة السياسية، ويكون قادراً على تحقيق السلم الأهلي ببعديه الوطني والاجتماعي، وبما يضع حداً لاستنزاف قدرات السودان في الصراعات العسكرية الداخلية، ويعيد الجميع للتظلل بخيمة الدولة الوطنية التي توفر شروط الأمن الوطني والمجتمعي لعموم شعب السودان .

ثانيا إخراج وحدات الجيش من المدن وضم كل التشكيلات العسكرية في الجيش والأمن وعدم زج الجيش في الصراعات السياسية أو تصفية الحسابات ليبقى الجيش فوق كل الشبهات جيش الشعب وسياج الوطن ودرعه المتين .

تحية إلى جماهير السودان وشباب التغيير والقوى المناضلة في تجمع المهنيين السودانيين وقوى الحرية والتغيير
تحية إجلال وإكبار للشعب السوداني الشقيق صاحب الصبر والعزيمة.
عاش نضال الشعب السوداني وإلى الأمام
المجد والخلود لِشهداء الثورة السودانية وعاجل الشفاء للجرحى.
عاش السودان حراً أبياً مستقلاً والخزي والعار لكل المتآمرين
عاشت فلسطين حرة عربية من النهر إلى البحر.
صادر في 20 من إبريل نيسان 2023م

تصريح صحفي للناطق باسم البعث في الجزائر حول القتال في السودان

في ضوء ما يجري هذه الأيام في القطر العربي السوداني العزيز، من اقتتال دام ما بين الجيش وميلشيات حميدتي، والذي يعرض السودان إلى مخاطر نشوب حرب أهلية تستهدف وحدته الوطنية، صرح الناطق الرسمي لقيادة قطر الجزائر لحزب البعث العربي الاشتراكي الدكتور أحمد شوتري بما يلي :

إن ما يجري هذه الأيام في القطر العربي السوداني من اقتتال دام ما بين الجيش السوداني، والميليشيات التي يقودها حميدتي، قد يكون البداية لتنفيذ مؤامرة تقسيم السودان.

إن قاعدة التقسيم تبدأ في هذه الحالة بإضعاف وتحييد الجيش أولاً لإعطاء فرصة للمتمردين في بعض أقاليم السودان للاستقواء و الانفصال، إن مشروع تقسيم بعض الأقطار العربية ذات المساحات الواسعة كالسودان و مصر والعربية السعودية و الجزائر هو مشروع صهيوني إمبريالي واستعماري قديم، تحدثت عنه الصحافة الغربية في بداية سبعينات القرن الماضي، لإضعاف و تفكيك الأمة العربية، والتصدي لمشروع الوحدة العربية الذي يقوده البعث، والقوى العربية الأخرى.

لقد مهد حكم الإخوان للسودان الذي طال للإضرار بوحدة السودان، عبر الهيمنة على الحكم، وقمع المعارضة، والخضوع لابتزاز الغرب الاستعماري بالتوقيع على مشروع نيفاشا الذي أدى إلى انفصال الجنوب و تشجيع تمرد بعض الأقاليم كدارفور و كوردفان والنوبة، وأخيراً أضعاف الجيش السوداني بتقسيمه إلى جيش و ميليشيات.

وأمام هذه المخاطر يدعو البعث في الجزائر الشعب السوداني وقواه الوطنية في الجيش والأحزاب والمنظمات الجماهيرية و الاتحادات النقابية إلى الارتفاع إلى مستوى المسؤولية بادراك المخاطر التي تحيط بالسودان والوحدة الوطنية لإنقاذه من مخاطر الأضعاف و التقسيم، كما يدعو الجامعة العربية و الدول العربية خاصة مصر الجارة للسودان والجزائر التي تقود الجامعة الآن إلى العمل الجاد لوقف الاقتتال ثم العمل للعودة إلى المسار السياسي الذي بدأ بعد سقوط نظام البشير، فذلك هو الضمانة الوحيدة لاستقرار السودان و حمايته.

الناطق الرسمي للحزب
د. أحمد شوتري

بيان مشترك حول تطورات الوضع في السودان

نحن في لجان المقاومة والقوى المدنية الديمقراطية السياسية والمهنية، وإلحاقاً ببياننا الأول الصادر في الرابع عشر من أبريل الجاري، فإننا نصدر هذا البيان وبلادنا قد انزلقت لأتون الحرب الشاملة التي يُطلق فيها الجنرالات مدافعهم لتقضي على الأخضر واليابس، والتي استُخدم فيها العنف المفرط من قِبل القوات النظامية أداةً لحسم الخلاف والصراع حول السلطة، وهو ما يتنافى وقواعد الانتقال الديمقراطي وتناوب السلطة سلمياً.

إننا نؤكد أنه بالرغم من تباياناتنا في الرؤى السياسية، إلا أننا مُتوحدون تماماً حول الموقف المناهض للحرب ولاستمرارها، والموقف المناوئ لعودة فلول النظام السابق إلى المشهد السياسي.

إننا ندعو لوقف الحرب فوراً وإسكات صوت البنادق، وعدم قبول نتائجها أياً كانت، كما نشدد على ضرورة وحدة قوى الثورة في وجه مخططات الفلول، وسعيهم الدؤوب للتسلط على البلاد مجدداً، ولو كلف ذلك الأمر تمزيقها إرباً، ونؤكد لهم أن مسعاهم سيخيب، وأنهم لن يعودوا ابداً، فثورة ديسمبر المجيدة التي لفظتهم لا زالت حيةً متوقدة.

في هذا الصدد فإننا نعتزم الاتفاق على آليةٍ مشتركة لمتابعة التطورات وتنسيق المواقف، والتصدي لكل ما يُعرِّض أمن وسلامة وطننا ومواطنينا للخطر، فاستمرار الحرب خلّف ولا يزال يخلّف آثاراً كارثية، إذ لم يلتزم الطرفان بالهدنة التي أُعلنت سابقاً من قِبل الأمم المتحدة، ولم تُحدد الممرات الآمنة لإجلاء العالقين، وكذلك لم تعمل على حماية الأطقم الطبية، ولم تسلم منهم المستشفيات، ونحن نعتبر أن ما كل يحدث إنما هو مخالفٌ للقانون الدولي الإنساني، ولبروتوكولات جنيف الأربعة، ونحمل أطراف الحرب المسؤولية كاملة عن أي انتهاكٍ لحقوق الإنسان.

إننا نجدد الدعوة لكل قوى الثورة المدنية لأخذ زمام المبادرة والتوحد لإدانة العمليات الحربية، والدعوة لإيقافها فوراً، وعدم ترك الوطن فريسةً لإرادة العسكر وفلول النظام السابق، والتعبئة لإعلان الإضراب السياسي والعصيان المدني الشامل، هذا هو واجب الساعة الذي يجب أن نلتف حوله جميعاً، وأن لا نسمح لخطابات الفتنة والتفتت والكراهية البغيضة بأن تمزق هذا الوطن، وتنال من وحدته وسيادته وسلامة وكرامة أهله.

الموقعين:

١ -تجمع لجان أحياء الحاج يوسف
٢ -تنسيقية لجان مقاومة أم درمان القديمة
٣ -تنسيقية شرق النيل جنوب
٤ -لجان مقاومة المنطقة الصناعية
٥ -لجان المقاومة - ود النيل
٦ -لجان مقاومة الدالي والمزموم - ولاية سنار
٧ -حزب البعث العربي الاشتراكي – الأصل

٨ -قوى إعلان الحرية والتغيير
٩ -الحزب الجمهوري
١٠ -آلية وحدة قوى الثورة
١١ -حركة بلدنا
١٢ -تحالف الردة مستحيلة
١٣ -التحالف المدني للعدالة الانتقالية
١٤ -تجمع المهنيين السودانيين
١٥ -الهيئة النقابية لأساتذة جامعة النيلين
١٦ -تجمع أساتذة جامعة النيلين
١٧ -مبادرة أساتذة جامعة الخرطوم
١٨ -تجمع أساتذة جامعة الجزيرة
١٩ -تجمع أساتذة جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا
٢٠ -تجمع مهني وأساتذة جامعة الإمام المهدي
٢١ -تجمع وشبكة مهندسي جامعة الخرطوم
٢٢ -تجمع مهندسي جامعة السودان
٢٣ -مؤتمر خريجي جامعة الخرطوم
٢٤ -تجمع المصرفيين السودانيين
٢٥ -تجمع العاملين بقطاع النفط
٢٦ -تجمع مهني ديوان الضرائب
٢٧ -تجمع الضباط الإداريين
٢٨ -تجمع الحرفيين والعمال السودانيين
٢٩ -تضامن نقابات السودان
٣٠ -كونفدرالية منظمات المجتمع المدني السوداني
٣١ -تحالف الحركة الطلابية
٣٢ -مبادرة شباب بحري
٣٣ -مركز ساس الحقوقي
٣٤ -حركة قرفنا
٣٥ -المجموعات النسوية السياسية والمدنية (منسم)
٣٦ -كتلة كنداكات الشمال
٣٧ -كتلة كنداكات شرق النيل
٣٨ -كتلة كنداكات أم درمان
٣٩ -كتلة كنداكات بحري
٤٠ -منبر نساء الحرية والتغيير
٤١ -اتحاد النساء الديمقراطي، ٤٢ -الحارسات

* * * *

بيان قوى ثورة ديسمبر حول ذكرى ٦ إبريل

*ليكن أبريل الانتفاضات والانتصارات محطة حاسمة نحو إسقاط الانقلاب ببناء أوسع جبهة شعبية من قوى الثورة الحقيقية

*فلنفعل وسائلنا النضالية السلمية المجربة لبلوغ الإضراب السياسي والعصيان المدني لدحر قوى الردة والفلول، والانتصار لإرادة الشعب

إلى جماهير شعبنا الأبي:

تمثل ذكرى السادس من أبريل مناسبة ذات قيمة وطنية خاصة في وجدان بنات وأبناء شعبنا العظيم، كونها ارتبطت تاريخياً بانتفاضات الحسم والظفر على نظم الاستبداد والقهر والفساد.. حيث انتصر شعبنا بتوحيد إرادته الوطنية في انتفاضة مارس-أبريل على ديكتاتورية نميري في أبريل ١٩٨٥، وجدد ذات الفعل البطولي في نضاله ضد ديكتاتورية الإنقاذ وتجار الدين في أبريل ٢٠١٩م بانتفاضته الباسلة في ديسمبر ٢٠١٨م.

تهل علينا هذه الذكرى وشعبنا يواجه أسوأ نظام ديكتاتوري في تاريخه ممثلاً في انقلاب ٢٥ أكتوبر ٢٠٢١م الغادر بقيادة عبد الفتاح البرهان، والذى يعمل بكل طاقته على تحدى إرادة جماهير ثورة ديسمبر، بدفاعه المستميت عن نظام الفساد والاستبداد وحماية رموزه والحفاظ على مصالحهم وإعادة تمكينهم في مفاصل الدولة الحساسة وفى الاقتصاد والأمن ومراكز القرار، ضارباً عرض الحائط بكل تلك التضحيات الجسام من فلذات أكباد الشعب وصبره وآلامه.

لقد اندلعت انتفاضة ديسمبر المجيدة للتخلص من نظام تجار الدين وأرباب الفساد والاستبداد، لينفتح الباب أمام شعبنا وقواه الحية للتأسيس لوطن تسود فيه قيم المواطنة المتساوية والكرامة الإنسانية والحقوق والعدالة والسيادة الوطنية .

لقد عمل انقلاب الردة والفلول ضد كل هذه القيم و الأهداف بشكل سافر، الأمر الذى يجعل أي يوم يمر من عمر هذا الانقلاب الدموي، يمثل مهدداً جدياً لبلادنا في تماسكها الوطني واستقرار مجتمعاتها ووحدة ترابها ومواردها الاقتصادية ومستقبل أجيالها، وهذا ما يجعل العمل على إسقاط هذا الانقلاب وإزالة آثاره، يتقدم على ما عداه من مهام .

لقد تطاول عمر انقلاب الخامس والعشرين من أكتوبر رغم سوءاته البائنة، بسبب غياب المركز الموحد لقوى ثورة ديسمبر الحقيقية بقواها السياسية ولجان المقاومة ولجان النازحين وتنظيماتها المهنية والنسوية والمطلبية المختلفة من جهة، وبسبب محاولات بعض القوى التعايش مع الانقلاب بمساومات وتسويات المستفيد الوحيد منها هم قوى الانقلاب و أتباعهم.

إننا نحن الموقعون أدناه، وعطفاً على بياننا السابق بتاريخ 3 أبريل، والذى أعلنا من خلاله تكوين نواة للجبهة الشعبية الواسعة لتوحيد قوى الثورة المناهضة للانقلاب والرافضة للمصالحة، نجدد اليوم وبمناسبة ذكرى السادس من أبريل تأكيدنا على الالتزام بالعمل سوياً مع كل قوى الثورة الحقيقية في أوسع جبهة شعبية من أجل إسقاط الانقلاب وإزالة آثاره واستئناف مسيرة التحول المدني الديموقراطي وفق أجندة ومبادئ ثورة ديسمبر المجيدة

#جبهة شعبية عريضة لإسقاط الانقلاب.

#يسقط حكم العسكر.

#نقاوم ولا نساوم/ #الردة_مستحيلة

الموقعون:

/1الحزب الاتحادي المركز العام .

/2د إبراهيم الأمين (شخصية مستقلة.

/3د وجدى كامل (شخصية مستقلة. (

/4محامو دارفور /5. التيار الاتحادي الحر.

/6لجنة المفصولين تعسفيا /7. معهد الديمقراطية وحقوق الإنسان.

/8حركة جيش تحرير السودان .(عبد الواحد محمد نور(

/9كتلة كنداكات شرق النيل.

/10كتلة كنداكات امدرمان/11المجتمع المدني.

/12الجبهة الوطنية العريضة.

/13حزب البعث الأصل /14. الحزب الوحدوي الديمقراطي الناصري.

/15الجبهة السودانية للتغيير.

البعث: حديث البرهان يهدف إلى تعويم العملية السياسية

الهدف: خاص

قال الناطق الرسمي باسم حزب البعث العربي الاشتراكي الأصل، م. عادل خلف الله، إن من أبرز ما تضمنه خطاب قائد انقلاب قوى الردة لدى مخاطبته ورشة الإصلاح الأمني والعسكري، اليوم، تأكيده اللفظي على المضي قدما فيما أطلق عليه (العملية السياسية) التي كرر وصفها بأنها (عملية سودانية خالصة) في وقت يعرف فيه القاصي والداني إنها عملية مصممة ومُدارة بقوى إقليمية ودولية قام البرهان بشكرها بالأسماء في ختام كلمته، وهو حديث حمّال أوجه يظهر أحد معانيه في دعوته للممانعين إلى الانضمام إليها وهى دعوة صريحة لحلفائه من قوى الانقلاب والفلول بهدف تعويم العملية أو ضمان ميزان قوى لمصلحته في التفرد بالحكم أو في صنع القرار، لاسيما أن البرهان قد خصاهم بالانضمام بعد وصف العملية بالسودانية الخالصة، مرضاة لهم، بينما اكتفى بمناشدة عبد العزيز الحلو وعبد الواحد محمد نور الانضمام لما سماه عملية البناء.

وأضاف خلف الله، وصف البرهان في كلمته الإصلاح الأمني والعسكري بأنه (عملية طويلة ومعقدة ولا يمكن تجاوزها بسهولة ويسر)، ما هو إلا كلمة حق استخدمها للاستمرار في مناورة شراء الوقت والتفرد بالسلطة، والتي تتضح في إشارتين هامتين: الأولى تكراره في الكلمة لما ظل يردده في المنابر واللقاءات (إن القوات المسلحة ستكون تحت إمرة أي حكومة مدنية منتخبة بأمر الشعب) وهو يدرك أن ذلك لا يتوفر لحكومة الإطاري، أما الثانية فهي ربط الدعوة للإصلاح الأمني والعسكري (باستنباط العقيدة العسكرية بجانب الاستراتيجية القومية الشاملة)، دون أن يفصح عما يقصده (بالاستراتيجية القومية الشاملة) ومن الذي يضعها ومتى؟ إذا استبعدنا استراتيجية الحركة الإسلامية بذات الاسم أبان سلطة الإنقاذ.

وشدد خلف الله على أن كلمة قائد الانقلاب في مجملها تؤكد أن البرهان يناور، باللغة، لشراء الوقت في إطار ما أطلق عليه العملية السياسية التي لا يملك خيارا لتجاوزها لتخفيف الضغوط عليه، من قبل رعاة العملية الدوليين والإقليميين، الذين لا يملكون أيضاً خياراً بديلاً لها بعد كل ما أنفقوه فيها بالحسابات الموضوعية لأطرافها، والذاتية للتنفيذيين لها .

وهو ما ستكشفه التطورات القريبة بدءا من القدرة على التقيد بالتوقيتات التي ضُربت للإعلان عما أسمته العملية السياسية الاتفاق السياسي النهائي وما يليه.

وأوضح خلف الله أن التقاليد الراسخة في الجندية السودانية (البيان بالعمل)، وهو الفريضة الغائبة في أداء قائد الانقلاب منذ توقيع الإعلان السياسي في يونيو 2019م، والذي تمادى فيه حتى وصل ذروته في تنفيذ انقلاب قوى الردة في 25 أكتوبر 2021م، وما تلاه.

عادل خلف الله عبر قناة الجزيرة: أوقفوا فوراً الحرب

أجرت قناة الجزيرة مباشر في تمام الساعة 8 مساء يوم السبت 22 نيسان، مقابلة عبر الاتصال التلفوني، حول تطورات العمليات الحربية في السودان شملت مشاركة المهندس عادل خلف الله المتحدث الرسمي باسم البعث، والمتحدث باسم القوات المسلحة، والمستشار الإعلامي للدعم السريع . طلب المذيع في ختامها من خلف الله التعليق على ما ذكره المتحدثون حول مجريات العمليات وتضارب البيانات..

رد خلف الله قائلا انتهز وجود المتحدث باسم القوات المسلحة ومستشار قوات الدعم السريع بنقل رسالة لقيادتيهما من الشعب السوداني على لسان حزب البعث..

أوقفوا هذه الحرب الحمقاء المهلكة التي أدانها الشعب، وفورا ودون شروط، أوقفوا الحرب التي أزهقت الأرواح وأفقدت الشعب الأمن والطمأنينة ودمرت البنية التحتية ومقدرات السودان العسكرية..

التزموا في بداية ذلك بالهدنة لأسباب ودواعي إنسانية...

وتذكروا أنه في خاتمة المطاف لن يكون هنالك منتصر منكما.

وستنتهى، كسابقاتها، بالتفاوض المباشر أو غيره

فلا داعي لاستمرارها وبكل هذا الخراب...

وفى بداية مداخلته أشار خلف الله إلى أن استمرار الحرب ولسبعة أيام حتى الآن، ودون حسم من طرفيها كما يزعمان، رغم ما ألحقته من خسائر ودمار، يؤكد خطأ تقديرات من بدأها وخطأ نهج التفرد، كما يؤكد تأرجح ميزان القوى، وعدم ثبات السيطرة على الأرض، على مواقع القيادة والمواقع الحيوية، داخل العاصمة الخرطوم، وهو ما يعكسه تضارب البيانات وتبادل الاتهامات، وتحول الأساليب القتالية إلى كر وفر، في حرب شوارع وظفت أجوائها فلول النظام المباد وواجهاته ،بخطاب التصعيد والكراهية والفتنة وخلق الفوضى الأمنية وترويع المواطنين وعمليات سلب ونهب للمنازل والمحال التجارية والصناعية ومداهمة السجون.

وثمن خلف الله المبادرات الأهلية في احتواء تداعيات العمليات الحربية وبالجهود والمبادرات التي أودت إلى وقف المواجهات بين الطرفين، وتولي قوات الشرطة الحفاظ على الأمن مع المبادرين في كلا من الفاشر وزالنجى والجنينة في دارفور والفوله في غرب كردفان، ودعى إلى تعميم نطاق هذه التجارب التي تؤكد أن العامل الحاسم في وقف الحرب وعدم الركون لما ينجم عنها من نتائج هو الجهد والإرادة الشعبيتين ودعى خلف الله إلى توحيد الإرادة والمبادرات في إطار جبهة واسعة لوقف الحرب ومواصلة التعبئة لإعلان الإضراب السياسي والعصيان المدني لإنفاذ إرادة شعب السودان ودعم المجتمع الإقليمي والدولي لها لانبثاق سلطة مدنية ديمقراطية تخضع لها كافة مؤسسات الدولة المدنية والعسكرية لأحداث تحول ديمقراطي حقيقي ينهي الدور السياسي الذى يتم باسم للجيش و للقوات النظامية كما ينهي تعدد الجيوش والفصائل المسلحة في قوات مسلحة واحدة وطنية حديثة وفق خطوات فنية متوافق عليها بالدمج وسيادته واستقراره.

كلمة الهدف: لشهداء رمضان المجد والخلود

ونحن نترحم على شهداء رمضان، الأكرم منا جميعاً، نلحظ بعين الأسف، ارتباط الشهر الحرام بالعنف وسفك الدماء، وامتزاج فرحة العيد لدى المئات من الأسر الصابرة، بالحزن الممض على فقد أحباء أعزاء، وبالحسرة والمرارة، لأن القصاص من قاتليهم لم يتم بعد.

ومنذ أول تدخل عسكري في السياسة السودانية، إثر انقلاب 17 نوفمبر 1958، أصبح التنافس على الحكم، في بلادنا، خلافا لما يحدث في البلدان المتقدمة، قرين المجازر والانتهاكات الفظة لحقوق الإنسان، الأمر الذي جعل الحركة الجماهيرية تُعلي من قيمة الوسائل السلمية في نضالها من أجل بلوغ أهداف النضال الوطني، وحقوقها المشروعة، لتجريد قوى القمع والكبت والاستبداد من أي ذريعة لاستخدام العنف في مواجهتها، وحسم الخلاف والصراع السياسي والاقتصادي والاجتماعي في البلاد.

وعلى الرغم من عدم اكتمال إجراءات القصاص لشهداء حركة 28 رمضان 1990، واستمرار التحقيق للعام الرابع توالياً، في مجزرة 29 رمضان، مجزرة فض اعتصام القيادة، 2019، فإننا نطالب بالتحقيق في الاقتتال الذي جرى يوم الخامس والعشرين من رمضان الجاري، وأودى بحياة ما يقارب المئات من المواطنين والجرحى، إضافة لتعريضه أمن وسلامة البلاد وسيادتها للخطر، وتدمير البنى التحتية ومساءلة كافة أطرافه.

إن إفلات القتلة من العقاب، ظل يشكل حافزاً جدياً لارتكاب المزيد من سفك الدماء والاستهانة بحياة المواطن السوداني وبالتناوب السلمي للسلطة، وإهدارهما، خلال الصراع التناحري على السلطة، مثلما شكّل، بالمقابل، دافعا قويا لإعلاء هدف ومبدأ العدالة، بجانب أهداف ثورة ديسمبر المجيدة، في الحرية والسلام.

في ذكرى شهداء رمضان الأكرم منا جميعاً، نجدد العهد على مواصلة النضال بلا هوادة حتى بلوغ الغايات الوطنية النبيلة، التي دفعوا حيواتهم الغالية من أجلها.

سنكثف الجهد من أجل تعبئة كل القوى الحية وسط جماهير شعبنا السياسية والاجتماعية، من أجل التعبئة لوضع الإضراب السياسي والعصيان المدني، موضع التنفيذ، لإسقاط الوضع الانقلابي الراهن، وإنفاذ برنامج الثورة والانتقال الديمقراطي، وفي مقدمته، العدالة لشهداء رمضان، ولكل شهداء الحرية والديموقراطية والسلام والسيادة الوطنية واستدامة الديمقراطية.

إن لجوء حملة السلاح (قوات نظامية وحركات مسلحة)، للقوة حال اختلافهم، يلحق الضرر بالبلاد والشعب، الأمر الذي يتعارض مع التوجه للتحول الديمقراطي والتداول السلمي للسلطة، ويحتم إبعادهم عن المشهد السياسي في الفترة الانتقالية إلى حين توفيق أوضاعهم بدمج كافة

القوات في قوات مسلحة موحدة حديثة بدءاً بالحركات المسلحة وتحولها إلى أحزاب سياسية، وصولاً، سواء في الفترة الانتقالية أو بعدها، للجيش الواحد. وإذ جاءت أحداث الخامس والعشرين من رمضان المؤسفة لتؤكد ذلك، فإنه يتعين على قوى الثورة السياسية والمدنية الأخرى، بكل فصائلها على امتداد القطر، في هذه اللحظة المفصلية، أن تأخذ زمام المبادرة بالتوحد بإدانة الاقتتال الجاري والمطالبة بإيقافه فورا، وعدم التسليم بأي نتائج تنجم عنه والتعبئة لإعلان الإضراب السياسي والعصيان المدني، سلاح شعبنا المجرب، لإنفاذ إرادة الشعب في بناء سلطة مدنية انتقالية، لإحداث تحول ديمقراطي يتوج بانتخابات عامة خلال عام، تخضع لها كل أجهزة الدولة النظامية والمدنية، وتحقق بالتوازي ما يمكن تحقيقه خلال الفترة الانتقالية من برنامج التغيير الديمقراطي، على أن يستكمل من السلطة التي تنبثق عن جمعية منتخبة)، كما جاء في بيان القطر 2023/4/15م، فبسقوط ما يُسمى بالعملية السياسية، وسقوط المكون الانقلابي، أهم طرف في مشروع الشراكة الذي تستبطنه، في مستنقع الحرب، كقمة للصراع التناحري للاستحواذ على السلطة، بات لزاماً على قوى الثورة كافة، المبادأة بملء الفراغ، والمبادرة بطرح مشروعها للانتقال الديموقراطي، بدءا من إعلان الوحدة بين مكوناتها، وانتهاءً بإعلان الإضراب السياسي والعصيان المدني، لإسقاط الوضع الانقلابي القائم. ونتطلع، في هذا الإطار، لاستجابة كافة مكونات الحراك الثوري الانضمام للجبهة الشعبية العريضة لإسقاط الانقلاب، وإخراج العسكريين كافة والقوات النظامية، من المشهد السياسي، نهائياً، وخضوعها مع المؤسسات المدنية للسلطة المدنية الديمقراطية.

المجد والخلود لشهداء رمضان، الأكرم منا جميعاً.

النصر والظفر حليف الجماهير المتحفزة للنضال من أجل وقف الاقتتال والحرية والعدالة والسلام.

* * * *

اللجنة الوطنية اللبنانية لدعم انتفاضة السودان تدعو لوقف القتال

إن اللجنة الوطنية اللبنانية وهي تتابع بقلق ما يجري في مدن وولايات السودان الشقيق، من اقتتال عبثي بين عسكر انقلاب ٢٥ اكتوبر، وما يتعرض له المدنيون العزل جراء الاقتتال الذي يجري في داخل الأحياء السكنية، والذي أدى إلى استشهاد وجرح المئات من السكان الأمنين. وتدمير للبنى التحتية وللمؤسسات العامة.

إن اللجنة الوطنية اللبنانية ترى أن ما يجري اليوم، إنما هو ترجمة ميدانية لانقلاب أكتوبر وانقضاض العسكر على السلطة، وعلى إرادة الشعب في بناء دولة السلام والعدالة والحرية، والاستئثار بالسلطة ومنع تسليمها للمدنيين عملا بمجريات مسار ثورة ديسمبر. والذي وصل الآن إلى هذا التنازع على السلطة والاقتتال الدامي، ما بين طرفي الانقلاب البرهان وحميدتي.

إننا إذ ندين بشدة هذا الاقتتال العبثي الجاري، وندين طرفيه.

فإننا ندعو قوى الثورة وكل الحريصين في السودان الشقيق، إلى الوقوف وقفة رجل واحد، والعمل الفوري على الانضواء في جبهة وطنية عريضة، ترفض هذا الاقتتال وتدعو إلى العصيان المدني الشامل والى تسليم السلطة للمدنيين.

وعودة العسكر إلى ثكناته.

وبغير ذلك فالمخاطر كبيرة وهائلة قد تذهب بالبلاد إلى

حرب أهلية طاحنة وقد تتهدد وحدة البلاد بالتشظي والتفتيت.

لقد كنا معكم منذ اللحظة الأولى لاندلاع الثورة، ومنذ رفعتم شعار لا للعسكرة ولا للتدخل الخارجي...

وسنظل معكم حتى تحقيق كامل أهداف ثورتكم المجيدة الرحمة للشهداء والشفاء العاجل للجرحى، والسلام والأمان لأهلنا في عموم السودان الحبيب.

اللجنة الوطنية اللبنانية لدعم انتفاضة الشعب السوداني
بيروت في 19/4/2023

تجمع المرأة اللبنانية يتضامن مع النساء السودانيات

عراقيات

في ذكرى العدوان الأميركي وغزو العراق

عدوان من أجل العدوان
غزو العراق عدوان على القوانين والأديان والإنسانية

الأستاذ الدكتور كاظم عبد الحسين عباس

حاولت البشرية بعد ما واجهته من كوارث الحرب العالمية الثانية أن تؤسس دولاً وأنظمة وقوانين وشرائع تؤمن وتحمي السلام العالمي القائم على احترام سيادة الدول وعلى تقدير الحرية بمعانيها الإنسانية والسياسية وعلى الإيمان بحقوق الإنسان ورعاية المصالح المشتركة. وحاولت الشعوب وبعض المنظمات الدولية إيجاد ثوابت في علاقاتها تؤمن السلم المدني وتحمي حياة الإنسان وممتلكاته وتضمن له حق التعليم والعلاج والانتقال بما يضمن العيش الكريم.

وفي الوقت الذي تتهم فيه الولايات المتحدة الأمريكية دولاً أخرى بكونها " دول مارقة"، إلا أنها هي الدولة الوحيدة الحائزة على اكبر سجلّ في الإخلال بمواثيق الدول والأمم المتحدة ومجلس الأمن، وممارسة الحروب خارج حدودها، وانتهاك سيادة دول عديدة، وسحق حريات شعوب بأكملها وخاصة بعد الحرب العالمية الثانية .

وقد فعلت ذلك دون أن تكون لديها أسباب موجبة منطقية او واقعية تتعلق بحماية مصالحها المشروعة كالأمن والاقتصاد والحرية، بل كل ما قامت به من غزوات وحروب يعبر عن نزعات عدوانية نابعة من غطرسة القوة، وعن تراجع كبير عن كل ما أنجزته البشرية من تقدم حضاري في مجال تقنين وتنظيم النزاعات، وحماية حقوق الإنسان والحريات، و تراجع عن القوانين والتشريعات الدولية والعمل المؤسسي لضمان السلم والتعاون الدوليين. فكان ان ضربت كل ذلك عرض الحائط بروح لا تؤمن الا بغطرسة القوة العسكرية، يدفعها جشع وأطماع تتأصل فيها دوافع هي الأقرب إلى قوانين الغاب.

لذا يمثل غزو العراق واحتلاله سنة ٢٠٠٣م ذروة من ذروات التراجع الإنساني الهائل لما ساده من التوحش والهمجية والاستهتار بالقوانين والثوابت بين الدول والشعوب، ذلك لأنه عدوان لا يستند على شيء بل كان عدواناً من أجل العدوان ولا شيء غير العدوان.

ولعل من بين الأخطاء الشائعة التي نسمعها تتكرر منذ عشرين عاما هو القول بان أميركا قد غزت العراق لتحقيق مصالحها. ذلك لان العراق في ذلك الوقت لم يهدد مصالح أميركا ولا غيرها بأية صيغة من صيغ التهديد، كما أن العراق لم يهدد السلم والأمن الدوليين ولا يمتلك قدرات فعلية لهكذا تهديد بعد مرور 13 سنة على أبشع حصار سياسي واقتصادي فُرِض عليه وعلى شعبه الأبيّ .

لكن النظام الوطني العراقي الذي استهدفته الروح العدوانية الأمريكية بالغزو العسكري وحاربته قبل الغزو وفرضت عليه حصاراً جائراً لم يحصل له مثيل في كل تاريخ العالم، طبَّق الاستقلال الاقتصادي الناجز في السيطرة الوطنية التامة على النفط وعلى باقي الثروات الوطنية .

كما أن النظام العراقي سعى بكل جدية للوصول إلى علاقات إيجابية مع كافة الدول العربية بدون استثناء وكذلك الدول المجاورة، وحقق نجاحات كبيرة على طريق تسوية عادلة لأثار النزاعات السابقة مع بعضها، مضافا إلى ذلك أن العراق سعى بجدية تامة لتحقيق سيادة العراق وحماية استقلاله وأمنه الوطني والمجتمعي .

إذن النظام الوطني العراقي سلك سياسات وطنية وقومية تخدم العراق وتخدم الأمة العربية. وصنع نموذجاً للدولة العربية المنجِزة والقادرة على مزيد من العطاء والبناء والنهضة في طريق تحقيق الاستقلال العربي سياسيا واقتصاديا وبالمقابل فان الولايات المتحدة الأمريكية هي التي بحثت عن مبررات ومسوغات وأغطية لغزو العراق واحتلاله وتدميره تدميراً ممنهجاً ومستمراً منذ سنة ٢٠٠٣م .

وفي الواقع فطيلة ما يزيد عن أربعين عاما حاربت أميركا العراق بطريقة أو أخرى، أي منذ بداية سبعينيات القرن الماضي لأسباب لا علاقة لها بأمن ولا بمصالح الولايات الأمريكية، ولا علاقة لها بأمن ومصالح باقي دول العالم بل لأن العراق:

أولا: نهج سياسة قومية تفضي إلى تثبيت مصالح العرب في أرضهم وثرواتهم.

ثانيا: لأن العراق رسخ الوحدة الوطنية العراقية وقطع الطريق على التلاعب بها من قبل مخابرات أميركا والكيان الصهيوني وبريطانيا وغيرها من الدول التي تعاون الحلف الأمريكي راضية أو مرغمة.

ثالثا: لأن العراق قد نفذ خطط تنمية عملاقة نقلته إلى ما وراء اشتراطات مزروعة في عقول أعداء العرب الذين يرون في تقدم الأمة العربية خطرا يهدد مصالحهم، وهو ليس بخطر بل ممارسة حقوق ثابتة وبديهية .

إن انعدام أسباب مُلجِئة للعدوان على العراق قد أثبت للشعب الأمريكي ولكل شعوب الأرض أن النظام الأميركي قد الغى قرونا من التطور الإنساني في مجال تقنين الصراعات والقضاء على الظاهرة الاستعمارية وتنظيم العلاقات بين الدول، وعوضاً عن ذلك فانه يتمثل روح الغاب ويستعيد شرائعه وانه يعيد إلى الحياة نزعات تتمثَّل وتُصَنِّع تحديثات جديدة لاستراتيجيات تأجيج الكراهية بين الأديان، وتوظف المناهج الطائفية البغيضة لتمزيق النسيج الاجتماعي في العراق وفي كل أقطار الوطن العربي .

لقد ثبت للقاصي وللداني أن الغزو والعدوان لم يحقق أياً من الأهداف التي اعلنها للشعب العراقي، فلم يحقق الديمقراطية بل مارس تزوير الانتخابات وبث ديكتاتوريات الفساد المالي والإداري والاجتماعي والأخلاقي والتي تعمل كلها لمنع أي ممارسة ديمقراطية وتغتال أي صوت حرّ .

ولم يحقق الأمن، بل ثبَّتَ بؤر الإرهاب وانتج المليشيات الطائفية والسلاح المنفلت لتعيث هذه الفوضى بأمن العراق ولتندفع منه إلى باقي الأقطار العربية وكل ذلك تحت أنظار ما تبقى من مؤسسات الدولة في العراق وبحمايتها.

وبدلاً من أن يجلب للعراق الرخاء الاقتصادي الذي وعد به، فإذا بالتدهور الاقتصادي يصيب العراقيين كما لم يصبهم به حتى في أحلك ظروف الحصار، وإذا بالبطالة والأمية تنتشر انتشاراً مخيفاً، وإذا بموارد العراق الكبرى تُنهب وتُسرق في وضوح الشمس.

وأخيراً فإن العدوان والاحتلال لم يصلح حال المنطقة بل صعَّد من لغة العداء والصراعات بين دولها وشعوبها، وهو بذلك يكون قد أسقَطَ بنفسه شعار شيطنة العراق وقيادته وإلى الأبد، بشهادة العراقيين وكل شعوب الأرض .

بيان لقيادة قطر العراق في الذكرى العشرين للغزو والاحتلال

يا أبناء أمتنا العربية المجيدة
يا أبناء شعبنا الغيارى
يا أحرار العالم

تمر علينا اليوم ذكرى أليمة مريرة على قلب كل عراقي غيور، ذكرى دخول قوات الاحتلال الغازية المارقة على كل الأعراف الدولية لتدنس بأقدامها النجسة تربة العراق الطاهرة، أرض الأنبياء والحضارات، الأرض التي وضع فيها أول حرف وأول قانون يحكم البشر .

لقد تعاونت قوى الشر كل من الولايات المتحدة الأميركية، بريطانيا، أستراليا وبولندا والفرس مجسدين بذلك التخادم الإمبريالي الصهيوني الصفوي في أبشع صوره مع بعض من الامعات الذين جمعوهم من حارات وحانات الغرب وسوريا وطهران، ليشكلوا حلفاً شيطانياً يتسلطون به على رقاب العراقيين.

أيها العراقيون الأماجد

وتزامنا مع هذا الغزو الإمبريالي الصهيوني الصفوي، كان لأبنائكم الغيارى الدور الفعال في انطلاق شرارة المقاومة الباسلة ومنذ اليوم الأول للاحتلال، وكان رأس الحربة فيها رجال قواتكم المسلحة الأبطال والقوى الأمنية الأخرى ومناضلو حزبكم المجاهد حزب البعث العربي الاشتراكي والغيارى من أبناء وطنكم يحدو بهم شهيد الأضحى القائد العام للقوات المسلحة المناضل صدام حسين رحمه الله تعالى الذي تعرفون صولاته في سوح الوغى، لقد استمرت ضربات المقاومة الشجاعة والموجعة للغازي وقواته المحتلة وكان لها الأثر الواضح في هزيمتها وزرع الخوف في قلوبها والذي دفع المحتل مرغماً لإعلان سحب قواته من العراق وبشكل رسمي.

لقد كان الهدف الأول والأساس للغازي المحتل هو تدمير كل ما هو جميل في بلاد التاريخ والحضارة، وكانت أولى خطواته لهذا الخراب الممنهج هو تعيين الحاكم الأميركي بول بريمر حاكماً مدنياً على العراق حيث كانت فاتحة أعماله الشريرة لنشر الفساد والفوضى والدمار، قانون اجتثاث البعث واستبعاد كل العناصر الوطنية الغيورة على بلدها من مفاصل الدولة، وحل المؤسسات العسكرية والأمنية متمثلة بجيشكم الباسل والدوائر الأمنية البطلة ووزارة الإعلام وتشكيلاتها وبالتشاور مع الزمر العميلة التي دخلت لاهثة وراء الدبابة الأميركية وبحمايتها.

إن السياسة الهوجاء وقرارتها العشوائية التي وضعها المحتل في العراق، كانت الأساس الذي بنيت على أنقاضه العملية السياسية الحمقاء، وظهرت سمات تلك السياسة وقرارتها واضحة في صياغة ما سُميَ بالدستور، الذي ساهم في تقسيم العراق على أساس طائفي وعرقي مقيت، وكانت أحدى مخرجاته المهمة الحرب الطائفية والعرقية التي خلفت مئات الآلاف من الضحايا بين شهيد ومغيب، وسفكت دماء الأبرياء من أبناء البلد وضباطه وكفاءاته، وبات العراق ساحة لتصفية الصراعات الإقليمية والدولية، ووكراً للمخابرات العالمية وحدوداً مشرعة لمن هب ودب من فرس وغيرهم ليعيث به خراباً وفساداً كما يحلو لأسياده.

لقد تمكن المحتل ومن خلال أدواته العميلة التي سلطها على رقاب شعبنا العراقي العظيم ودعمها بكل قوة، متمثلة بالكتل المشكلة لما يسمى بالعملية السياسية وميلشياتها المسلحة إضافة إلى المليشيات التي جيء بها من خارج الحدود، العمل على خلق عراق ضعيف ممزق تنخر به الطائفية والفساد الإداري والمالي، والذي لا هَمَّ لحكامه سوى الحصول على مكاسب شخصية مادية غير مبالين بمصلحة الشعب وهمومه ومعاناته، وما يعيشه من سوء في كل القطاعات الحياتية الخدمية منها والصحية وغيرها.

لقد شكل هذا الوهن في إدارة الدولة حالة من الفوضى وانعدام الأمن والأمان مما حدا بدول الجوار وإيران بشكل خاص لتحويل العراق إلى مصنع وممر للإرهاب والمخدرات وكل أنواع الدمار والخراب من خلال ميلشياتها الصفوية والجماعات الإرهابية التكفيرية. لم يكتف المحتل بما أحدثه من فوضى وخراب وإيقاف لعجلة الاقتصاد والصناعة والزراعة في العراق، بل سعى جاهداً لمحو تاريخه وحضارته التي تضرب جذورها أعماق تاريخ البشرية لتروي لهم قصة وطن وحضارة، ووضع لهذا الهدف الشرير حملة منظمة تهدف لسرقة كل كنوز ومقتنيات وآثار المتاحف العراقية والمكتبات في محاولة يائسة لطمس هذا التاريخ المشرق.

أيها العراقيون الغيارى
يا أبناء أمتنا العربية المجيدة

ونحن نستذكر وبكل ألم وغصة ذلك اليوم الأسود من تاريخ أمتنا العربية المناضلة المحبة للسلام والحرية، لا يسعنا إلا أن نستلهم منه دروس في الصبر والنضال والمطاولة التي سطرتها مقاومتنا الباسلة، لنعيد لعراقنا مجده وزهوه، وفي هذه المناسبة ندعو كل القوى الوطنية الرافضة للاحتلال ومخلفاته، أن توحد كلمتها ومواقفها للتصدي لعمليته السياسية التي نصبها وبكل السبل وتحرير العراق من دنس الاحتلالين الفارسي والصهيوني.

تحية لروح قائد المقاومة ورمزها شهيد الحج الأكبر القائد صدام حسين رحمه الله.

تحية لروح قائد الجهاد والتحرير المناضل عزة إبراهيم رحمه الله.

تحية لشهداء المقاومة الباسلة من أبناء شعبنا الأبطال.

تحية لانتفاضة تشرين التي جسدت وحدة الشعب العراقي الأبي.

الحرية للمعتقلين الصابرين القابعين في سجون الظلم والاستبداد.

قيادة قطر العراق
لحزب البعث العربي الاشتراكي
بغداد 9 نيسان 2023

في الذكرى العشرين لاحتلاله: العراق يدفع ضريبة رسالته في التحرر والنهوض القومي

أ . د . محمد مراد
باحث في التاريخ السياسي والعلاقات الدولية

بعد عشرين عاما على جريمة القرن التي اقترفتها رأسمالية الشركات الحاكمة في الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، في احتلالها التزويري لدولة سيادية بحجم العراق من حيث امتدادها التاريخي لأكثر من ثمانية آلاف سنة، ومن حيث وزنها كمساحة جغرافية (حوالي 440 ألف كلم2)، وكتلتها السكانية التي باتت تقترب اليوم من 45 مليون نسمة، هذا فضلا عن كونها الدولة الأولى في المنطقة العربية التي سجّلت سبقا مبكرا في نيلها استقلالها الوطني في العام 1932 . بعد عشرين عاما تحت الاحتلال، وبعد اعتراف غير مسؤول ولجنة لتقصّي الحقائق في دولتي الاحتلال بأنّ الحرب على هذا البلد كانت لدوافع ذرائعية وتبريرية مزوّرة وملفّقة، وليس لها أي مستند يمكن أن يشكّل لها غطاء حقوقيا وإعلاميا لمباشرة الحرب التي تركت وماتزال نتائج كارثية على غير مستوى من الخسائر البشرية والمادية، ناهيك عن تدمير بنى الدولة المؤسسية والمجتمعية، وتحويلها إلى دولة موزّعة على قاعدة المحاصصة الطائفية والمذهبية والعرقية، إضافة إلى سلطة حاكمة جاءت مصنّعة ومفصّلة على قياسات الاحتلال وأهدافه الحقيقية في تدمير الدولة العراقية المركزية لتكون النموذج لسائر الأقطار العربية الأخرى، التي تستجيب للمشروع الأميركي في قيام نظام شرق أوسطي جديد يكون بديلا للوحدة القومية العربية، التي كان العراق في ظل نظامه الوطني – القومي يمثّل عنصر القوّة الأبرز فيها فكريا وسياسيا واقتصاديا وعقيديا مرتكزا إلى المنطلقات الفكرية للنظرية القومية المعاصرة التي أطلقها حزب البعث العربي الاشتراكي في مؤتمره التأسيسي الأول في السابع من نيسان لعام 1947. والتي التزمت ثورة 17-30 تموز المجيدة في العراق العمل بهديها وترجمتها في الواقعين العراقي الوطني والقومي مؤسسة لتجربة رائدة في الإنجازات الوطنية المتلازمة مع الأهداف القومية العليا للحزب في تأصيل العمل الوحدوي وبناء ركائز المجتمع القومي التحرري الاشتراكي .

يبقى هناك ثمّة تساؤل على درجة عالية من الأهمية، وهو لأية دوافع عميقة كانت وراء احتلال العراق عام 2003 ؟ هل هنالك من أشكلة مازالت تحتمل اللبس غير واضحة دفعت بدولتين من القوى العظمى (أميركا وبريطانيا) لشنهما حربا تدميرية غير مسبوقة على العراق واحتلاله وإسقاط دولته المركزية، ونظامه الوطني، وإصدار قانون باجتثاث الحزب الحاكم – حزب البعث؟

إنّ الباحث الموضوعي الذي يمكنه الإجابة على التساؤل – الأشكلة المشار اليه، هو الذي يستطيع تظهير هذه الأشكلة

إلى معرفة يقينية جلية وواضحة .

نعم، الأشكلة تتعلق بجملة من الخصوصيات الجيوسياسية اكتسبها العراق على مديات مراحل تشكّله التاريخي من القديم إلى الوسيط فالحديث والمعاصر .

أبرز الخصوصيات كانت :

– 1الخصوصية الجغرافية

الجغرافية الطبيعية للعراق تمتد على مساحة تصل إلى نحو 440 ألف كلم2 ، وهي بذلك توازي مساحة دولة أوروبية عظمى هي فرنسا طالما كانت لها أهميتها كثورة مبكّرة للديمقراطية عام 1789 ، وأيضا تجربتها في السباق الاستعماري في أفريقيا وأميركا الجنوبية، وفي المغرب العربي (الجزائر، تونس، المغرب)، وفي المشرق العربي (سوريا ولبنان) . كذلك المساحة العراقية في ظل الدولة الحديثة بعد 1921، تعادل نصف مساحة مصر، وأكثر من مرة ونصف المساحة الكلية لأقطار المشرق العربي (سوريا 180 ألف كلم2، الأردن 97 ألف كلم2، فلسطين 28 ألف ولبنان 10452 كلم2) .

إلى جانب الوزن المساحي للدولة العراقية هناك خاصّية على درجة عالية من الأهمية، وهي الطبيعة التضاريسية للجغرافية التي تتوزّع على أربع مناطق مختلفة من حيث البيئة والمناخ والمتساقطات المائية، والإقامة البشرية وسواها .

المناطق الأربع هي: المنطقة الجبلية في الشمال والشمال الشرقي، وهي على محاذاة المحادة لكل من تركيا وإقليم كردستان العراق وإيران، مساحة هذه المنطقة تمثّل نحو 20 ٪ من مساحة العراق الإجمالية .

المنطقة الثانية هي عبارة عن الكتلة الهضبية في الجهة الغربية المحاذية لسوريا، وهي ذات طبيعة صحراوية قاسية، تصل مساحتها إلى نحو 23 ٪ من مساحة العراق الكلية .

المنطقة الثالثة وتسمى بالمتماوجة بين الجبلية والسهلية، وهي تلي مباشرة المنطقة الجبلية المحاذية لإيران وإقليم

كردستنا وتركيا.

المنطقة الرابعة وهي السهل الرسوبي الممتد بين نهري دجلة والفرات، يبدأ من تكريت ويتجه جنوبا إلى مصب النهرين في الخليج العربي. كانت هذه المنطقة الأكثر استعدادا للإنتاج الحضاري عبر التاريخ، وهو الإنتاج الذي سجّل سبقا حضاريا على سائر البلدان المحيطة والمجاورة. خضعت هذه المنطقة لقانون التحدي والاستجابة، فقد عملت الجماعات البشرية التي أقامت فيها على تجاوز التحديات الطبيعية في المنطقتين الجبلية والهضبية، وراحت تحولها إلى استجابات حضارية عراقية من جهة، وتصدرها إلى خارج حدودها، لاسيّما إلى المجال الحيوي المجاور (المجال العربي – القومي فيما بعد)، بهدف تطويره وتهيئته للتفاعل معها، الأمر الذي يساعد على تعزيز قوتها، ويمنحها مناعة التحصين من الاختراقات الخارجية الإيرانية والتركية وسواهما من جهة أخرى .

2– الخصوصية البرية

الجغرافية العراقية شبه حبيسة ومغلقة، فهي تحادد الدول المحيطة بمسافات طولية على النحو التالي : إيران 1458 كلم ، تركيا 331 كلم، سوريا 605 كلم ، الأردن 181 كلم ، السعودية 814 كلم، الكويت 242 كلم .

وبذلك يكون الطول الإجمالي لحدود العراق البرية حوالي 3631 كلم، بالمقابل لا تتجاوز حدوده البحرية 58 كلم ، وهي عبارة عن شريط ساحلي يمتد من البصرة إلى شط العرب بين العراق وايران. لا يمثل هذا الشريط البحري أكثر من 1.5 ٪ من إجمالي المساحة العامة للدولة، وقد شكل هذا الواقع التحدي الثاني بعد الطبيعة التضاريسية الداخلية للعراق، الأمر الذي كان يدفعه دائما إلى التوحد العربي (القومي فيما بعد) مما يساعده على الانفتاح على الخارج، وخاصة لتصدير نفطه عبر مرافئ أخرى إضافة إلى مينائي البصرة الذي يبعد حوالي 120 كلم عن رأس الخليج، وأيضا ميناء أم قصر الذي يبعد نحو 60 كلم . إنّ تحليلا موضوعيا لمشكلات العراق الحدودية مع الكويت لا يخرج عن محاولة العراق الدائمة لكسر التحدي المفروض على جغرافيته البحرية، والتي تصل نسبتها إلى اليابسة (18000) أي كل 8000 كلم2 من المساحة البرية يقابلها 1كلم بحري طولي فقط، وهي نسبة ضئيلة جدا بمقاييس الجغرافية السياسية للدول بشأن انفتاحها مع الخارج الدولي .

3- الخصوصية الحضارية

تأسيساً على منهج الربط بين الجغرافية كثابت مكاني والتاريخ كمتغير زماني، يمكن التوقف عند السبق العراقي في تحقيق منجزات حضارية كان لها الأثر الأكبر في الحضور العراقي الفاعل والمندفع تجاه عمقه المجاور (القومي)، كل ذلك بهدف تقوية وتطوير هذا العمق من جهة، وتوظيفه كعنصر قوّة ومناعة وتكامل مع العراق من جهة أخرى . وهنا ، بالذات ، تكمن مسألة اندفاع العراق نحو عمقه العربي --القومي في ضوء مشروع البعث لقيام الدولة القومية وفق جدلية الربط والتكامل العضوي بين مثلث القوّة المتمثل بالوحدة والحرية والاشتراكية .

كان العراق، عبر التاريخ يتميز برسالة تقوم على الإنتاج الحضاري من أجل الجماعات المجاورة التي استمرت تتفاعل لتتشكّل في إطار أمة عربية واحدة. ففي العراق القديم تواصلت الإنتاجات الحضارية ذات الأبعاد الوحدوية والتوحيدية الجامعة، فكانت هناك الجماعات الحضارية الأكادية والأشورية والبابلية والسومرية وغيرها الكثير قد انطلقت من بلاد الرافدين لتندفع إلى مجالها الحيوي المجاور في الخليج ومصر وسوريا وسائر المنطقة التي اكتسبت خصوصية الهوية العربية فيما بعد. فالكتابة السومرية كانت الأولى في العالم، لم تلبث أن انتشرت في مصر لتدخل في الكتابة الهيروغليفية، والى فينيقيا على الساحل الشرقي للمتوسط ليعمل الفينيقيون على تطويرها إلى أبجدية من 22 حرفا، وتكتب من اليمين إلى اليسار بعد أن كانت السومرية تبدأ من اليسار. وعلى صعيد التشريعات الحقوقية كانت لوحة حمورابي القانونية بمثابة أول قانون في تاريخ البشرية، وقد وضع في الاقتباس والتوظيف في المجال الحيوي للعراق، وامتدت تشريعاته إلى العالم المزامن له .

وليس من الصدفة أيضا أن يختار الخليفة الراشدي الرابع الأمام علي بن أبي طالب مدينة الكوفة العراقية مركزا للخلافة، كذلك ليس من باب المصادفة أن يختار الخليفة العباسي هارون الرشيد بغداد العراقية العاصمة المركزية لدولة عباسية مترامية الأطراف.

إنّ الخصوصيات المشار إليها هي السبب العميق وراء كل الاحتلالات التي تعرض لها العراق في تاريخه المديد وصولا إلى اليوم . ثمّة ظاهرة لازمت هذا التاريخ العراقي هي ظاهرة " الاندفاع والصدّ "، فالاندفاع هو من جانب العراق نحو مجاله الحيوي العربي لمنحه مزيدا من القوة، مقابل استقواء العراق بهذا المجال وتمكينه من الاستجابة لكسر التحديات الخارجية، أمّا الصدّ فهو محاولة القوى المعادية والطامعة في السيطرة على المجال العربي والاستئثار بخصوصياته الجيوسياسية الموقعية والثرواتية والبشرية والحضارية، صدّ العراق ومنعه من أن يكون فاعلا حضاريا لأمة عربية مختصة بنشر رسالة إنسانية إلى العالم أجمع .

أمّا الاستنتاج الذي يمكننا تسجيله في ذكرى الاحتلال الأنكلو – أميركي للعراق منذ نيسان 2003 وحتى اليوم، هو أنّ العراق ومعه الأمة العربية تعرضا لاحتلالات متعددة، احتلالات أمعنت تفتيتاً وتفكيكاً وتدميراً وتشريداً وقهراً، لكن مقومات البقاء وقدرة العراق والأمة على احتواء تداعيات الاحتلالات أفضى إلى نتيجة دامغة في التاريخ، وهي عودة العراق والأمة إلى استعادة المبادرة، ومباشرة النهوض والارتقاء من جديد، ومواصلة العمل بمبادئ الرسالة العربية الخالدة التي ستكون المنتصرة حتما في التاريخ .

* * * * *

البيان رقم ١٦٦ للقيادة العامة للقوات المسلحة بمناسبة ذكرى تحرير الفاو

أيها الشعب العراقي العظيم

أيها النشامى من أبناء قواتنا المسلحة الباسلة

في هذه الأيام الخوالد من تاريخ شعبنا العظيم وأمتنا العربية المجيدة نستذكر معاً الذكرى الخامسة والثلاثين للانتصار التاريخي الذي حققته قواتنا المسلحة الباسلة في تحرير الفاو (مدينة الفداء وبوابة النصر العظيم) والذي تحقق بسواعد العراقيين الأبطال وتمكنوا من انتزاعها من مخالب العدو الإيراني المجرم والذي تمكن من احتلالها في غفلة من الزمن بداية العام 1986 ، لقد تمكن العدو الإيراني وبشكل مباغت من اجتياز المانع المائي الكبير المتمثل في شط العرب وفي أقصى الجنوب العراقي من تحقيق اختراق أولي على قطعاتنا المدافعة هناك وتأسيس رأس جسر في تلك المنطقة وراح يوسعه على نطاق كبير ويهدد دول الخليج العربي المجاورة ويستهدف مدينة أم قصر وكذلك مدينة البصرة الحبيبة كهدف لاحق.

يا أبناء الشعب العراقي العظيم

إن المراقب لأحداث تلك المعركة الباسلة وحيثياتها، يجد أن العراقيين وخلال العام 1986 قد دافعوا ببسالة نادرة وقدموا تضحيات جسيمة رغم تعقيدات مسرح العمليات وعدم ملائمة الأرض للاستخدام الأمثل للقطعات المدرعة والآلية، ولكنهم وبعد قتال مجيد تمكنوا من إيقاف الخرق الإيراني المعادي وحاصروه في منطقة ضيقة وحالوا دون تحقيق أهدافه الكبرى في احتلال مدينة وميناء أم قصر وكذلك مدينة البصرة العزيزة، على أمل في انتزاع المبادأة مجدداً وتهيئة القطعات اللازمة لخوض معركة التحرير بوقت لاحق.

يا أبناء شعبنا العظيم

إن شعبنا العراقي المجيد وقواتنا المسلحة الباسلة والذين تمسكوا بالصبر الجميل لأكثر من عامين متواصلين منذ احتلال الفاو تمكنوا خلالها من إعداد مسرح العمليات الذي تطلبته معركة التحرير وكذلك تمكنوا من تهيئة الخطط اللازمة والقطعات المدربة والمقترنة بإعداد نفسي وفكري ومعنويات عالية من تحقيق واتزاع النصر الخاطف في معركة التحرير التي انطلقت في الأول من شهر رمضان والمصادف السابع عشر من شهر نيسان والتي انتهت في الثامن عشر من نيسان علم 1988 بعد قتال باسل ومجيد ومشهود شارك فيه خيرة قطعات الحرس الجمهوري والفيلق السابع البطل والقطعات المتجحفلة والساندة لهما.

أيها النشامى في قواتنا المسلحة

إنكم جميعا تعلمون وشعبنا العراقي الصابر المجاهد أن النصر العظيم الذي تحقق على أرض مدينة الفاو العزيزة لم يكن ليتحقق لولا بسالة وجدارة قيادتنا الوطنية وإرادتها الصلبة وتخطيطها الدقيق، وإنه لم يكن سيتحقق لولا التطبيق الأمثل للشعار الذي رفعته قيادتنا آنذاك والذي كان بعنوان (نربح المعركة عندما نهيئ مستلزماتها وعندما تكون إدارتها صحيحة) وبالتالي فإن اختيار القطعات المشتركة في المعركة بشكل دقيق واختيار قياداتها والإشراف الدقيق على إعدادها وتجهيزها وتسليحها وتدريبها هي التي تمكنت من تحقيق الانتصار الحاسم وبالسرعة الخاطفة والتي أذهلت العالم وساهمت وبشكل جدي وحقيقي في تحقيق الانتصار التاريخي على العدو الإيراني بوقت لاحق .

أيها البواسل في أرض العراق

إننا وفي ذكرى هذه الملحمة الباسلة والتي نمتلئ جميعاً بالفخر والعرفان لأبناء شعبنا ممن كان لهم الدور المهم في تحقيق ذلك النصر الخالد مطلوب منا أن نستذكر ونستفيد من دروسها العظيمة وأن نتلمس أسباب النجاح والانتصار فيها خاصة ونحن نعد العدة لتحرير بلادنا من بقايا وذيول الاحتلال الأمريكي والإيراني، وجميعنا يعلم إنها غنية بالدروس والعبر التي بالإمكان أن نستفيد منها ونعتمد الكثير منها في واقعنا الراهن وظروف بلادنا العصيبة حالياً.

تحية كبيرة مقرونة بالتقدير والعرفان إلى بطل تلك الملحمة الخالدة الرئيس الشهيد صدام حسين رحمه الله ورفاقه الميامين في القيادة السياسية والقيادة العامة للقوات المسلحة

والتحية والتقدير والعرفان إلى قادة وأبطال تلك الملحمة الخالدة ونخص منهم الفريق الأول الركن عدنان خير الله وزير الدفاع والفريق الأول الركن إياد فتيح خليفة الراوي قائد قوات الحرس الجمهوري والفريق الركن ماهر عبد الرشيد قائد الفيلق السابع رحمهم الله جميعاً

والتحية والتقدير والعرفان إلى كل القادة الأبطال والضباط النشامى والمقاتلين الأشاوس في الحرس الجمهوري والفيلق السابع وفي القوة الجوية والقوة البحرية وطيران الجيش وكل من كان له دور في الإعداد والتهيئة لمسرح العمليات وإلى كل من ساهم في تلك الملحمة مهما كان جهده وعطاءه.

عاش جيش العراق الجسور وقواتنا المسلحة الباسلة صاحبة السفر المجيد وعاش رجاله الغر الميامين

والمجد والرحمة لشهدائه الأبطال الميامين الذين روت دماؤهم الزكية أرض العراق الطاهرة الأبية وعلى رأسهم شهداء تلك الملحمة الخالدة

تحية إلى شعبنا العراقي العظيم من أقصى شماله إلى أقصى الجنوب

والمحبة والتقدير والاعتزاز لكل من آمن بالعراق العظيم واحداً موحداً مستقلاً.

القيادة العامة للقوات المسلحة

بغداد المنصورة بإذن الله

18نيسان 2023

الجذور التاريخية لمشروع احتلال العراق بين الحجج المفتراة المضللة والحقائق الدامغة

د. عباس العزاوي

في مثل هذا اليوم الأسود دنست قوات الاحتلال ارض بغداد الحبيبة معلنة دخول العراق في حقبة سوداء لم يشهد لها تاريخ العالم مثيلاً ، حيث أدانت دول العالم وشعوبه، وما زالت، ذلك الغزو الإجرامي الهمجي. فهل حدث ذلك العدوان اعتباطاً؟ أم أن له جذوره ودوافعه الخطيرة ؟ . وقبل أن نواصل وقفتنا في موضوع الجذور التاريخية للعدوان الأمريكي الغاشم على العراق في العام2003م، فإنّنا نحني رؤوسنا لأبطال المقاومة العراقية الباسلة، ونحيِّيهم شهداءَ في جنّات الخلد إن شاء اللّه تعالى أو أحياءً يُرزقون، الذين أذاقوا المحتلّ الغاشم عظيم المرارة وأثخنوه بين قتيلٍ وجريحٍ حتى ولّى هارباً مذموماً محسوراً من أرض الفراتين يئنُّ من جراحه النازفة، ملعونا من كل شعوب الأرض...

لقد ارتكب بوش الملعون ومَن تحالف معه من أرباب الشرّ جريمتهم الكبرى قبل عشرين سنة بحق العراق وشعبه الأبيّ، بغزوه واحتلاله باشتراك أكثر من مئة وستين ألفاً من جنودهم الغُزاة، فزُلزِلَت الأرض والسماء زلزالهما بشعبنا العراقي ووطننا العربي لتنهار كلّ مظاهر الحضارة من شواخصٍ ومؤسساتٍ وجسورٍ ومصانع ومراكز علمية وجامعات ومرافق توفِّر للشعب حياته اليومية، ولم تسلم حتى محطات تصفية المياه العذبة . فبفعل مُبَيَّت ومُدبَّر دُمِّرت وخُرِّبَت كلّ مؤسسات الدولة الإدارية والصناعية والخدمية، ودخلَ العراقُ في نفقٍ مظلمٍ، وتهاوت الأجساد البشرية البريئة حتى بلغ عدد الشهداء حسب الدراسات الأمريكية نفسها بأكثر من ستمائة ألف بين عسكري ومدني، من الشيوخ والنساء والأطفال، وتشرد أكثر من ستة ملايين عراقي خارج البلاد في أصقاع الأرض.

إن اختيار هذا الموضوع المهمّ، هو اصطحاب المتابع الكريم في جولة في أعماق التاريخ، لننفض الغُبارَ عن صفحاتٍ مهمةٍ من تلك الوقائع والأحداث ، ثمَّ لنربط بينها وبين الحاضر، لنقتنص الحقيقةَ منها، ونستطلع الجذور التاريخية التي كان لها الدور الكبير في العدوان الإجرامي على العراق، ولنتبيَّن أنَّ النزعةَ العدوانية للأمريكان والصهيونية العالمية، لم تكن وليدة اليوم، وأنَّها لم تكن حالة استثنائية كما يصوّرها المعتدون، فكلّ إنسان عراقي أو عربي حرّ لا يجب أن يقتنع بما يَسوقه أرباب الشرّ ليُسَوِّغوا لعدوانهم الغاشم. من هنا فإننا سنقرأ ذلك التاريخ بعيون الحاضر، وأن لا نكتفي بقراءته السردية والمعرفية، بل سنأخذ بتفسيره وتحليله.

فمنذ أكثر من ثلاثة آلاف سنة والحقد الدفين ينمو ويكبر في نفوس وصدور بني صهيون تجاه بلاد الرافدين أرضاً وشعباً وتاريخاً، فظلّوا ينتهزون الفرصة السانحة لهم للثأر من العراقيين والانتقام منهم، ويسعون بكلّ الشرّ الذي تمتلئ به نفوسهم إلى تدمير العراق، بل كانوا ولم يزلوا يتمنون مَحو العراق من الخريطة السياسية والجغرافية . والسبب كما يُطلعنا التاريخ لأنَّ العراقيين كانوا على مدى تاريخهم الطويل، هُم السَّيف المُسلَّط على رؤوس

الصهاينة، وأفكارهم الخبيثة، وتوجهاتهم الشرِّيرة، وهكذا جاءتهم الفرصة المواتية على يد مجرم العصر بوش الابن وقبله الأب في العام 1 9 9 1م، ليثأروا تاريخياً من أبناء الرافدين الغيارى. وهنا نجيب عن سؤالٍ ملِحٍ أمامنا وهو: لماذا العراق .. دولةً وشعباً؟

العراق وشعبه تحت مطرقة العدوان...لماذا؟!

منذ فجر التاريخ ومنذ تأسيس أول حضارة في العراق سبقت حضارات العالم سنكتشف الحقيقة الغائبة عن أنظار الكثيرين والتي كانت أحد أسباب العدوان الهمجي على العراق، فالعراقيون هُم مَن علَّم الدنيا الحرفَ والكتابةَ والقانونَ والعلومَ والمعارف، وهُم أول مَن أسَّس الحضارات في التاريخ البشري. والعراق أيضاً هو بلدٌ من البلدان التي لها وضعيةٌ وإمكانات خاصة، فهو المتفرِّد بتنوعه الجغرافي والعِرقي والديني والبشري، ويُمثِّل تكاملية متجانسة ومتفاعلة ومتوافقة، فيه تحاورت الألسن وتآلفت الملل والنحَل كشعبٍ واحدٍ في بلدٍ واحدٍ. والعراقُ يمتلك قدرات وطاقات علمية عظيمة، ففيه العلماء والمفكرون والمخترعون في كل صنوف العلوم في الذرة والكيمياء والفيزياء وغيرها. والعراقُ أيضاً، وعاصمته بغداد الرشيد، حاضرة العرب والدنيا في زمن الدولة العربية الإسلامية الكبرى، وخاصة في العصور العباسية التي كانت أقوى دولة في العالم وأكثرُها اتِّساعاً، فكان الازدهار الكبير للأمة والعالم .

وعندما نعود إلى القَرنين السابع والسادس قبل الميلاد وتُسلّط الضوء على عهد البابليين زمن الملك البابلي العراقي والقائد نبوخذ نِصَّر وتحديداً في الأعوام 605، 597، 586 قبل الميلاد، حيث غزا وفتحَ هذا الملك مدينة أورشليم (القدس) وساق اليهود الصهاينة أذلَّة عبيداً إلى بابل، ولم يكن هذا الفعل غروراً وعدواناً، إنما كانت حملته لكبحِ جماحِهم، وطغيانِهم واستكبارهِم حتى على الخالق سبحانه وتعالى عمَّا يصفون، حيث جعلوا له أوصافاً كأوصاف البشر، فهو عندهم يأكل ويشرب ويجوع، ويصارع ويفوز ويخسر .عندها كان السبيّ الأول ثمَّ الثاني وتلاهما الثالث، حيث تم إحراق كتبهم المزورة والمزيفة. من هنا كانت

البذور الأولى لهذه النزعة الانتقامية الموبوءة بكلّ الحقد والكراهية، وبمرور الوقت تحوَّلت إلى ثقافة للثأر والانتقام والقتل من العراقيين جميعاً أخذت تتراكم عند الصهاينة وتشيع في ثقافتهم عبر السنين.

ويلحق بما سبق عوامل وأسباب تاريخية معاصرة منذ تأسيس الدولة العراقية الحديثة، منها في الداخل العراقي والقسم الآخر ضمن نطاق الأمة العربية، ففي الداخل العراقي لم ينسَ رئيس وزراء إنكلترا الأسبق بلير وإدارة حكومته ثورة العراقيين (ثورة العشرين) على الاحتلال البريطاني والتي انتصر فيها العراقيون من رجال القبائل في الفرات الأوسط وضواحي بغداد والجنوب، وكبَّدوا المحتلّ الإنجليزي خسائر فادحة من ضباط وجنود ومعدات، وقُتِل عدد من الضباط برتبٍ عليا، وكانت أُهزوجة رجال العشائر الثوَّار (الطوب أصوب لو مكواري) أو (الطوب أحسن لو مكواري) والمكوار هو عصا غليظة يوضع في أحد أطرافها مادة القير. كما أنَّ قيام ثورة الرابع عشر من تموز والتي استبدلت النظام الملكي الذي يسنده البريطانيون، ولديهم أكثر من حامية عسكرية أو ثكنات منتشرة في البلاد، بالنظام الجمهوري وتم إجبار هذه القوات على الرحيل عن العراق. ولا ننسى الضربة الاقتصادية الموجعة لأمريكا والغرب عندما قرَّر العراق في عهد النظام الوطني القومي السابق طرد شركات النفط الاحتكارية الأمريكية والغربية بقرار التأميم الخالد في البحث والتنقيب والإنتاج والتسويق .

هذه الوقائع والأحداث التاريخية وغيرها الكثير، ساهمت بشكلٍ فاعلٍ في تراكم مخزون الحقد على العراق وشعبه من الغرب الاستعماري والصهيونية العالمية. وفي الجانب المقابل كانت هناك مواقف العراقيين الثابتة والأصيلة اتّجاه أمتهم العربية، فقد كان الجيش العراقي الباسل سبَّاقاً في الدفاع عن قضايا الأمة المصيرية ومنها قضية فلسطين العربية، فكان العراق من أوائل الأقطار العربية التي لبَّت نداء العروبة وهبَّت للدفاع عن فلسطين في معركة العرب الكبرى عام1948م، حيث قام الجيش العراقي بتحرير جنين من قبضة الصهاينة وقدَّموا مئات الشهداء، ولم تزل رفاتهم مدفونة في مقبرة جنين، ولولا تقاعس وتخاذل الحكومات العربية آنذاك التي أمرت بوقف القتال الفوري وعودة الجيوش العربية إلى ثكناتها، لكان لفلسطين اليوم شأنٌ آخر. وتلاحقت وقفات الجيش العراقي البطل في معارك العرب مع الصهاينة، وكانت مشاركته الفاعلة والمهمة في حرب تشرين عام1973م حيث كان الحامي لدمشق من السقوط بأيدي القوات الصهيونية، والتي كان للطيارين العراقيين دورٌ كبيرٌ في هذه المعركة، حيث اشترك أكثر من سرب في الجبهة المصرية أُستشهد عددٌ منهم ورفاتهم في مقبرة سيناء تشهد على ذلك، والعراق أيضاً كان المبادر إلى استخدام النفط كسلاح للمعركة ضد العدو في حرب تشرين.

أمَّا عن أهمية العراق في الجسد العربي، فأمريكا والغرب والصهاينة يعلمون جيداً أنَّ العراق هو صمَّام أمان الأمة، فإن كان قوياً مقتدراً ومعافاً، فذلك خيرٌ للأمة، وإن انكسر، فالويل والثبور للعرب، كما يحصل اليوم، ذلك لأنَّ انتماء العراق إلى أمته العربية لم يأتِ من فراغ، أو هو ارتباطٌ شكليٌّ إنما هو تعبير عن علاقات عضوية متينة وصلبة في الجوانب التاريخية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية مع امته، تجاوزت كلّ الشكليات والمظاهر، وهي عميقة عمق التاريخ العراقي الغائر في القِدَم. من هنا فقد أثار هذا انتباه الأمريكان والصهاينة والغرب الاستعماري، فكان عدوانهم على العراق بنيَّة مبيَّتة وبقصد تدمير العراق وإخراجه من المعادلة العسكرية والحضارية في الوطن العربي لكي يتم فسح المجال وأبوابه المشرعة إلى اندفاع المشروع الإيراني لتقسيم المنطقة وتفتيتها خدمة لأمن الكيان الصهيوني. وما نشهده اليوم من حال العرب خير دليل على ذلك.

الكذبة المُفتراة والحقائق الدامغة

حاول الأمريكان خداع جزء من الرأي العام في بعض دول العالم، لكنَّهم لم يتمكنوا من خداع العراقيين بالذات، لأنَّ شعبنا واعٍ ومُدركٌ لأكاذيبهم، ولأنَّه لمس مدى "صدق" نواياهم، في ان عدوانهم وغزوهم لبلدهم كان من أجل سواد عيون العراقيين! فهل كان ذلك من خلال القنابل الفسفورية واليورانيوم المنضَّب، التي تناثرت عليهم من السماء ومن على الأرض، ومن قتلهم وجرحهم أكثر من مليون من أبناء هذا الشعب، ودهس سيارات تحمل عوائل بكاملها بدباباتهم في وضح النهار!. وما قام به دُعاة الديمقراطية وحقوق الإنسان من انزال العقاب بالشعب العراقي بأكمله، دون مراعاة للإنسانية المعذَّبة في هذا البلد من خلال فرض الحصار الظالم والشامل لمدة تزيد عن ثلاث عشرة سنة سبقت الاحتلال مباشرة، شمل الغذاء والدواء وحليب الأطفال حتى أُستشهد الآلاف من الأطفال الرضع. وحتى يستشري الجهل والتخلف والأمية بين أبناء العراق، فقد منعوا استيراد أقلام الرصاص التي يستعملها كلّ الطلبة في كافة المراحل الدراسية، بزعم أنَّ لها استخداماً مزدوجاً!. وماذا عن الفعل الإجرامي الوحشي بتدمير وحرق وشواء الناس في ملجأ العامرية، الذين يقدرون بألف ونيِّف بين رجل مُسنّ وامرأة وفتيات وفتيان وأطفال، في جريمة لم تُعرف مثيلا في التاريخ الحديث. وهل تدمير مصانع حليب الأطفال ومذاخر الأدوية ومخازن المواد الغذائية والمستشفيات ومحطات الإسالة وتصفية المياه والطاقة الكهربائية وتعبئة الوقود ومخازنه والخدمات العامة كمحطات الصرف الصحيّ والجسور والجامعات والمكتبات ودور النشر له علاقة بتغيير النظام السياسي؟. ثم ماذا عن قيام الأمريكان بتأجيج النعرات الطائفية لخلق الفتنة بين أبناء الشعب الواحد الموحَّد الذي لم يعرف الطائفية في تاريخه.

فأبعد هذا لا يكون العراقيون على علمٍ ودراية من غرض الأمريكان والصهاينة المجرمين من غزو العراق واحتلاله؟!. لقد حاولوا أن يُغيِّبوا الحقيقة التاريخية لأسباب عدوانهم على العراق وتدمير بنيته التحتية، وعمَّموا عليها، كما عمَّموا عن أسباب هزيمتهم في العراق بفعل المقاومة الوطنية الباسلة. فالعدوانيون ينكرون الجذور التاريخية إلى دفعت بهم واندفعوا بسببها لارتكاب هذه الجريمة الوحشية البشعة التي لم يعرف التاريخ الحديث مثيلاً لها. على شعبنا العراقي العزيز، الذي ترتفع هاماته وكبرياؤه إلى عَنان السماء أن يكون واعياً لما قام ويقوم به العدو الأمريكي الصهيوني من تأويلات مضلِّلة لعدوانه الإجرامي بحقّ العراقيين، وأن لا

تنطلي عليه، فحجة إسقاط النظام الحاكم لم تكن هي غايته من احتلال العراق!، وهنا يتساءل كلّ عراقي نجيب، وهل إسقاط النظام يكون ثمنه مليون عراقي بريء آمن بين قتيل وجريح، وهل إسقاط النظام يتطلب حلّ الجيش العراقي الوطني الباسل؟ وهل إسقاط النظام يتطلب تدمير كلّ ما بناه العراقيون في عقودٍ من الزمان، وهل إسقاط النظام يتطلب استعمال الفسفور الأبيض المشعّ واليورانيوم المنضَّب على المدنيين الآمنين، وإحراق المزارع والبساتين دونما مبرِّر لذلك؟. وهل عمليات التعذيب الوحشية البشعة في سجن أبي غريب التي قامت بها قوّات الاحتلال الأمريكي المجرمة والتي تقشعرّ لها الأبدان، بحقّ نساءً ورجالاً، هل يمكن اعتبارها جزء من مهمَّة إسقاط النظام؟! حيث لم تتم محاسبة أي من المسؤولين عنها، ومَن تمت محاسبته صورياً بعد ضغط الرأي العام العالمي، تم إخلاء سبيله!

وما علاقة النظام السياسي الحاكم بتاريخ العراقيين التليد وحضاراتهم القديمة وتراثهم الشاخص في الآثار المحفوظة في المتحف الوطني؟، فلماذا قامت قوّات الاحتلال الغاشمة، بكسر أبواب المتحف الوطني العراقي، الذي يحوي في بطنه كلّ حضارات العراق وارثهم العظيم، ونهب محتويات المتحف التي لا تقدَّر بثمن، والعبث بالأخريات وتحطّيمها.

وهل فتح أبواب المصارف والبنوك على مصراعيها للصوص والمجرمين من قبَل قوات الاحتلال لنهبها ولتصبح خاوية هو غايته القضاء على النظام السياسي ؟، وأموال هذه البنوك ومنها البنك المركزي العراقي هي رصيد الدولة من العملة الصعبة، وأموال مخصَّصة لبناء المشاريع الكبرى والصغرى الصناعية والتعليمية والزراعية والصحية والخدمية....الخ، وتالياً فهي أموال الشعب العراقي نفسه. فهل هناك دليل قاطع اكثر من ذلك على أنّهم كانوا يستهدفون العراق شعبا وتاريخاً وحضارةً وتراثاً ؟ إذن هو الثأر والانتقام من العراقيين أنفسهم وليس من نظام سياسي معيَّن .

أمّا الكذبة الثانية البائسة، وهي زعمهم تحقيق الديمقراطية للعراقيين!

فانّ الشعب العراقي قد اكتشف بنفسه أنّها كذبة لا أصل لها، فأيّ ديمقراطية التي جلبها المحتلّ، وقد قتَّل أبناء العراق، ودمَّر بلادهم، ونهب ثرواتهم، ولوَّث سماءهم ومزارعهم، وسمَّم مياههم؟ نود هنا أن نبيِّن قضية تاريخية مهمة بخصوص هذه الديمقراطية المزعومة المستوردة، والموهومة التي صدَّعوا رؤوسنا بها، فنقول :

يتصوَّر الكثيرون أنّ الديمقراطية ابتدعها الغرب الاستعماري وأمريكا، وبأنّ الشعوب والأمم الأخرى ومنهم العرب، قد نُقِلت اليهم منهم، وما دروا أنّ الديمقراطية عرفها العراقيون القدامى منذ أكثر من أربعة آلاف سنة وعملوا بها، بل نقلوها للأمم الأخرى آنذاك!. فقد أثبتت الرُقَم الطينية في بابل وأريدو والحضر وغيرها من آثار العراق، وما احتوته ملحمة كلكامش الشعرية، ومسلَّة حمورابي التي سُجِّلَت فيها أولى القوانين التي عرفتها البشرية والمبادئ الأساسية للحقوق المدنية ومبادئ خاصة بالحرِّيات، ونظام تعامل الدولة مع مواطنيها، وعلاقة المواطنين أنفسهم معها، وما ينظّم علاقاتهم فيما بينهم.

وكان هناك مجلس للأعيان في المملكة مُنتخب من الأقاليم يعقد جلساته الدورية كلّ شهر، أو خلال الأزمات والكوارث الطبيعية كالفيضانات، وفي حالة الحرب والعدوان الخارجي، والعمل بالتعبئة العامة في حالة تعرّض المملكة للعدوان وغيرها الكثير. نعم كانت هناك ديمقراطية في العراق القديم قبل أن ينبري فقهاء القانون بالكتابة عنها في عصرنا الحديث. وقد أخبرتنا النقوش الأثرية، وما كتبه المؤرِّخون الثقات بتفاصيل كل ذلك. فليس للغرب وأمريكا فضل على العراقيين في ديمقراطيتهم الزائفة هذه، فالعراقيون هم مَن علَّموا الدنيا كلَّها القانون والحقوق والحرِّيات قبل آلاف السنين .

أمريكا والقوة الفائضة المنفلِتة

لقد أوجد التقدم التقني الغربي المعاصر توجهاتٌ وممارساتٌ عدوانية متطرِّفة، تجاوزت على الإنسان وقيمه وأخلاقه وخصوصياته، وخاصة أقطارنا العربية، وقد تجسد ذلك في فيتنام وكمبوديا وختمتها أميركا في اليابان بقنابلها النووية المدمرة خلال الحرب العالمية الثانية، ثمَّ تبعتها بجرائم في العراق وأفغانستان وليبيا. وهكذا سقطت الصفة الأخلاقية لهذا التطور المادي، فتطور دونما أخلاق وقيم هو تطور خاوي وبعيد كل البعد عن كلمة "حضارة"، فمن خلال زعم نقل الحضارة إلى العراق، من باب حقوق الإنسان المتباكى عليها من قبلهم، انتهكَت المقدَّسات، واستبيحَت الحُرُمات، وهُضِمَت حقوق الإنسان العراقي، واحتُقِرَت تقاليد العراقيين وثقافتهم ومعتقداتهم، وحاولوا خاسئينَ طمس هُويَّتهم الوطنية، والعربية والدينية والثقافية. وتلاشت في هذه "الحضارة" المزعومة البائسة قيَم التسامح والحوار والتعايش بين الشعوب. وهكذا بامتلاك أمريكا والكيان الصهيوني القوة الفائضة، فقد تحوَّلت بمرور الوقت إلى قوة عدوانية غاشمة، لا يحكمها قانون دولي، أو أخلاقي أو ديني. ولم تصغِ هذه القوة المُتجبِّرة المنفلتة للأصوات التي يطلقها العراقيون المعذَّبون نتيجة الاحتلال الغاشم، ولم يجد نفعاً كلّ صياحِهم وصُراخِهم، فالعالم يسمع ولا يصغي، يرى ولا يُبالي، فلا جفنٌ يرفُّ له ولا عينٌ تدمع .

ان عرض البذور الأولى التي أنتجت زرعاً خبيثاً للصهاينة والأمريكان، تشكّل منه هذا المشروع الاحتلالي على العراق وشعبه، لا يُقصَد منه استرداد الماضي وإنما توعية شعبنا في العراق وأمتنا العربية، وخاصة النشء الجديد والأجيال القادمة بالجذور التاريخية للحدث الجلل، لتصح قراءتهم وتحليلهم للتاريخ المعاصر، ليكونوا ليس على علمٍ ودراية بتاريخهم، بل بتاريخ عدوّهم أيضاً، كما تنص المقولة: (اعرف عدوَّكَ) . فالهوَس الصهيوني اتّجاه الأمة العربية والعراق بالذات وحقدهم وبغضهم لشعبه الأبيّ، يتوافق وينسجم مع الحقد والبغض من قبل أمريكا والغرب، وهم يعلمون ويلمسون أنّ بقاء العراق قوياً مقتدراً سيفيضُ قوةً وهيبةً على الأمة العربية، وأنّ عراقاً مستقراً وموَحَّداً سيمنع تمزيق الأمة وتجزئتها، بل سيعمل على وحدتها .. هذه هي الحقائق التاريخية التي أثبتتها الوقائع.

* * * *

فلسطينيات

بيان في الذكرى ٤٧ ليوم الأرض

يصادف اليوم الخميس الثلاثين من شهر مارس، الذكرى الـ47 ليوم الأرض الفلسطيني الذي يوثق لأول حركة احتجاجية منظمة وإضراب شامل في فلسطين عام 1976 بعد أن صادرت سلطات الكيان الصهيوني المحتل آلاف الكيلومترات من الأراضي السكنية الفلسطينيّة، فخرجت على أثرها المظاهرات ضد مصادرة الأراضي، وإفراغ المدن الفلسطينية من أهلها والاستيلاء عليها ضمن سياسة التهويد التي انتهجها الكيان الصهيوني بمساندة ودعم من الدول الغربية.

ثم توسعت تلك الاحتجاجات التأريخية وقدم فيها الفلسطينيون عدداً من شهداء الدفاع عن الأرض.

وإذ تحيي الجمعيات السياسية الموقعة على هذا البيان ذكرى يوم الأرض الذي هو مناسبة مهمة للتأكيد على التمسك بالأرض الفلسطينية وهويتها العربية والإسلامية تجدد في الوقت نفسه التأكيد على أن القضية الفلسطينية كانت وستظل تمثل القضية المحورية الأولى للأمتين العربية والإسلامية.

دفاعاً عن كافة حقوق الفلسطينيين المشروعة ومناصرة موقف الشعب الفلسطيني في مواجهة الاحتلال الصهيوني الغاصب وسياساته الاستيطانية التي يسيطر بها على أكثر من 80 بالمائة من أراضي فلسطين التاريخية التي (احتلتها بشكل منفصل بعد نكبة 1948 وحرب 1967) بجانب مخططات الاحتلال المستمرة لتقسيم الضفة الغربية لكنتونات كبرى وكتل استيطانية ضخمة مما يضائل من فرص قيام الدولة الفلسطينية لمرحلة العدم حيث أن الكيان الصهيوني يريد دولة يهودية تخنق من خلالها جميع الفلسطينيين وتجبرهم على الرحيل من أرضهم.

وفي هذه المناسبة تؤكد الجمعيات الموقعة على هذا البيان دعمها الثابت والمطلق لنضالات الشعب الفلسطيني بكل فصائله من اجل نيل حريته وتحرير أرضه من دنس الاحتلال الصهيوني، كما تناشد شعوب العالم وفي طليعتها الشعوب العربية والإسلامية لبدل المزيد من الضغط على حكوماتها، من اجل حثها على اتخاذ مزيد من الخطوات والتدابير ضد دولة الاحتلال في المحافل الدولية ومنها الاقتصادية والدبلوماسية والسياسية.

وتجدد الجمعيات الموقعة على هذا البيان المطالبة بإنهاء التطبيع مع الكيان الصهيوني الغاصب حيث أن التطبيع يعطي هذا الكيان الغاصب ورقة للاستمرار في مصادرة الأراضي وإقامة المستعمرات الصهيونية على الأرض العربية الفلسطينية وتهويدها.

إننا نؤكد في هذه المناسبة على موقف شعب البحرين الثابت والمساند للشعب الفلسطيني في نيل حقوقه كافة وتحقيق تطلعاته وصيانة تلك الحقوق غير القابلة للتصرف وأهمها حق الشعب الفلسطيني في أرضه وحقه في إقامة دولته الفلسطينية المستقلة بسيادتها الكاملة وعاصمتها القدس الشريف.

الجمعيات الموقعة على البيان:

١ -تجمع الوحدة الوطنية / ٢ -جمعية الصف الإسلامي
٣ -جمعية التجمع القومي الديموقراطي
٤ -المنبر التقدمي / ٥ -جمعية الوسط العربي الإسلامي
٦-التجمع الوطني الديمقراطي الوحدوي
٧ -التجمع الوطني الدستوري /٨ -جمعية المنبر الإسلامي

جبهة التحرير العربية: ما يتعرض له الأقصى مجزرة ترتقي حد جرائم الحرب وضد الإنسانية

غزة - أدانت جبهة التحرير العربية عبر ممثلها في العلاقات الوطنية المهندس بسام الفار الصمت الرسمي أمام ما يحدث في المسجد الأقصى الآن، وأكدت ان هذا الفعل من قبل الاحتلال في المسجد الأقصى يرتقي لمستوى مذبحة حقيقة بكل المقاييس الدولية، الأمر الذي يتطلب تجاوز الصمت ولغة الشجب والاستنكار والانتصار للقدس بكل الوسائل التي تحفظ قواعد الردع مع هذا الاحتلال وحكومته اليمينية المتطرفة، وأكدت الجبهة بأن استمرار الانقسام الداخلي يشكل غطاء لهذه الانتهاكات والجرائم الصهيونية التي تجاوزت الحدود، وأشادت الجبهة بأبناء شعبنا الفلسطيني العظيم في القدس والذي يدافع عن كرامة الأمة العربية والإسلامية ودعت إلى النفير العام ليشمل كل محافظات الوطن وكذلك أحرار الأمة العربية والإسلامية للدفاع عن أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين الأقصى المبارك، ودعت مؤسسات حقوق الإنسان وجامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي إلى التحرك الفوري والوقوف عند مسؤولياتها اتجاه هذه الجرائم المستمرة بحق شعبنا ومقدساته.

جبهة التحرير العربية -غزة

قيادة فصائل م. ت. ف في لبنان تدين اقتحام الأقصى

إن قيادة فصائل منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان تدين بأقسى واشد العبارات، اعتداءات قوات الاحتلال الإسرائيلي المستمرة والمتصاعدة على المسجد الأقصى المبارك، وقيامها باقتحام المصلى القبلي، وتكسير أبوابه وشبابيكه والاعتداء على النساء والأطفال والشيوخ المعتكفين والمرابطين فيه وملاحقتهم واعتقالهم والاعتداء عليهم أثناء قيامهم بممارسة شعائرهم الدينية في شهر رمضان المبارك، وهو ما يشكّل انتهاكاً صارخاً وخرقاً فاضحاً لقرارات مجلس الأمن والأمم المتحدة وللقوانين والمواثيق والمعاهدات الدولية ذات الصلة.*

إن ما أقدمت عليه سلطات قوات الاحتلال وقطعان المستوطنين ليلة أمس، يرتقي لجرائم الحرب الدولية وإرهاب دولة يجب معاقبتها وملاحقة قادتها كمجرمي حرب دوليين.

إن الاعتداءات الوحشية على المقدسات الإسلامية هو تحدّ سافر للأمة الإسلامية جمعاء وتمثل إمعانا في إهانتها وامتهاناً لكرامتها وعقيدتها، لأن تلك الاعتداءات تطال ثاني أقدس مساجد المسلمين وقبلتهم الأولى.

إننا ندعو جامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي وكل العرب والمسلمين في العالم، إلى ضرورة اتخاذ مواقف حازمة وحاسمة وصارمة في مواجهة ما يجري في مدينة القدس والمسجد الأقصى المبارك وعموم الأراضي الفلسطينية، وندعو جميع الحكومات العربية والإسلامية إلى الخروج من دائرة الصمت وعدم الاكتفاء بإصدار بيانات الشجب والاستنكار وبذل كل الجهود المادية والمعنوية لدعم ومساندة ونصرة أهلنا وشعبنا في دفاعة عن أرضه ووطنه ومقدساته .

وندعو المجتمع الدولي إلى اتخاذ مواقف وخطوات جريئة وعملية تجاه ما يجري في مدينة القدس، ووقف سياسة الكيل بمكيالين وسياسة غض الطرف عن إرهاب وجرائم دولة الاحتلال.

إن قيادة فصائل منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان تعرب عن مساندتها ودعمها لشعبنا الفلسطيني بكل الوسائل المتاحة، وتؤكد أن ما تقوم به سلطة الاحتلال المجرمة، لن تزيد شعبنا إلا إصراراً على الصمود والتحدي ومواجهة مخططات الاحتلال بإفراغ المسجد الأقصى المبارك من المصلين، وتدعو كافة أبناء شعبنا في فلسطين إلى تكثيف الرباط والتواجد فيه خلال الأيام المقبلة، في ظل مخططات الاحتلال لتهويد المدينة المقدسة وفرض التقسيم الزماني والمكاني في الأقصى الشريف.

تحية إلى شعبنا الفلسطيني المناضل، الصامد والصابر والشجاع في كل أماكن تواجده، وتحية للمرابطات والمرابطين في الأقصى المبارك.

الشفاء العاجل للجرحى والمصابين والحرية للأسرى والمعتقلين البواسل، والمجد والخلود لشهداء شعبنا الأبرار.

وإنها لثورة حتى النصر والتحرير والعودة

*قيادة فصائل منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان *

5نيسان 2023

بيان لحركة فتح في لبنان بمناسبة يوم الأسير الفلسطيني

يُحيي شعبنا الفلسطيني في الوطن والشتات اليوم السابع عشر من نيسان "يوم الأسير الفلسطيني" الذي اعتمده المجلس الوطني الفلسطيني عام 1974 باعتباره يومًا وطنيًا من أجل حرية الأسرى ونصرة قضيتهم العادلة.

إن "يوم الأسير الفلسطيني" سيبقى، يوماً خالدًا في تاريخ شعبنا الفلسطيني، للتضامن والوقوف مع أسرانا البواسل القابعين في أقبية وزنازين وسجون الاحتلال الإسرائيلي والبالغ عدد اليوم نحو (4900) أسير وأسيرة، ومن بينهم عدد كبير من الأطفال القصّر، يتعرضون على مدار الساعة لأبشع صنوف وأنواع العذاب والانتهاكات والقمع والتنكيل، وسوء المعاملة، والتعذيب النفسي والجسدي والحرمان من حقهم في الزيارة من قبل غالبية ذويهم وأهاليهم، والاعتقال الإداري دون محاكمة، والعزل القسري الانفرادي الذي يمتد أحيانا لسنوات عدة، والإهمال الطبي المتعمد، إضافة إلى لجوء دولة الاحتلال إلى شرعنة سلسلة من القوانين العنصرية، آخرها قانون "إعدام الأسرى."

يأتي هذا اليوم الخالد في وقت تشن فيه سلطة الاحتلال حملة همجية شرسة ضد أهلنا وشعبنا في مدن وقرى ومخيمات الضفة الغربية، وفي مدينة القدس، وتمارس ابشع أنواع القمع ضدهم وتعتدي على المصلّين والمعتكفين في الأقصى الشريف في شهر رمضان المبارك ، وتعتقل يوميا العشرات منهم.

إنّ قضيّة الأسرى والأسيرات هي أولويّة لا تتقدمها أولويّة أخرى لدى القيادة الفلسطينية وقيادة حركتنا الرائدة "فتح" قائدة النضال الفلسطيني، وهو الموقف الذي عبّر عنه الأخ الرئيس محمود عبّاس، دائما برفضه المساومة أو المساس بحقوق ذوي الشهداء والأسرى مهما بلغت الضغوطات.

لقد حافظ أسرانا البواسل طوال سنوات اعتقالهم، على انتماءهم الوطني وسطروا صفحات مضيئة، وحققوا انتصارات عديدة، ونجحوا في انتزاع جزء من حقوقهم المسلوبة بفعل صمودهم ومقاومتهم وتضحياتهم خلف القضبان، وجعلوا من سجون ومعتقلات الاحتلال ساحات أخرى من ساحات الاشتباك والمواجهة، ضد المحتل الصهيوني الغاشم.

إن قيادة حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح" في لبنان وهي تحيي هذا اليوم الخالد "يوم الأسير الفلسطيني" تعرب عن تضامنها ووقوفها مع الأسرى والمعتقلين ومع أسرهم وعائلاتهم وتدعو إلى أوسع حملة تضامن عربي ودولي لتذكّر العالم أجمع بما ترتكبه سلطة الاحتلال بحق أسرانا ومعتقلينا البواسل، بما يخالف بشكل فاضح الأعراف والمواثيق الدولية والإنسانية، وفي مقدمتها القانون الإنساني الدولي، و"اتفاقية جنيف الرابعة"، ومبادئ حقوق الإنسان، و"النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية ."

تحية إلى روح الشهيد الأسير الفلسطيني الأول القائد محمود بكر حجازي، وإلى روح الشهيدة اللواء فاطمة محمد علي البرناوي أول أسيرة للثورة الفلسطينية المعاصرة، ولكل أرواح شهداء الحركة الأسيرة، الذين بلغ عددهم (236) شهيدا بما فيهم الشهداء الإثني عشر المحتجزة جثامينهم لدى سلطة لاحتلال.

تحية لكم يا أسرانا البواسل، يا من تقفون شامخين بكل عز وكبرياء، فأنتم نبض البطولة والفداء، ورموز الكرامة والتضحية والعطاء، وانتم تخوضون المواجهات والمعارك ضد الاحتلال وقوانينه الفاشيّة وتسطرون أروع ملاحم البطولة والتحدّي؛ عبر صمودكم وصبركم وتلاحمكم في صراع الإرادات البطولي ضد المحتل الغاشم.

نعاهد أسرانا البواسل ونعاهد شعبنا الفلسطيني بأننا مستمرون بالنضال والمقاومة بكل أشكالها وبشتى الوسائل المشروعة ولن يهدأ لنا بال حتى ينال آخر أسير حريته مهما بلغت التضحيات.

وإنها لثورة حتى النصر

قيادة حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح" في لبنان

إلهام مبارك: الأسر خلق جيلاً من المناضلين

شاركت الرفيقة الهام مبارك رئيسة تجمع المرأة اللبنانية في اللقاء التضامني مع الأسيرات الفلسطينيات بدعوة من النسائي الديموقراطي (ندى) وقد تخلل اللقاء كلمات للمشاركين.

في كلمتها شددت الرفيقة الهام مبارك رئيسة تجمع المرأة اللبنانية على نضال الشعب الفلسطيني واستمراره في مقاومته للاحتلال الصهيوني الذي يمارس كافة أشكال العنف ومنها الأسر لكسر إرادة الشعب ولكن ذلك خلق أجيالاً من المقاومين للمحتل ومن بينهم نساء كثيرات أسرن واستشهدن وشكلن علامات مضيئة في تاريخ فلسطين كما أكدت على أهمية تحرير كافة الأسرى من معتقلات العدو الهمجي، وأضافت، لقد مثلت قضية الأسيرات والأسرى قضية وطن مازال ينزف جرحاً ويقدم الشهداء والجرحى، فالعمل على تحريرهن عمل نضالي؛ لم ولن يتوانى أي فلسطيني أو عربي وأي حر من أحرار هذا العالم عن العمل لفك أسرهن من قبضة السجان الإسرائيلي ويبقى من حق الأسرى علينا ومن واجبنا تجاههم، مواصلة نضالنا المشروع من أجل توفير الحماية لهم، وضمان الإفراج عنهم. فمع حرية الأسرى نقرأ فجر حرية الوطن التي تولد من بنادق

المقاومين وختمت موجهة نداءً للأسرى: ستبقون أحراراً رغم القضبان، وسيرحل من أرضنا السجان ....

وثيقة لو كانت لصالح اليهود لترجمت إلى جميع لغات العالم

●●وما لا يعرفه أكثر العرب والمسلمين ●●

أن هناك قرار محكمة دولية قبل 93 عاما وأثناء الانتداب البريطاني لفلسطين عندما تقاضى المسلمون واليهود حول قضية القدس والمسجد الأقصى هل هو حق للمسلمين أم هو الهيكل المزعوم لسليمان عليه السلام وهو حق تاريخي لليهود

●●ماذا قال المحكمون الأوربيون والقضاة المحايدون والمحامون وعلماء التاريخ والآثار الدوليون ولم يكن بينهم عربي ولا مسلم واحد عن المسجد الأقصى وعن الحائط الغربي العتيق للمسجد الأقصى هل هو حائط المبكى وهل هو حق لليهود أم هو حائط البراق وهو حق وملك للمسلمين وماذا كان قرار تلك اللجنة الدولية ●● !

●●أثناء الانتداب البريطاني على فلسطين .. ((اندلعت ثورة البراق عام 1929 ضد المستعمر البريطاني)) .. احتجاجا على تسهيلات قدمها الإنجليز لليهود للوصول والصلاة عند الحائط الغربي للمسجد الأقصى ولم تهدأ الثورة أبداً .. إلا بعد أن قبل الإنجليز إحالة النزاع إلى محكمة دولية للبت هل الحائط .. هو حائط البراق الإسلامي أم هو حائط المبكى اليهودي !!

●●عين وزير المستعمرات البريطاني في 13 سبتمبر 1929م لجنة عرفت باسم لجنة شو للتحقيق في الأسباب المباشرة للانتفاضة ووضع التدابير لمنع تكرارها وكان من توصياتها لتحديد الحقوق والادعاءات تجنباً لحدوث انتفاضات أخرى .. اقترحت الحكومة البريطانية على مجلس عصبة الأمم .. تشكيل لجنة لهذا الغرض، حيث وافق مجلس العصبة في 15 مايو 1930م على تشكيلها برئاسة وزير الشؤون الخارجية السابق في حكومة السويد رئيساً، وعضوية نائب رئيس محكمة العدل في جنيف، ورئيس محكمة التحكيم النمساوية الرومانية المختلطة وحاكم الساحل الشرقي لجزيرة سومطرة السابق وعضو برلمان هولندا، وهي لجنة دولية محايدة وعلى أعلى مستوى قضائي وتحكيمي .. ووصلت اللجنة إلى القدس في 19 يونيو 1930 حيث أقامت .. ((شهراً كاملاً)) .. في فلسطين، وكانت في كل يوم تعقد جلسة أو جلستين..

وأثناء الجلسات التي عقدتها اللجنة وعددها 23 جلسة استمعت اللجنة إلى شهادة 52 شاهداً من بينهم 21 من حاخامات اليهود و 30 من علماء المسلمين، وشاهد واحد بريطاني ..

وقدم الطرفان إلى اللجنة 61 وثيقة .. منها خمس وثلاثون مقدمة من اليهود .. وست وعشرون وثيقة مقدمة

من المسلمين ..

وتقاطرت الوفود من أنحاء العالم الإسلامي إلى القدس للدفاع عن القضية وإعلان تمسك المسلمين بملكية الحائط، فقد سافر من مصر أحمد زكي ومحمد علي علوبة ومحمد الغنيمي التفتازاني، ومن العراق مزاحم الباجهجي، ومن لبنان صلاح الدين بيهم ومن إيران ميرزا مهدي، ومن أفغانستان السيد عبد الغفور، ومن أندونيسيا أبو بكر الأشعري وعبد القهار مذكر ومن الهند عبد الله بهائي والشيخ عبد العلي، ومن بولونيا مفتيها الدكتور يعقوب شنكوفتش .. إضافة إلى عدد من الشخصيات الفلسطينية البارزة عوني عبد الهادي، أمين التميمي، أمين عبد الهادي، جمال الحسيني، محمد عزت دروزة، راغب الدجاني والشيخ حسن أبو السعود، إضافة إلى شخصيات أخرى شاركوا من مراكش والجزائر وطرابلس والمغرب وسوريا وشرقي الأردن ..

وثبت للمحكمة الدولية ((أن حجة المسلمين كانت هي الغالبة))، إذ استطاع دفاعهم أن يثبت أن جميع المنطقة التي تحيط بالجدار وقف إسلامي بموجب وثائق وسجلات المحكمة الشرعية، وأن نصوص القرآن وتقاليد الإسلام صريحة بقدسية المكان عندهم، ...

وأن زيارة اليهود للحائط ليس حقا لهم بل كانت منحة محددة بموجب ((أوامر الدولة العثمانية)) ، وبموجب ((أوامر الحكم المصري للشام))، ولم تكن إلا استجابة للالتماسات المتكررة بزيارة المكان ((ودون السماح لهم بإقامة شعائر الصلاة في هذا المكان.. ((

ويكتفى بالدعاء بلا صوت ولا إزعاج ولا أدوات جلوس أو ستائر .. وكان ذلك منحة من الحكومات المسلمة كنوع من التسامح الديني ((وليس حقاً تاريخياً ولا دينياً ولا عقاريا !! ((

●●جاء قرار المحكمة بعد أكثر من خمسة أشهر من بدء جلسات اللجنة الدولية في القدس، وبعد أن استمعت إلى ممثلي العرب المسلمين وممثلي اليهود، واطلعت على كل الوثائق التي تقدم بها الطرفان، وزارت كل الأماكن المقدسة في فلسطين وعقدت اللجنة جلستها الختامية في باريس من 28 نوفمبر إلى 1 ديسمبر 1930م حيث انتهت اللجنة بالإجماع إلى قرارها الذي استهلته بالفقرة التالية، وهي التي تهمنا كمسلمين :

●●للمسلمين وحدهم تعود ملكية الحائط الغربي، ولهم وحدهم الحق العيني فيه لكونه يؤلف جزءاً لا يتجزأ من مساحة الحرم الشريف التي هي من أملاك الوقف، وللمسلمين أيضاً تعود ملكية الرصيف الكائن أمام الحائط وأمام المحلة المعروفة بحارة المغاربة المقابلة للحائط لكونه موقوفاً حسب أحكام الشرع الإسلامي لجهات البر والخير .. "

●●إن أدوات العبادة وغيرها من الأدوات التي يجلبها اليهود ويضعونها بالقرب من الحائط لا يجوز في حال من الأحوال أن تعتبر أو أن يكون من شأنها إنشاء أي حق عيني لليهود في الحائط أو في الرصيف المجاور له .. ((

●●وتضمن القرار عدداً من النقاط الأخرى أهمها منع جلب المقاعد والرموز والحصر والكراسي والستائر والحواجز والخيام، وعدم السماح لليهود بنفخ البوق قرب الحائط)) .. وقد وضعت أحكام هذا الأمر موضع التنفيذ اعتباراً من 8 يونيو 1931، .. ((وأصدرت الحكومة البريطانية كتاباً أبيض عن الموضوع اعترف بملكية المسلمين للمكان وتصرفهم فيه)) .. وقد حمل كل من الحكم الدولي والكتاب الأبيض اليهود على التزام حدودهم، ولم يلبث صوت اليهود أن خفت ظاهريا بالنسبة لموضوع الحائط .. كما أصدر ملك بريطانيا على أساس ذلك المرسوم الملكي المعروف باسم

●●مرسوم الحائط الغربي لسنة 1931 الذي نشر في حينه في الجريدة الرسمية لفلسطين....

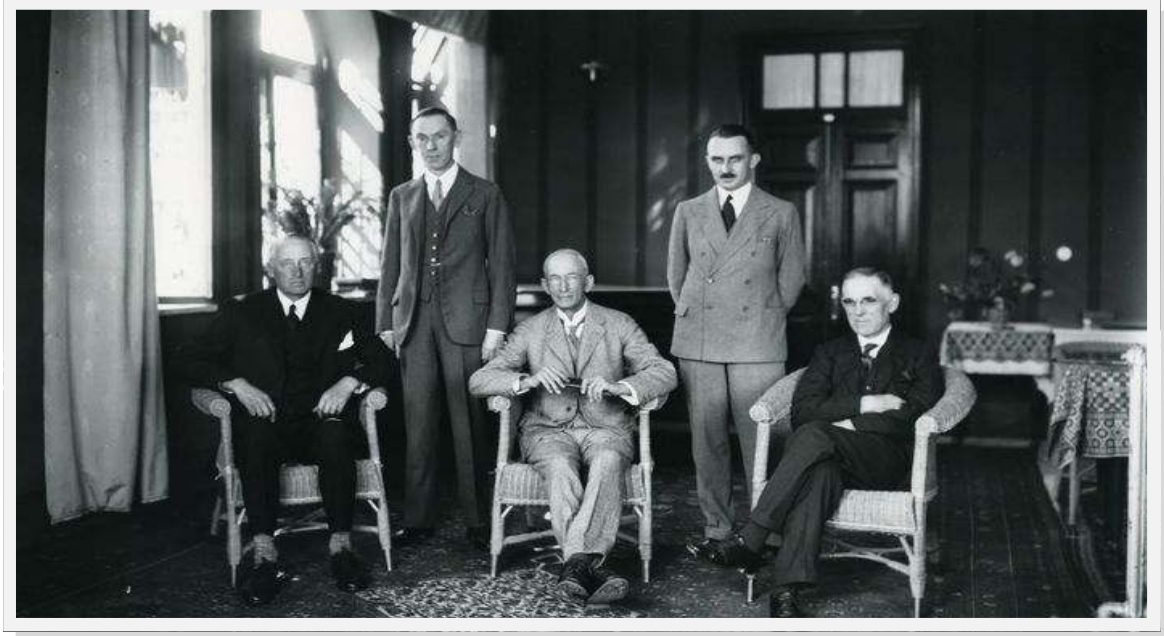

اختـــراع "الشـــعب اليهودي"

(شلومو ساند) أستاذ التاريخ في جامعة (تل أبيب) يصدر أخيراً كتابه

"اختراع الشعب اليهودي " حيث فاجأ كل الأوساط الصهيونية ومن المحتمل جداً منع الكتاب وهذه نبذة عما جاء في الكتاب:

للكتاب هو استعراض كامل للتاريخ اليهودي كعرض نقدي للخطاب التاريخي اليهودي التقليدي بمختلف مراحله وتياراته.

ويطرح ساند سلسلة من الأسئلة المحرمة في "إسرائيل" التي تطال الأسس الرئيسة لبناء الرواية الصهيونية واليهودية عامة للتاريخ، ومن هذه الأسئلة: هل يمكن الحديث عن "شعب" يهودي وجد واستمر آلاف السنين بينما زالت الكثير من الشعوب الأخرى من الوجود الأكثر عددا والأكثر آثاراً والأعمق حضارة والأكثر استقرارا وتجذراً في بقعة محددة من الجغرافيا؟

كيف ولماذا تحولت التوراة من كتاب شرائع دينية إلى كتاب تاريخ يروي نشوء "أمة اليهود " علماً بأنه لا أحد يعرف بدقة متى كتبت التوراة ؟ ومن الذي كتبها ؟ وما الطريق الذي سلكه اليهود المطرودون من مصر؟

هل تمّ فعلاً نفي سكان "مملكة يهودا" بعد تدمير الهيكل أم أن ذلك لا يعدو كونه مجرد أسطورة مسيحية شقت طريقها إلى التراث اليهودي الذي جيّرها فيما بعد لمصلحته؟

وإذا لم يكن هناك منفى فمن أين أتى يهود العالم إذن؟ ثم ما الذي يجمع ثقافياً وإثنياً وجينياً (بالمعنى المدني) يهود "مراكش" ويهود "كييف" مثلاً؟ وإذا كان لا وجود لوحدة ثقافية بين الجماعات اليهودية المختلفة أتكون هناك "وحدة دم"؟ وهل صحيح أن هناك «جيناً يهودياً» كما تدّعي الصهيونية؟

للإجابة على هذه الأسئلة، صاغ ساند أطروحته التي تقول: إن اليهود شكّلوا دائماً جماعات دينية مهمة اتخذت لها موطئ قدم في مختلف مناطق العالم وليس حصرا على أرض فلسطين ، ولكنها لم تشكل شعباً (ethnos) من أصل واحد وفريد تنقل من ثَم عبر التشرد والنفي الدائمين في غرب آسيا وشمال أفريقيا وشرق أوروبا وجنوبها واستوطنوا أسبانيا.

ويقول ساند، إنه في عام 1970 حصل تطور في علم الآثار تحت تأثير مدرسة الحوليات التاريخية في فرنسا وارتدى الطابع الاجتماعي للبحث التاريخي أهمية أكبر من الطابع السياسي ووصل هذا التحول إلى الجامعات الإسرائيلية... هكذا بدأت تناقضات الرواية الرسمية بالبروز، وهو ما يزعزع الأساطير المؤسسة ليس فقط لدولة "إسرائيل" بل للتاريخ اليهودي برمته.

إن احتلال بلاد "كنعان" وإبادة سكانها حسب سفر "جشوا"، والتي تعد أول مجزرة في تاريخ البشرية، لم تقع أساساً وهي إحدى الأساطير التي دحضتها الأركيولوجيا كلياً، كما أن الرواية التوراتية الأخرى حول مملكة داوود وسليمان التي يفترض أنها عاشت في القرن العاشر قبل الميلاد، والتي يعدها جميع المؤرخين الإسرائيليين حجر الزاوية في الذاكرة الوطنية، والمرحلة الأكثر إشراقاً والأكثر تأثيراً في التاريخ اليهودي، دحضتها أيضاً الاكتشافات الأثرية طيلة سبعين عاماً على أرض فلسطين، حيث إن الحفريات التي جرت في عام 1970 إلى يومنا الحاضر وما بعد ذلك في محيط المسجد الأقصى وتحته لم تثبت وجود أي أثر لهذه المملكة المتخيلة ولا لذلك الهيكل المزعوم .

يقول ساند: "إن القدس قبل ميلاد المسيح لم تكن سوى قرية صغيرة فكيف لها أن تتسع لقصر سليمان وتتسع لزوجاته السبعمائة ولثلاثمائة خادم من حاشيته" أين ذلك الصرح العظيم الذي عجزت الحفريات الأثرية طيلة عقود باستعمال أحدث الأجهزة والمعدات والمجسات والميزانيات الضخمة إثبات وجوده في مدينة القدس.

ويخلص ساند بعد ذلك إلى القول إن الأساطير المركزية هذه حول شعب يهودي قديم واستثنائي خدمت بإخلاص تام نشوء الفكرة القومية اليهودية والمشروع الصهيوني وأعطت تبريراً لعملية الاستيطان في فلسطين.

يقول ساند في كتابه أن الرواية التاريخية الصهيونية بدأت تتفسخ في نهاية القرن العشرين في "إسرائيل" نفسها وفي العالم وتتحول إلى مجرد خرافات أدبية تفصلها عن التاريخ الفعلي هوة سحيقة يستحيل ردمها...

هذه اهم النقاط التي أوردها ساند في كتابه..

الحقائق الأركيولوجية الدامغة على الأرض بأن "إسرائيل" أسست على أسطورة وأكاذيب تاريخية صنعتها الصهيونية العالمية لاحتلال فلسطين لزرع كيان غريب يملك القوة العسكرية و يخدم الغرب.

* * * *

ندوة فلسطين في مجلس حقوق الإنسان: صمت عالمي وعجز منظومة حقوق الإنسان

صفا وقع كتاب أسرى فلسطين: لماذا حقوق الإنسان محظورة على الشعب الفلسطيني؟

نظم مركز الخيام لتأهيل ضحايا التعذيب ندوة في مقر الأمم المتحدة في جنيف على هامش الدورة الـ 52 لمجلس حقوق الإنسان تحت عنوان " حالة حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة."

شاركت في الندوة عدة منظمات حقوقية عالمية وبعثات ديبلوماسية عربية وأجنبية.

افتتح الندوة وأدارها رئيس مركز الخيام لتأهيل ضحايا التعذيب محمد صفا منتقداً بشدة الانحياز الدولي لإسرائيل والصمت المريب حيال المجازر الوحشية بحق الشعب الفلسطيني وعجز منظومة حقوق الإنسان عن الوفاء لشعاراتها ومتسائلاً: لماذا حقوق الإنسان محظورة على الشعب الفلسطيني، فحقوق الإنسان واحدة والإنسانية واحدة، ودعا صفا إلى أوسع حملة تضامنية مع الحركة الأسيرة الفلسطينية ومناشدا للإفراج عن الأسرى المرضى وخاصة الأسير وليد دقة الذي تدهورت حالته الصحية بشكل خطير.

ممثلة مركز الخيام في مجلس حقوق الإنسان السيدة رجاء عمار تناولت في كلمتها حالة الأسرى والهجمة المسعورة التي نفذتها إدارة السجون بحقهم وإجراءات التضييق والخناق على الحركة الأسيرة والتي تمثلت بالاعتداءات والتنكيل بإيعاز من الوزير الفاشي بن غفير ضمن سياسة استهداف كل ما هو فلسطيني في القدس والضفة وغزة.

ودعت عمار في كلمتها إلى أوسع حملة تضامن عربية وعالمية واستنفار الجاليات العربية والبعثات الديبلوماسية في الخارج إسناداً لنضال الحركة الأسيرة وإضرابها والتنديد... بالحرب البربرية العدوانية على الشعب الفلسطيني والقدس والمسجد الأقصى ومحاسبة ""إسرائيل"" على جرائمها بحق المدنيين والمعتقلين.

وأكدت على مواصلة مركز الخيام حملته الدولية في مجلس حقوق الإنسان وكافة المحافل العالمية.

وأشار وكيل الأمين العام لاتحاد الإذاعات والتلفزيونات الإسلامية ناصر أخضر إلى التقارير الصادرة عن جهات حقوقية وقانونية إلى تصاعد الانتهاكات الإعلامية في الأراضي الفلسطينية المحتلة موثقة خلال العام 2022، اكثر من 916 انتهاكاً بحق الحريات الإعلامية، وان الانتهاكات وصلت إلى 707 انتهاكاً إسرائيلياً لحرية الصحافة، تشمل جرائم انتهاك الحق في الحياة والسلامة الشخصية للإعلاميين، و 209 انتهاكاً في إطار محاربة المحتوى الفلسطيني من قبل إدارة مواقع التواصل الاجتماعي، و حالتي اغتيال وهما شيرين أبو عاقلة مراسل الجزيرة والصحافية غفران وراسنة.

وطالب أخضر بالتوصيات التالية:

-إدانة الانتهاكات الإسرائيلية ومطالبة الاحتلال بالتعويض واعتبار الانتهاكات جرائم ضد الإنسانية ومطالبة الأمم المتحدة التدخل لحماية الإعلاميين والى أوسع حملة تضامن مع قضية الإعلاميين والمؤسسات الإعلامية الفلسطينية.

الأستاذ في القانون الدولي دكتور حسن فرطوسي تناول في كلمته تقرير بعثة التحقيق الدولية عارضاً لأبرز عناوين التقرير ومشدداً على وضع آلية واضحة وعملية لمواجهة تصاعد الانتهاكات بحق الشعب الفلسطيني التي تتطلب تحركاً دولياً عاجلاً حماية للشعب الفلسطيني من عمليات الإعدامات اليومية للمدنيين والمجازر التي يندى لها جبين الإنسانية.

وقال فرطوسي: لا يجوز ترك الشعب الفلسطيني وحيداً وآن الأوان ليعيش هذا الشعب بسلام وإنهاء معاناته واطلاق سراح أسراه.

الدكتورة في القانون الدولي السيدة لينا الطبال تناولت تصاعد عمليات القتل غير المشروع في الحفاظ على نظام الفصل العنصري الإسرائيلي، إضافة للانتهاكات الجسيمة كالاعتقالات الإدارية.

وقالت الطبال: سياسة الفصل العنصري أو "الابارتيد" الذي تفرضه ""إسرائيل"" على الفلسطينيين تشمل: سياسة الاستيطان والتوسع العشوائي للمستوطنات والتمييز مثل الفصل في المواصلات والخدمات والعمل وفرض القيود على الفلسطينيين وعدم المساواة في الحقوق والموارد وعرضت للمادة الثامنة من نظام روما الأساسي على ان الهجمات الواسعة النطاق على المدنيين تشكل جرائم ضد الإنسانية لذلك يجب إجراء تحقيقات مستقلة وشفافة ومن اجل ملاحقة "إسرائيل" لمخالفتها المعايير الدولية لحقوق الإنسان والتعاون الدولي الإنساني.

أما ممثل مؤسسة تضامن الدولية مع الأسرى في أوروبا احمد أبو النصر، فعرض لأبرز الانتهاكات التي يتعرض لها الأسرى من عزل وتنكيل ومحاولة انتزاع المكتسبات السابقة مبيناً سعي الاحتلال من خلال قوننة الانتهاكات والعمل على سن قوانين عنصرية مثل قانون إعدام الأسرى وقانون منع تقديم العلاج الصحي ومتطرقاً إلى أوضاع الأسرى المرضى وإثارة ملفهم بشكل واسع.

وقال ممثل منظمة إنسان السيد عبدالله الكبسي بأن الشعب الفلسطيني ترك في مواجهة الانتهاكات من قبل حكومة الاحتلال وفشل المجتمع الدولي في وقفها والتي انتهكت كل حقوقه من التشريد إلى الفصل العنصري الجائر والحق في الحياة بكرامة والمعاناة الصحية للأسرى.

وتلا صفا النداء الذي وجهته زوجة الأسير خضر عدنان المضرب عن الطعام السيدة رندة جهاد موسى حيث طالبت فيه المجتمع الدولي والأمم المتحدة بالضغط على الاحتلال من أجل الزامه باحترام حقوق الإنسان والعمل على انقاذ زوجها خضر عدنان من الموت البطيء الذي يمر به والإفراج عنه قبل فوات الأوان والعمل على اطلاق سراح كافة الأسرى في سجون الاحتلال.

كما ارسل إلى الندوة الباحث والمؤرخ مسؤول وحدة الدراسات في هيئة شؤون الأسرى عبد الناصر فروانه رسالة تلاها صفا استعرض فيها واقع الأسرى والمعتقلين وابرز المعطيات الإحصائية مع التطرق إلى القدامى والمعتقلين قبل أوسلو والجثامين.

وقال فروانه: إن سلطات الاحتلال تسعى ومنذ سنوات إلى تشويه مكانة الأسرى والإساءة إلى نضالهم ومحاولة وصمهم بالإرهاب وتقديمهم للعالم على انهم قتله ومجرمين مما أدى إلى توتير الأوضاع الأمر الذي دفع الأسرى للشروع في الرابع من شباط الماضي في تنفيذ سلسلة خطوات من التمرد والاحتجاج. ودعا إلى مزيد من الجهد والفعل الداعم والمساندة للأسرى والمعتقلين مشيداً بالدور الرائع لمركز الخيام.

وعلى هامش الدورة وقع رئيس المركز محمد صفا للحضور كتاب " اسرى فلسطين ولبنان والجولان وقدمه هدية لهم تحية للمعتقلين الفلسطينيين المنتفضين في سجون الاحتلال .

إحياء يوم الأرض في برلين، ووقفة جماهيرية نصرة للقدس والأقصى

أحيت هيئة المؤسّسات والجمعيّات الفلسطينيّة والعربيّة في برلين ولجنة العمل الوطني .. ذكرى يوم الأرض في قلب برلين .. حيث خرج أبناء الشعب الفلسطيني في برلين في الذكرى السابعة والأربعين ليوم الأرض الخالد .. وهو اليوم الذي يُحييه أبناء الشعب الفلسطيني في كل عام .. رمزاً للدّفاع عن ثوابته وعن أرضه وكرامته.. حيث يصادف الثلاثين من آذار من كل عام ذكرى إحياء يوم الأرض الخالد .. اليوم الوطني الّذي تصدّت فيه الجماهير العربية الفلسطينية في النّقب والمثلّث والجليل والسّاحل عام 1976.. لمشاريع مُصادرة الأراضي والتّهويد والتّهجير.. بصدورهم العارية وبإرادتهم وبعزيمتهم وبإيمانهم بحقوقهم .. وأعلنت فيه جماهير الشّعب الفلسطيني النّفير والإضراب العام .. وتصدّى فيه الشعب الفلسطيني لقوّات عدوان المحتلّ دفاعاً عن عروبة فلسطين .. وقدّمت فلسطين ستّة شهداء من أبنائها ومئات الجرحى والمعتقلين ..على درب نيل الحرّيّة والتّحرير والاستقلال ..

لقد أعرب المُتحدّثون .. عن التّمسّك بالثّوابت الفلسطينيّة وعلى حقّ اللاجئين بالعودة .. وعلى أنهم من شتاتهم عائدون .. وفي أرضهم متجذرون وفيها صامدون وباقون .. حيث رفرفت الأعلام الفلسطينية عالية خفّاقة في سماء برلين .. وحرصت هيئة المؤسسات والجمعيات الفلسطينية والعربية في برلين ولجان فلسطين الديمقراطية .. على إحياء الذكرى من خلال هذه الوقفة الجماهيريّة .. لكي يرفعوا صوت قضيتهم للسّاسة وصُنّاع القرار.. ويطالبوهم بنصرة الشّعب الفلسطيني والدفاع عنه ومساعدته في تحقيق عودته للديار التي هُجّر منها.. ووضْع حدّ لممارسات الاحتلال العدوانية بحقّ شعبهم وأرضهم ومقدساتهم ..

في الذّكرى السابعة والأربعين ليوم الأرض الخالد ... يجدّد أبناء فلسطين في برلين وفي كل مكان القسم بالله والعهد ... مع الأقصى والأسرى والجرحى والمفقودين ... ومع أهلهم الّذين يعيشون حياة الضنك في مخيّمات العذابات .. قلاع الصّبر والصّمود في لبنان ... وفي شتّى أنحاء المعمورة ... وصولاً إلى تشيلي والبرازيل ... ويحيّون صمود شعبهم خلف جدار القهر العنصري في الضفة الغربية المناضلة .. وأهلهم المدافعين عن أرضهم المغتصبة في القدس والداخل الفلسطيني .. ويذكرون معاناة أهلهم المحاصرين في قطاع غزة العزة ... وفي كل مدن وقرى ومخيّمات الوطن ... كما ويحيّون صمود أهلهم وأحبتهم وكل مناضليهم في السجون والمعتقلات ... وهم يخوضون معارك الحرية من خلف القضبان .. كما ويوجّهون تحية عز وإكبار لأهلهم في العمق الفلسطيني داخل الخط الأخضر وهم يسطّرون ملاحم البطولة في تصدّيهم للاحتلال ..

إنّ يوم الأرض الخالد هو ركن من أركان وركيزة من ركائز

النّضال للشّعب الفلسطيني ... الّذي يعبّر أبناء فلسطين فيه عن مدى تمسّكهم بأرضهم وبهويّتهم ... وسيبقى يوم الأرض يوماً وطنياً فلسطينياً ... يتعلمون منه حب فلسطين وأرض فلسطين ... فلسطين الحق الذي يأبى النسيان ... رغم تنكيل وبطش الاحتلال الذي استمدّ مبرر وجوده من قتل الفلسطينيين والاستيلاء على أراضيهم ... فقد حرص الاحتلال منذ أن تم إنشاؤه في فلسطين ...على ممارسة سياسة تهويد الأرض العربية واقتلاع الفلسطينيين منها ... وذلك من خلال ارتكاب المجازر المروّعة بحقهم ..

وجّه المتظاهرون تحيّة من برلين لأهل الأرض .. أبناء الشعب العربي الفلسطيني في الداخل الفلسطيني المحتل عام 48 .. وحيثما تواجد .. يشدّون على أياديهم ... ويحيون صمودهم ... ومعهم ... حتى العودة والتحرير وتقرير المصير .. ويرددون كما قال شاعرنا الكبير محمود درويش ... باقون .. ما بقي الزعتر والزيتون ... راسخون هنا راسخون ... حجر وشجر وبشر... ونحن الباقون وسنكون ..

ورغم مرور 47 عاماً على يوم الأرض الخالد... إلا أن الجرح الفلسطيني مازال ينزف ..فقد أصبحت فلسطين أكبر سجن في العالم و ربما عبر التاريخ ... ولا تزال آلة القمع والقتل الإسرائيلية مستمرة في محاولات النيل الممنهج من الشعب الفلسطيني ... ولا تزال أجهزة مخابراته تعمل علي تفتيت وحدة الصف الفلسطيني في محاولة منها لتدمير المؤسسات الفلسطينية ... والشعب الفلسطيني مازال يحمل القضية و يتمسك بالثوابت ... ويلوح بمفاتيح العودة ... الحق المقدس الذي لا يحق لأي أحد أن يتنازل عنه أو يساوم عليه ..

ان الشعب الفلسطيني الموحّد الّذي ينتمي إلى الوطن

الواحد غير قابل للقسمة .. لهو حريص في تعامله مع الجهات المعادية لشعبه وقضيته على أن لا ينجرّ وراء مساعيها في تقسيم شعبه إلى فئات وأحزاب وفرق .. فكلّهم في زورق واحد ... وعدوهم لا يفرق بينهم أبدا.. وإنهم وفي هذا المقام يجددون الدعوة إلى الوحدة الوطنية الحقيقية خيارهم الأوحد ...

سيبقى أبناء فلسطين صامدون ... متمسكون بأرضهم وثوابتهم ومبادئهم ومنطلقاتهم ... كما كانوا وما زالوا وسيبقوا ... وسيستمرون برفع رايات الدفاع عن شرف هذه الأمة ... عنوانا للعزة والفخار..

ووقفة جماهيرية نصرة للقدس والأقصى

في برلين / يوم الأربعاء 05/04/2023*

إن العدوان الجاري اليوم على الأقصى يمثل حرب شعواء على شعبنا وأمتنا

خرج أبناء الشعب الفلسطيني والعربي في برلين ومعهم أحرار العالم اليوم بدعوة من *هيئة المؤسسات والجمعيات الفلسطينية والعربية في برلين ولجنة العمل الوطني الفلسطيني* للشارع في وقفة جماهيرية نصرة وإسناداً لأهلنا في القدس, للأقصى والمقدسات ..

إنه صوت مناشدة الأقصى والمقدسيين في القدس وهم يتعرضون لعدوان غير مسبوق في عتمة الليل .. إنه صوت الأقصى الذي يستنجد ويستغيث بالشرفاء المخلصين من الأمة..

إنه اليوم دور الجماهير المخلصة وأحرار الأمة الحقيقي المطلوب لتلبية النداء وفضح ممارسات الاحتلال العدوانية في كل مكان وعلى كل المنصات .. لتسمع مدى وحجم وجع أبناء المدينة المقدسة وكذلك هول معاناة شعبنا تحت الاحتلال ..

إنه اليوم تحرك مخلصي شعبنا وأنصار فلسطين لتسمع صوتها الجماهيري وغضبها واستنكارها وإدانتها لما يقع ويجري من ظلم وعدوان في القدس والأقصى لهذا العالم الأعمى الأصم الذي يكيل بمكيالين .. وتشرح للشارع الألماني والأوروبي ما يجري من انتهاكات لكل الحرمات في فلسطين ضد الشعب الفلسطيني الأعزل وضد مقدساته على يد الاحتلال الإسرائيلي .. الذي لا يقيم وزناً ولا احتراماً لحرمة الشهر الفضيل والمقدسات .. التي وصلت لحد الاعتداءات على المصلين السلميين وإطلاق النار داخل المسجد الأقصى المبارك والعبث بمكوناته ومحتوياته..

لقد خرجت الجماهير للشارع في برلين مجدداً.. من أجل القدس والأقصى .. ونصرة وانتصاراً لأهل القدس الذين يرابطون وينافحون عن شرف وكرامة أمة ضاعت وتنتهك .. ولكي تضع الساسة الألمان والأوروبيين أمام مسؤولياتهم .. حيث طالب المعتصمون في برلين الحكومة الألمانية والاتحاد الأوروبي بأخذ دورهم بممارسة الضغط على الاحتلال للتوقف عن جرائمه ضد شعبنا ومقدساتنا ..

وحيا المعتصمون في برلين صمود واستبسال شعبنا وصموده وتصديه لعدوان الاحتلال البربري..

وقال بعض المتحدثين .. إننا نوقن بأن شعبنا في كل أماكن تواجده .. هو شعب مكافح ومعطاء .. وهو شعب الجبارين الذي لن يبخل ولن يتأخر لحظة واحدة في بذل الغالي والنفيس .. نصرة للأشقاء ونصرة للمقدسات ولمدينة القدس .. ودفاعاً عن عروبة فلسطين..

* * * *

بيان قوى العمل الوطني الفلسطيني في السويد

إننا ممثلو قوى العمل الوطني والشخصيات الوطنية الفلسطينية المنضوية في إطارها الجامع منظمة التحرير الفلسطينية المرجعية الوطنية والممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني داخل الوطن وخارجه، إذ نحيّ ونقف إجلالاً وإكباراً لتضحيات أبناء شعبنا الذين يسطرون أروع نماذج الصمود والنضال والمقاومة في مواجهة الاحتلال البغيض وقطعان مستوطنيه دفاعاً عن وجودهم وتأكيداً على الهوية الوطنية الفلسطينية وعلى حق شعبنا بتقرير مصيره وبالحرية والاستقلال في دولته ذات السيادة كباقي شعوب العالم. كما نشيد بصمود شعبنا دفاعاً عن مقدساته العربية الإسلامية والمسيحية التي يحاول الكيان الاحتلالي الغاصب تدنيسها وتهويدها في انتهاك صارخ للقانون الدولي ويستمر في سياسة الاحتلال العنصري والتي يعتمد استمرار بقائها ووجودها على تدمير الوجود الفلسطيني التاريخي، الحضاري والثقافي بإرثه الغني .

في ظل هذا المشهد الخطير، تقع علينا المسؤولية الوطنية بضرورة رص صفوف أبناء شعبنا أينما تواجدوا والعمل الدؤوب لضمان توحيد القوى الفلسطينية والارتقاء إلى حجم التحديات الخارجية والتي يتطلب مقاومتها التحلي بأعلى درجات المسؤولية ووحدة الكفاح أمام معاناة وتضحيات أبناء شعبنا لتعزيز صموده الأسطوري في مواجهة عدوان وغطرسة كيان الاحتلال الصهيوني الغاصب والعنصري.

إن الجالية الفلسطينية في أوروبا، المتواجدة بأعداد كبيرة، يقع عليها واجبات ومسؤوليات كبيرة؛ فكل فرد فيها هو سفير في تمثيل قضيته والدفاع عن حقوق شعبه في جميع أماكن الاغتراب واللجوء، ودورهم مكمل لدور القيادة ومكونات المجتمع الفلسطيني المختلفة.

كما هو مطلوب من جاليتنا أينما تواجدت الحفاظ والتأكيد على وحدة مرجعية الصف الوطني الفلسطيني لتكون سنداً حقيقياً وفاعلاً في دعم نضال شعبنا وحراكه الرسمي والشعبي في مختلف الظروف.

إن المواقف الوطنية الجامعة لا تستثني أحداً كي تحافظ على زخم وتيرة استمرار التأريخ النضالي لمسيرة الكفاح الوطني الفلسطيني منذ الساعات الأولى للثورة والتأسيس.

إن بدايات انطلاقة الثورة الفلسطينية المعاصرة تبنت برنامجاً وطنياً كبيراً تحت شعار موجه إلى الكل الفلسطيني بمختلف شرائحه وفئاته والذي لعب دوراً أساسياً لتغيير الواقع وإنهاء الاحتلال الصهيوني الاستعماري لأرض دولة فلسطين المحتلة، فكانت وحدة المصلحة في التحرير كون أبناء الجاليات هم أداة الثورة ووقودها.

إن الملتقيات التي ترفع شعارات زائفة مخادعة وتضليلية لا تتعدى أن تكون لقاءات تدعوا إلى تمزيق وحدة الصف وإضعاف الجهد الوطني وتشتيته وهذا من شأنه أن يخلق حالة من الضعف والوهن في وحدة النسيج الوطني الفلسطيني النضالي، الأمر الذي يصب في خدمة العدو الاحتلالي الصهيوني وسياساته الاحتلالية الاستعمارية وعليه وجب العمل على كشف هذه المرامي والحفاظ على وحدة الصف والموقف بشكلٍ فوري وعاجل.

وهنا علينا أن نكون أكثر وضوحاً ونسمي الأمور بمسمياتها، فما يسمى (ملتقى العودة) الذي يجري العمل على تنظيمه في مدينة مالمو بالسويد، ما هو إلا تحشيد يوجه سهامه ضد وحدة الجهد والعمل الوطني الفلسطيني المشترك، ويستهدف هذا الاجتماع الخارج عن الصف الفلسطيني جمع أكبر عدد من أبناء الجالية في أوروبا، مستغلاً مشاعر أبناء شعبنا الشرفاء والتفافهم حول انتمائهم الصادق تجاه القضية الفلسطينية التي توارثتها الأجيال الفلسطينية المتعاقبة من خلال الموروث الثقافي الفلسطيني الموحد .إن هذه الدعوة لهذا التجمع هو استغلال واضح ومفضوح لتمرير أهداف سياسية محددة وواضحة، أولها العمل على خلق شرخ حقيقي في المجتمع والنسيج الوطني الفلسطيني والتشكيك بإحدى أهم مؤسساتنا الوطنية المتمثلة بمنظمة التحرير الفلسطينية والتي كانت ولا تزال الحاضنة الحقيقية لنضال شعبنا على مدار عقود نضاله .

إن منظمة التحرير الفلسطينية التي خاضت معارك شرسة على كافة المستويات لأجل أن ينال شعبنا حق الاعتراف وإقامة دولته الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف، والتي عملت خلال فترات نضال شعبنا على أن تكون الحامية والضامنة لوحدة صفنا الوطني الفلسطيني تدعونا جميعاً إلى الالتفاف حولها. وإننا إذ ندعوا لوحدة الصف الوطني الفلسطيني، فإننا نؤكد على أهمية تفعيل الدور الريادي لمنظمة التحرير الفلسطينية ونرفض الدعوات التي تخرج علينا من خلال هذه اللقاءات الكرنفالية الداعية لإيجاد جسم بديل لمنظمة التحرير الفلسطينية بحجة الإصلاح وإعادة الهيكلة داخل المنظمة. إن مكان هذه الدعوات ليس هنا من خلال هذه الملتقيات الكرنفالية المدعومة وبشكلٍ واضح بالمال السياسي ويتم الإنفاق عليها مبالغ طائلة. وقد كان الأجدر أن تذهب هذه الأموال لشعبنا من المحتاجين هناك في أرض الوطن وفي مخيمات سوريا ولبنان والأردن وفي غزة الصامدة.

إن من يريد ممارسة الترف السياسي على شعبنا عليه أن يعي جيداً أن هذا لن يكون على حساب تضحيات شعبنا ومعاناته فمنظمة التحرير الفلسطينية قد شقت طريقها بدم الشهداء ومعاناة الأسرى والجرحى وليس بالتفرقة والالتفاف على الشرعية.

مع كل الاحترام والتقدير لبعض الشخصيات الوطنية المتواجدة هنا في أوروبا وإدراكاً منا للدور الهام لأبناء الجالية الفلسطينية، فإننا نؤكد على تأطير دور أبناء جاليتنا هنا من خلال الاتحادات والجمعيات الداعمة لمسيرة نضال شعبنا وعلى ضرورة التوافق على النقاط المشتركة؛ ألا وهي دعم مسيرة نضال شعبنا والابتعاد عن نقاط الخلاف. أما إصدار البيانات والتخطيط لعقد انتخاباتٍ هي غير شرعية بالمطلق وما إلى ذلك من محاولات فاشلة فهي تعتبر قفزات في الهواء ليس لها أي معنى في قاموس العمل الوطني الفلسطيني. وبإمكان أي شخصية وطنية فلسطينية فاعلة ومؤثرة أن تقدم نفسها للمجلس الوطني الفلسطيني المؤسسة الجامعة لأبناء شعبنا في المهجر.

إننا من هنا، نؤكد على أن أي مبادرة تهدف إلى جمع الصف الوطني الفلسطيني والإصلاح داخل مؤسساتنا الوطنية يجب أن تكون مدروسة بشكل جيد وتراعي كل الظروف المحيطة بتاريخ نضال شعبنا ومطلوب أن تحظى بموافقة الكل الوطني الفلسطيني في كل مكان.

المجد والخلود لشهدائنا

الحرية لأسرانا الشرفاء

عاشت منظمة التحرير الفلسطينية، الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني.

قوى العمل الوطني الفلسطيني السويد

في ذكرى الخامس عشر من أيار

الكيان الاغتصابي إلى زوال

أحمد علوش

في ذكرى النكبة الفلسطينية الكبرى في الخامس عشر من أيار، الكيان الاغتصابي على أرض فلسطين إلى زوال، قد يعتبر البعض هذا الكلام مبالغاً فيه، أو أنه على الأقل سابقاً لأوانه، وإذا كان زوال هذا الكيان حتمية تاريخية، فإن علائم هذه الحتمية التي لا تتحقق إلا بالنضال بدأت تبرز متسارعة بوتيرة غير مسبوقة، وفي غضون سنوات، أو بعد عقد أو عقدين على الأكثر سيرى العالم كله هذه الحقيقة على أرض الواقع، فعلائم الانهيار تتعمق، والنضال الوطني الفلسطيني الذي قارب قرن ونصف القرن آخذ في التصاعد في تطور يتراكم، وهو بقدر ما يؤكد إصرار الشعب العربي الفلسطيني على مواصلة كفاحه رغم التضحيات الكبيرة وشلال الدم على كل المستويات، بقدر ما يعني أن الأجيال الفلسطينية الحالية واللاحقة لن تتراجع عن هدف تحرير فلسطين كل فلسطين من النهر إلى البحر.

علائم الانهيار في كيان العدو بدأت تظهر على كل المستويات، فبنية هذا الكيان تحمل بذور تفككه، فتجمع المهاجرين والمستوطنين لا يشكل بكل المقاييس مقومات دولة وبنية شعب، من إعراق متنوعة ومتعددة، وثقافات مختلفة، وولاء للأماكن التي جاؤوا منها، دون الإحساس وهم يمارسون كل أنواع العنصرية والجرائم ضد الإنسانية ما يشدهم إلى هذه الأرض التي يمارسون عليها الخرافة والزيف التاريخي بدعوى دينية مضللة تستخدم لأغراض ومصالح الفئات الحاكمة، ومصالح القوى الاستعمارية التي وقفت خلف إنشاء هذا الكيان ومدته بكل أسباب القوة العسكرية والاقتصادية والسياسية بالإضافة إلى الحماية من المحاسبة على كل الجرائم التي ارتكبها وما زال يرتكبها يومياً بحق الشعب العربي الفلسطيني والتي خلقت مناخاً مناسباً لاعتباره نظام فعل عنصري (أبارتهايد) وهو كذلك.

وعنصرية هذا الكيان بحق الفلسطينيين تجد مثيلاً لها عنصرية داخله ولو كانت كامنة ولم تبرز على السطح بشكل حاد في مراحل سابقة إلا أنها تتفاعل وتنخر عميقاً في جسده.

القشة التي قسمت ظهر البعير على هذا الصعيد برزت مع محاولة حكومة نتنياهو الأكثر تطرفاً في تاريخه تعديل النظام القضائي ليبرز الانقسام بأعمق صورة ويصل إلى حدود حرب أهلية بين مكوناته الهشة وعلى الرغم من خفوت هذه الاحتجاجات مع تأجيل البت بهذه التعديلات حيث من المتوقع أن تزداد انفجاراً في مطلع أيار القادم، مع أن التظاهرات استمرت وسط تعتيم إعلامي مقصود يحاول تجاهلها أو على الأقل التخفيف من وطأتها الكيان الصهيوني الذي اعتمد خلال السنوات الطويلة على قوته العسكرية وفاعلية أجهزته الأمنية بدأ مرحلة الانحدار، فالتمرد داخل الجيش من قبل مستويات مختلفة كشف أن الجيش الذي لا يقهر لم يعد كذلك، وأن جاهزيته في الحرب مع الفلسطينيين أو ضد العرب لم تعد كما السابق وهو يعاني، مع اعتراف موازي من قبل أجهزته الأمنية والمخابراتية بالعجز والشعور بالقلق خاصة في المواجهة مع الفلسطينيين ويتخوف من تطور غير محسوب بعد أن فشلت سياسته في استفراد كل فصيل على حدة، أو في ساحة دون أخرى.

والواقع أن تراجع القوة الصهيونية بدأ بشكل واضح مع الانتفاضة الفلسطينية الأولى عام 1987، انتفاضة أطفال الحجارة، عندما تحول الجيش الذي كان يفاخر بقدرته على الحسم السريع في الحروب مع العرب، إلى جيش عاجز عن إنجاز مهمة القمع في مواجهة الأطفال الفلسطينيين، وهو اليوم يكرر نفسه في حالة أكثر ضعفاً فكل الهجمات على المخيمات الفلسطينية في الداخل الفلسطيني وعلى مدن الضفة الغربية، وتصعيد حملات الاعتقال وسياسة الاستيطان يقف عاجزاً أمام الإرادة الفلسطينية التي طورت فعلها النضالي كما ونوعاً من خلال "عرين الأسود" و"كتيبة جنين" وغيرها من التسميات الأخرى، والتي بقدر ما حققت تطوراً نوعياً في المواجهة مع قوات الاحتلال نجحت في صياغة وحدة وطنية حقيقية في الميدان بوجه الانقسام، الحاصل والمقيت في الساحة الفلسطينية، وفي الوقت نفسه أن ظاهرة ما يسمى بالذئاب المنفردة فهي تربك العدو وتضعه في حالة قلق دائم لعجز أجهزته الأمنية على توقع ما قد يحدث من عمليات بطولية وعدم قدرته على جمع معلومات عنها، وإذا كان البعض يعطي هذه العمليات صفة فردية، وهي كذلك، ويعتبرها رداً على تصعيد جرائم العدو، فإن النظرة الثاقبة لهذا النوع من العمليات يجب أن تراها من منظور التطور النوعي في النضال الوطني الفلسطيني من الحجر في انتفاضة عام 1987 إلى العمليات الاستشهادية في انتفاضة 2000 إلى امتلاك أبناء الشعب العربي الفلسطيني قدراً من الردع في وجه آلة الحرب الصهيونية، في العديد من المعارك والمواجهات (غزة أنموذجاً) على طريق إنجاز التحول التاريخي في هذا الصراع خاصة إذا استطاع المقاومون الفلسطينيون بقدرتهم الثورية العالية على توظيف عوامل الضعف الذاتي الصهيوني في خدمة عوامل القوى الصاعدة التي يطورونها في مواجهة العدو، وبهذا الصدد فإن تظافر الموضوعي والذاتي سيعجل ما ذهبنا إليه في أن كل القراءات تتجه إلا أن هذا الكيان بدأ يتجه نحو نهايته الحتمية الزوال.

الخامس عشر من أيار قد يكون نقطة تحول في مسيرة طويلة من النضال والآلام والتضحيات والكيان الذي بدأ يفقد وظيفته في خدمة القوى الاستعمارية، بدأ يفقد دوره على كل المستويات، ويفقد وجوده الذي لا بد أن يتراجع وينهار ويتفكك ليغيب من الوجود.

مقالات وتقارير

حول ثنائية الخطاب
في كلمة الرفيق حسن بيان بمناسبة تأسيس البعث

د. فالح حسن شمخي

عند استماعي إلى خطاب الرفيق أبو علي، كنت اعتقد انه سيكون صدى أو تكملة لكلمة الأمين العام المساعد الشاملة، المناضل على الريح السنهوري لمناسبة ذكرى تأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي، لكن الأمر جاء خارج توقعاتي الشخصية، فكانت فلسطين قضية العرب المركزية هي الثيمة، والمعنى الأساسي للخطاب، وعبر ثنائية وكما يلي:

١ -الخطاب جاء لمناسبة ذكرى تأسيس الحزب ،حزب البعث العربي الاشتراكي، وانطلاقة جبهة التحرير العربية التي شكلت إطاراً قومياً جامعاً للمناضلين العرب.

٢ -تحرير فلسطين، مهمة وطنية فلسطينية، وهي بالوقت نفسه مهمة قومية.

٣ -استحضر الخطاب مقولة القائد المؤسس رحمة الله عليه التي تقول: (فلسطين طريق الوحدة والوحدة طريق فلسطين). وهي ثنائية كما نرى، استحضارها في الخطاب يعني التأصيل لهذه المقولة.

٤ -البعث أعطى أرجحية معنوية للوحدة في تراتبية ثلاثية أهدافه، لأنها بنظره السبيل الوحيد للرد على استراتيجية الأعداء الذين وجدوا في التجزئة الكيانية البيئة الأكثر ملائمة لاستمرار سيطرتهم على مقدرات الأمة وثرواتها، وهنا نحن أمام ثنائية الوحدة، والتجزئة (فرق تسد)، الشعار الاستعماري الذي نفذ على ارض الواقع بمساعدة ودعم الرجعية العربية والتي استمرأت واقع التجزئة لحماية امتيازاتها.

٥-ثنائية الديمقراطية والحزب الواحد أو القائد، وهنا تأصيل جديد جاء متناغما مع خطاب الأمين العام المساعد للحزب، والان نراه في خطاب الرفيق أبو علي، ونصه (إن إعادة الاعتبار للقضية الديموقراطية في صلب خطابنا السياسي وفي آليات عملنا. فعندما تكون الديموقراطية ناظمة بقوانينها وتقاليدها للحياة السياسية، تتراجع نظرية الحزب الواحد القائد للدولة والمجتمع، وتتقدم نظرية التعددية في الحياة السياسية وتصبح الجماهير اكثر قدرة على إنتاج النظام السياسي الذي تحكمه قواعد الفصل بين السلطات والتداول السلمي للسلطة ومحاكاة مصالح الجماهير في ظل دولة الرعاية الاجتماعية والحماية الوطنية وصاحبة السيادة الشرعية الحصرية على كامل التراب الوطني) .

هنا أنا شخصيا أضع اكثر من خط تحت عبارة (إعادة الاعتبار للقضية الديمقراطية)، أضع الخطوط وأنا سعيد لأن البعث يعود إلى أيام التأسيس، وهذا ما مثبت في سلسلة نضال البعث، الديمقراطية هي ركن أساسي من أركان البناء البعثي.

٦ -ثنائية الجماهير والأحزاب الثورية، والتي جاءت في هذا الجزء من الخطاب، إذا كانت الأحزاب الثورية والحركات التحريرية هم الأداة الثورية في المسار النضالي الطويل، فإن الجماهير هي مادة ثورات التحرير والتغيير. إذ ما من ثورة انتصرت في التاريخ، إلا بقوة الالتفاف الجماهيري حولها ووضوح رؤيتها السياسية).

٧ -ثنائية الحكومات والشعب، التي جاءت عبر استحضار مقولة ثانية للقائد المؤسس، وهنا تأصيل ثاني لهذا الشعار(فلسطين لن تحررها الحكومات وإنما الكفاح الشعبي المسلح)، وهذا ما أثبته واقع الثورة الفلسطينية، يوم كانت قواها الأساسية تتمركز على تخوم فلسطين، ويوم أعادت تجديد شخصيتها النضالية عبر الانتفاضة.

٨ -ثنائية جبهة القوى الوطنية والقومية، والبرنامج السياسي الموحد، لقد جاء في الخطاب ما يلي:)فإننا نشدد على أهمية توحيد القوى التي تناضل لأجل التحرير كما التغيير في أطر جبهوية، وعلى أرضية رؤية سياسية واضحة، مصاغة في برامج تحاكي معطى الوضع القائم مرحلياً واستراتيجياً. واذا لم تتمكن هذه القوى في ساحات نضالها من الارتقاء بمستوى علاقاتها الجبهوية إلى المستوى الذي يمكنها من تشكيل حاملة سياسية للمشروع الوطني، فإن ثمة مسؤولية تقع على عاتق هذه القوى، خاصة عندما تقدم تناقضاتها الثانوية بين بعضها البعض، على التناقضات الوجودية كحال التناقض مع المشروع الصهيوني، والتناقضات العدائية والأساسية مع من يشكل تهديداً فعلياً للأمن القومي العربي، ويرى في الفضاء العربي مجالاً حيوياً لمشاريع هيمنته وهي التي أدت إلى أحداث افظع تدمير بنيوي في الواقع العربي) .

أذا كانت فلسطين هي ثيمة الخطاب، فان الخطاب قد تناول ما يحدث وحدث في لبنان والعراق والأقطار العربية بالشرح والتحليل العلمي الدقيق، ولقد تم وضع الحلول لكل ما يحدث.

كانت خاتمة الخطاب هي المسك، نختم مقالنا بهذه الخاتمة.

تحية لشهداء البعث والأمة وعلى رأسهم شهيد الحج الأكبر القائد صدام حسين ورمز ثورة فلسطين القائد ياسر عرفات .

تحية للقادة الذين اطلقوا حركة البعث التاريخية وعلى رأسهم القائد المؤسس الأستاذ ميشيل عفلق

تحية لكم وعهداً نقطعه بان نبقى أوفياء للعهد النضالي انتصاراً لأهداف امتنا في الوحدة والحرية والاشتراكية .

الحرية للأسرى والمعتقلين في فلسطين والعراق ولسجناء الرأي في أقبية الدولة الأمنية، وكل ميلاد للبعث وانتم وامتنا بخير .

السابع من نيسان ٢٠٢٣

الدلالات النضالية في مقالة المثقف الثوري

محسن يوسف

عجبي لمن تستهويه قطعةً منمَّقة من الفذلكة اللفظية يتلاعبُ فيها صاحبها على العبارات ، التي تخفي في طياتها وبين سطورها لغةً، فيها دلالاتٌ عميقة الجذور للوصول إلى مكنوناتها أنت بحاجة للعودة إلى معجم اللغة والفقه ...فتلقى الناسُ تتسابق للتعليق ووضع (اللايكات)، معتبرةً أنَّ هذه المقطوعة الأدبية أو تلك ذات المنحى الغامض موجهةً لعقول النُّخب التي تهتم بهذا الجانب من المنشورات، فيتسابق من يعلم ومن لا يعلم لإبداء الإعجاب والتعليق بعبارات فيها من التملُّق والتصنُّع والتزييف، ما يدفع على الاستهجان والاستغراب...

فهذه القطع الأدبية تعبرُ في مضمونها المبطن عن هزيمة نفسية وفكرية لصاحبها ، تختفي خلف كلمات مجهولة يتفنَّنُ في صنعها اناسٌ، يمتلكون المواصفات الأكاديمية وليس من منطلق التقليل من إمكانياتهم، والانتقاص من دورهم الأكاديمي والعلمي وإنما اعتماد أسلوب التجهيل الذي يعتمد على الغموض في إيصال الفكرة ...متناسين أنَّ ما يكتب على وسائل التواصل، يجب أن يعبر عن مكنونات صاحب المقالة ، لإيصال ما يرتئيه إلى عامة الناس بصورة سهلة ومبسطة...

إن تُخفي في منشوراتك التي تحتوي على المزيد من الصور البيانية، والبلاغة اللفظية، إنما يتبين من خلالها انك تهملُ المعنى على حساب المبنى وبالتالي إغفال الجانب

النضالي والإنساني، الذي لا يظهر جليّاً للقارئ إلا من خلال التبسيط الذي يعتمد على المباشرة التي لا تخفي شخصية صاحبها الأدبية والسياسية والمعنوية فالقيمة النضالية للمناضلين لا تكتسب إلا بالفعل النضالي، وعشق فلسطين كقضية بشهدائها وأسراها وحقوقها، مثلما هو حب العراق بمسيرة امتدت لعقودٍ خمسة لا يمكن التعبير عنها إلا بأسلوب عفوي، ومباشر يُظهره الفعل والكلام غير الخاضع للدبلجة اللفظية...

ليس أسهل على المرء والمثقف الثوري على وجه التحديد من الغوص في الكلام المنمَّق، الذي يُضيِّع القارئ والبوصلة...

حريٌ بنا ونحنُ نقرأ ما تزخر به وسائل التواصل ان نتمعَّن في معرفة الدوافع التي يكتب تحت عناوينها من يعتبرون أنفسهم من جهابذة علم المنطق والأدب، ولنستمر ولا نغيِّر في أسلوبنا المباشر ،الذي يرتكز على دلالاته النضالية في إيصال الفكرة للقارئ ... ولو كرهَ المتملِّقون...

إشاعة التفاهة في مفاصل حياة الأمة

باب الدراسات والبحوث المُستقبلية

تشكل الثقافة في الفكر القومي أهمية خاصة لاستيعاب المفاهيم والنظريات في إطار السعي إلى ترسيخ مفهوم الوحدة العربية وصولاً إلى افضل السبل على طريق تحقيقها وكذلك في اطار متابعة التطور التاريخي للنظرية الاقتصادية الاشتراكية وللنظرية السياسية الديمقراطية في محاولة لفهم وتحديد تقسيم العمل الاجتماعي والسياسي والاقتصادي وصولا إلى ترسيخ مبادئ الحرية والعدالة الاجتماعية. وتؤكد التحولات التاريخية التي يمر بها عالم اليوم عموماً والوطن العربي خصوصاً على أهمية استشراف المستقبل بوضوح دون انقطاع عن ماضي الأمة العربية وتراثها المجيد، وبما يضمن إثراء فكر الحزب وبالتالي الفكر القومي ونظريته ويكفل مواجهة علمية ثورية ناجحة لقضايا النضال العربي.

نحتاج اليوم، في اطار الدراسات والبحوث المستقبلية، التعامل مع تطورات الواقع والنظريات السياسية والاقتصادية فيه ومتابعة التحولات السريعة والعميقة في الحياة العربية والعالم اجمع، والعمل نحو برامج اقتصادية وسياسية واجتماعية وعلمية تتجاوز عوامل ضعف الدولة القطرية والنظام العربي والتي أفضت إلى عدم القدرة على مواجهة تحديات الصراع الإقليمية منها والعالمية، في ظل استهداف منقطع النظير وغير مسبوق للامة العربية ولأي مشروع نهضوي فيها، مما أدى إلى اتساع ظواهر شتى منها الانهيارات الأمنية وشيوع العنف والتهجير والتغيير الديموغرافي وتفشي مشكلات الفقر والبطالة والتخلف والأمية واستباحة الموارد وهدرها. ولان مواجهة كل ذلك و تحقيق النهوض المنشود يتطلب التعرف على الاتجاهات المستقبلية وتطوير الفكر السياسي في الوطن العربي، وصياغة رؤى سياسية تستجيب وتتفاعل مع التطورات العالمية المعاصرة انطلاقا من التحليلات العلمية للفكر العربي القومي خلال القرنين الماضيين، وصولا إلى تعزيز القدرات، و بناء دولة المؤسسات والفصل بين السلطات

وضمان الحقوق والكرامة والعدالة وتحقيق الازدهار والرفاه مما يعزز نضالنا القومي في مواجهة تحديات العصر والقوى المعادية بمختلف صنوفها ويمكّن الأمة العربية في مسيرتها النهضوية الحضارية بما يليق بمكامن قوتها وتاريخها المجيد ودورها الريادي في عالم الألفية الثالثة. دراسة اليوم تتناول واحداً من أهم الاستراتيجيات المعادية الراهنة والمستقبلية.

إشاعَة التفاهَة في مفاصِلِ حَياة الأمة

من أهم الاستراتيجيات المعادية الموجَّهة إلى الأجيال الصاعدة

بهدف إضعافها وشلّ دورها في مواجهة التحديات وبناء المستقبل المنشود

د. وحيد عبد الرحمن

المقدمة:

يشهد العصر الراهن تسارعاً في عناصر التطور التكنولوجي، فشهد ثورة للمعلومات، وثورة تكنولوجية، وتطورت وسائل الاتصال، فظهرت الشبكة العنكبوتية عبر أجهزة الحاسوب الصغيرة والهاتف الذكي، وازدحم الفضاء بالأقمار الصناعية والبث الفضائي، فجاءت العولمة الثقافية لتخترق بيوتنا دون استئذان من خلال هذه الوسائل، ولتُسهم في عرقلةِ منظومة اجتماعية مهمة كالترابط الأسري، والتنشئة الاجتماعية، والانتماء الوطني، حاملة معها منظومة من القيم والتقاليد الغربية في اغلبها ، والغريبة على تقاليدنا وقيمنا الاجتماعية العربية والدينية الأصيلة. فكان لها وللأسف الشديد تأثيراً انعكاسياً خطيراً في تبديل هذه القيم والتقاليد لدى العديد من الأطفال والشباب الذين راحوا يعتقدون أن تمسكهم بالقيم والممارسات الغربية تعزز من شخصيتِهم أمام المجتمع.

ومن ناحية أخرى فان الواقع العربي يشهد حالياً موجة عدائية ممنهجة وخطيرة في عملية التجهيل من خلال العديد من الوسائل التي يراد بها إشاعة الأمية والتخلف بين صفوف الشباب، بل أن الأنكى من ذلك تمثل في تبوء مواقع مهمة من مفاصل الدولة من قبل التافهين الذين لا يمتلكون من التجربة والمعرفة والحكمة والتوازن والصدق والأمانة شيئاً ليتحكموا بتلك المفاصل. وقد أشار الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم إلى هذا الواقع في زماننا هذا. حيث قال: سيأتي إلى الناس سنوات خداعات يصدق فيها الكاذب ويكذب فيه الصادق ويؤتمن فيها الخائن ويخون فيها الأمين، وينطق فيها الرويبضة. قيل وما الرويبضة؟ قال: الرجل التافه في أمر العامة .

الإطار العام:

مشكلة الدراسة

تكمن مشكلة الدراسة في أن المجتمع العربي يعاني اليوم من انتشار ظاهرة التفاهة في العديد من مناحي الحياة، فضلا على الاختراقات الواسعة والخلل الكبير في منظومة القيم والأخلاق والتقاليد الاجتماعية، بسبب التأثيرات

السلبية للعولمة الثقافية، أو ما تسمى بالغزو الثقافي على كل من التنشئة الأسرية والاجتماعية ومنظومة التعليم والتربية والانتماء الوطني، وما يرافق ذلك من صعوبة في اتخاذ الإجراءات الوقائية والاحترازية والدفاعية لمجابهة هذه الظاهرة الخطيرة.

أهمية الدراسة

تعتبر ظاهرة التفاهة واحدة من المآسي الاجتماعية الخطيرة، بعد أمراض المجتمع المتمثلة بالفقر والجهل، بل أنها نتاج لهذه الأمراض، وتكمن الخطورة بشكل أوسع عندما يقلب الهرم الاجتماعي فتكون قاعدته الواسعة من المثقفين وممن يحملون الضمير الحي والخلق الرفيع والمبادئ القويمة والمثل العليا والتقاليد الأصيلة والتعليم والمعرفة، بينما يشغل القمة ذلكم التافهون الذين يعمي بصيرتهم المال السحت الذي حصلوا عليه بالنصب أو الاحتيال أو السرقة أو الإتجار بالمخدرات وغيرها، أو ذلكم الجهلة الذين يتمسكون بالقشور التي فرضتها عليهم العولمة الثقافية أو التنشئة الأسرية البالية، فلا يفقهون من الحياة الكريمة إلا توافهها.. ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة الذي قد تسهم بنتائجها التعريف بأهم سبل الحد من مظاهر التفاهة.

هدف الدراسة

تهدف الدراسة إلى التعرف على ظاهرة التفاهة ومخاطرها وانعكاساتها السلبية على واقع المجتمع العربي، وسبل مجابهتها.

مصطلحات الدراسة

التفاهة

ورد في لسان العرب لابن منظور: تفه الشيء: يتفه تفها، وتفوها وتفاهة: قلُ وخسُ، فهو تافه. ورجل تافه العقل: أي قليله، والتافه هو الحقير وقيل الخسيس. (ابن منظور، مجلد 2، ص194)، وجاء في معجم اللغة العربية المعاصر: الإنسان التافه: ضعيف الشخصية، والأسلوب التافه: الركيك لا قيمة له (عمر، ص312). أما في المعجم المغني: رجل تافه: غير

متزن (أبو العزم، ص 143(

أما التعريف الإجرائي الذي سنعتمده في هذه الدراسة فهو (السلوك الإنساني غير السوي للأشخاص الذين يعانون من نقص حاد في منظومة التربية الأخلاقية والقيم والتقاليد الاجتماعية العربية الإسلامية.(

العولمة الثقافية يتصل مصطلح العولمة من الناحية اللغوية بفعل (عولم) على صفة (فوعل)، وتعود لفظة عَولَمة في أصلها إلى الكلمة الإنجليزية (Global) والتي تعني عالمي أو دولي. ويرتبط أحيانا كثيرة بالقرية، ويصبح معنى المصطلح القرية العالمية، أي أن العالم عبارة عن قرية عالمية واحدة. (الوالي، ص13) وهناك العديد من التعاريف التي تناولت العولمة بشكل عام والعولمة الثقافية باعتبارها أحد أوجهها، فهناك من يرى أن العولمة تعني: تعميم الشيء وتوسيع دائرته ليشمل العالم كله (ولد السالك، ص407) بينما يعرفها آخر بأنها: عملية إكساب الشيء طابع العالمية، وجعل نظامه وتطبيقه عالميا (محمد، ص8.(

وتعرف العولمة الثقافية بأنها: عملية اجتماعية يتم من خلالها تقليص القيود التي تفرضها الجغرافية على الأنظمة الثقافية والاجتماعية (حطاب، ص93). أما التعريف الإجرائي للعولمة الثقافية الذي سنعتمده في هذه الدراسة فهو) عملية الغزو الثقافي والفكري التي ينتهجها العالم الغربي لتصدير القيم والمثل والتقاليد المعتمدة لديهم إلى عالمنا العربي عن طريق وسائل التكنولوجية المتطورة من اجل اختراق منظومة القيم والتقاليد السائدة عندنا بصيغة الأمر الواقع المفروض والمرفوض.(

التنشئة الاجتماعية

نشأ بمعنى (ابتدأ)، ونشأ في بني فلأن بمعنى شب فيهم. (الرازي، ص659) والتنشئة من (نشأ ونشوء ونشأة)، ونشأة الطفل بمعنى شب واقترب من الإدراك (معلوف، ص807). وعرفت أيضا بأنها تعلم الأبناء لآداب الحديث والسلوك وفق نظام الأسرة الثقافي ومعاييرها واتجاهاتها (دبانة، ص53.(

وتعتبر التنشئة الأسرية خط الشروع للتنشئة الاجتماعية، فهي عملية تفاعل وتأثير مستمرة من قبل الوالدين لتحقيق النمو الفكري والتعلم الثقافي واكتساب الطفل لأنماط وسلوكيات ومعايير واتجاهات اجتماعية محددة تمكنه من مسايرة الآخرين وتحقق له التوافق الاجتماعي والاستقرار والنجاح والاندماج في الحياة الاجتماعية وفق ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه. أما التعريف الإجرائي للتنشئة الاجتماعية الذي سنعتمده لأغراض الدراسة فينطوي على إنها (العملية التي عن طريقها يكتسب الطفل السلوك والعادات والعقائد والمعايير والدوافع الاجتماعية والدراسية.(

الإطار النظري

دور العولمة الثقافية في إشاعة التفاهة

تستهدف العولمة الثقافية في بعض مفاصلها الترويج لفلسفة النظام الغربي الرأسمالي، وفرض الثقافة الغربية الوافدة، وجعلها في محل الصدارة والهيمنة في العالم وقهر الهوية الثقافية للأمم والشعوب، ولعل أخطر تأثيراتها يكمن في أنها تخترق البنية الثقافية المحلية، بما يستهدف محو الهوية الحضارية الثقافية للأمة، ونزع الخصوصية الشخصية للشعوب (الجميل، ص97). وبالطبع فان تركيزها بشكل أساسي يكون على شخصية أطفال وشباب أمة العرب، عبر الإعلام المهيمن والمبرمج، من خلال الشبكات الفضائية والعنكبوتية، لتدخل إلى بيوتاتنا عنوة، فتتدخل بحياتهم في محاولة لتبديل تقاليد الأسرة العربية إلى الثقافة المستوردة.، وهي ثقافة الانحلال والتفاهة في اغلبها. وقد فرضت العولمة الثقافية نفسها على الأسرة العربية فرضاً قسرياً ومباشراً. وان أخطر ما فيها أنها تنشر أفكاراً وسلوكيات من شانِها تحطيم الولاء للقيم التراثية والوطنية والدينية الأصيلة، وإحلال أفكار وولاءات جديدة محلها.

وفي هذا الإطار يبرز الصراع واضحاً بين إرادتين متناقضتين لا يمكن التوفيق بينهما، إرادة دفاعية تتمثل في الركائز التي شكلت مقومات المجتمع في عالمنا العربي، وبين قوة هجومية تمثلت في العولمة الثقافية التي تستهدف تهديم هذه الركائز وتهشيم الهوية الانتمائية وتحطيم كل أواصر الارتباط القائمة في المجتمع. هذه القوة الهجومية المعتدية ما زالت تسعى وتطور وسائلها وأساليبها من أجل قهر الثقافة العربية ومرجعياتها الأساسية، وإحلال مناهج ثقافتها بدل عنها. وبسبب ارتباطها بتعاظم ثورتي الاتصالات والمعلومات، فقد أصبح نفوذها مُخترِقاً لكل الحواجز .

وترتكز أدوات العولمة الثقافية على تلك المؤثرة في العقل والنفس والفكر والعقيدة، ومن أبرز أدواتها خلق رموز مجتمعية جديدة لتمثُّل الشباب بها، وحصر هذه النجومية المبالغ بها ببعض الممثلات والممثلين ولاعبي الكرة في الغرب، في حين يتم الإهمال المتعمَّد لقادة الفكر والثقافة والعمل المجتمعي الحقيقي والبنّاء بكل جوانبه. ومن اهم الأدوات أيضاً القنوات الفضائية ببث الأفلام والمسلسلات، والأنترنت من خلال المواقع الترفيهية والإباحية، والكتب والمجلات، ووسائل التبشير المختلفة. وأغلبها تستهدف إشاعة التفاهة بين صفوف الأطفال والشباب. فنرى مثلا قيام البعض بالتشبه بالنجوم الزائفين وقيمهم السطحية، أو بالنساء في ملبسه، وحلاقة وتصفيف شعره، أو التحدث بالإنكليزية بدلا من لغتنا العربية الجميلة، لغة القرآن الكريم، ويعتبر ذلك له فخراً له ومدعاة لشخصيةٍ واهمة. وبالطبع فانه من الصعوبة بمكان، إن لم نقل استحالة وقف هذا الاختراق والغزو الثقافي أو الهجوم القيمي بالطرق التكنولوجية المتاحة لدينا الآن نحن المدافعين، على العكس مما كنا نمتلكه في السابق من وسائل التشويش ضد البث الإذاعي الموجه. وهذا ما أعطى لطرف الصراع الغربي ميزة القوة والسيطرة والنفوذ والهيمنة على أجيالنا الصاعدة ومقدرات مجتمعنا العربي بكافة مفاصله.

أثر الفقر في إشاعة التفاهة

الفقر هو المنبع الأساسي للجهل، والجهل هو باب واسع لنشر التفاهة. وفي عالمنا العربي وبعد غياب مجانية وإلزامية التعليم، وبعد انتشار المدارس الخاصة بدلا من الحكومية، وبعد ارتفاع أسعار التسجيل فيها، وفرض تكاليف مضافة للكتب الدراسية وغيرها، وبعد ارتفاع أسعار كل مفاصل الحياة من سكن ومواصلات وأغذية، وغياب مجانية العلاج والرعاية الصحية، وارتفاع أسعار الأدوية، وبعد انخفاض أسعار العملات المحلية وارتفاع سعر الدولار عمدا في اغلب الأقطار العربية وغيرها من الأمور التي ضاقت على الناس معيشتهم، أصبح الجهل منتشرا بين صفوف قطاع واسع من الشباب الذي غاب عن المدرسة، وانطلق إلى الشارع والمقهى وبعض الأعمال البسيطة ليفتش عن لقمة العيش له ولأهله منها. فأصبحت التفاهة مُتنفَّس لهم وملازمة لسلوكهم العام، واصبح الافتقار إلى ابسط حدود اللياقة والتصرف الأخلاقية، والتعامل غير السوي، سواء في التحدث بالكلمات النابية، أو الملبس الغريب، أو اللجوء إلى التغني بالأغاني الهابطة هي السائدة بينهم. وبالطبع فإن ما زاد الطين بلة هو عدم مقدرة الأسرة الفقيرة من تحقيق ابسط متطلبات التربية السوية للأطفال. فهذه الأسرة مشغولة بشظف العيش، ناهيك عن مستوى الجهل الذي يسود الأبوين أو أحدهما. وبذلك يمكن القول أن لا وجود لعناصر التربية المنشودة للأطفال والشباب الذين يعانون من الفقر، لا في الأسرة ولا في المدرسة ولا في المسجد، ولا في غيرها.

دور رجال الدين في إشاعة التفاهة

نقصد هنا بعض رجال الدين وليس علماء الدين، فقد انتشرت وللأسف الشديد هذه الفئة المُسيئة في المجتمع، واعتلت المنابر والقنوات الفضائية، بل تم تخصيص عدد كبير من هذه القنوات لهم ليشيعوا الخزعبلات والخرافات والفتاوي الهابطة بين صفوف البسطاء والجهلة من الأطفال والشباب الذين انساقوا لهم دون أدنى وعي أو رادع، فانتشرت التفاهة المُعَبَّر عنها بالسلوكيات المنحرفة، بأخطر صورها. علماً أن هذا الأمر ينطوي على مخطط مبرمج وخطير للسيطرة على عقول الشباب الذين يفترض أن يكونوا ضماناً للمستقبل العربي الواعد الذي تسعى كل القوى الثورية والوطنية والقومية العربية لتفعيل دورهم. يقابل ذلك غياب دور علماء الدين الأجلاء في مجابهة هذا الخطر الداهم، أو لنقل محدودية تأثيرهم، فهم غير مسندين من السلطات الحكومية، خوفا مما قد يفرض عليهم الاتهام بمساندة الإرهاب وغيرها من الاتهامات الزائفة التي حاول الغرب لصقها بالإسلام الحنيف زوراً وبهتاناً، فهو دين التسامح واليسر.

سُبُل مُجابَهة التفاهة

دور المدرسة في مجابهة سلبيات العولمة

بعيدا عن مجتمع الجهلة، وفي أقل تقدير وبغية الحفاظ على سلوكية الطلبة الذين ينضوون في صفوف الدراسة، وفي ضوء التحدي الإعلامي والغزو الثقافي الذي نشهده اليوم، لابد من الوقوف بجد أمام التأثيرات الانعكاسية السلبية على ثقافة وسلوك الطلبة الذين يقضي الكثير منهم أغلب أوقاتهم ليستقوا من الفضائيات التلفازية والشبكة العنكبوتية ما هو موجَّه لهم في تنمية السلوك المنافي للقيم والثقافة العربية والأعراف الاجتماعية. وهنا تبرز المسؤولية الكبيرة للمدرسة في هذه المجابهة. فالمدرسة هي الركيزة الأساسية في دعم الشخصية التي كونتها الأسرة ودفعت بها إلى ميدان التعليم، فهي المؤسسة التربوية الأولى التي تتعمق فيها الجوانب التربوية والأخلاقية والدينية للطالب فضلا على التعليم. وهي مركز إشعاع المجتمع بأسره، الذي تُصقَل فيه شخصية الطفل وتعمق في نفسه مبدأ الانتماء الوطني، التي ينشدها المجتمع.

وتعتبر المدرسة بمثابة الحصن الحصين للطفل التلميذ والطالب، تجاه كافة التحديات والمخاطر التي تفرزها العولمة الثقافية. وبالطبع فان ذلك يتحقق فقط عندما يتم انتقاء وتأهيل إدارتها بشكل متقن وفق معايير محددة مدروسة، ليتمكن المدراء من رسم رسالة المدرسة، وأهدافها بالتخطيط السليم القادر على المجابهة السليمة لتحديات العولمة الثقافية. فعدم التسلح بقيم المجتمع وتقاليده الأصيلة ومثله العليا في عصر العولمة من قبل الإدارات المدرسية، وعدم إعطاء التربية الوطنية والاجتماعية والدينية السليمة، الحجم والوقت والأسلوب الكافي لغرسها وتأجيجها في نفوس الطلبة، فان ذلك يزيد من مخاطر وتحديات واختراقات العولمة الثقافية، فيسهم في تفشي السلوكيات والمظاهر الاجتماعية والأخلاقية التي يسعى الغرب لتسويقها. وبالتالي فان ذلك يفضي إلى تهاوي المجتمع بمرور التقادم الزمني. ولذا فقد أصبح من الضرورة بمكان أن تحظى الإدارة المدرسية بسلطة واسعة من قبل الحكومات لتحقيق هذه المجابهة الفاعلة، كما ينبغي إعادة النظر بمعلمي ومدرسي التربية الوطنية والدينية والاجتماعية، وإدخالهم دورات متخصصة لغرس القيم الاجتماعية الأصيلة والانتماء الوطني الواعي في نفوس الطلبة، مع منحهم امتيازات خاصة تفوق امتيازات المعلمين والمدرسين الآخرين. ناهيك عن ضرورة إعادة النظر بالمناهج الدراسية الخاصة بهذا الجانب. علماً أن واقع الحال يؤكد عدم الاكتراث بهذه الشريحة المهمة في عموم الواقع المدرسي العربي.

مهام الأسرة في التنشئة الاجتماعية

بعيداً عن الأسر الفقيرة أو منعدمة التعليم والتي قد لا تشكل نسبة مئوية عالية في بعض الأقطار العربية، لا بد من الاهتمام بالأسرة وإعطائها الحيز الكبير من البرامج التثقيفية والإعلامية المنظمة لتفعيل دورها في غرس التقاليد والقيم الاجتماعية الأصيلة لضمان عدم وقوع

الأطفال في منزلق التفاهة وتبعاته الخطيرة على الأسرة والمجتمع. فالأسرة هي المجتمع الإنساني الأول الذي يعيش فيه الطفل، والذي تنفرد في تشكيل شخصيته لأهم سنوات حياته، والتي تعتبر حاسمة في بناء شخصيته. (زهران، ص213) وهي خط البداية لتعلم الطفل، فيكتسب من خلالها منظومة القيم والأخلاق والسلوك العام الذي سيرافقه طيلة حياته. وبذلك فان الأسرة تعتبر المدرسة الأولى للتربية والتعليم قبل انتقال الطفل إلى المدرسة التي ستسهم فيما بعد في التنشئة الاجتماعية كمؤسسة مهمة أخرى في هذا الشأن. وعموما فان تربية الأطفال تربية جيدة ترتكز على غرس مفاهيم حب الوطن والانتماء والمبادئ والقيم والأخلاقيات التي تسهل على الطفل كيفية التعايش مع غيره، والتأكيد على أهمية التمسك بالقيم العربية والتعريف بتراثنا العربي والإسلامي والإيماني الغني والغزير. وكلها عوامل أساسية في بناء شخصيته. كما إن الأسرة تمثل حلقة الوصل بين الفرد والمجتمع، فتقوم بنقل القيم والتقاليد السائدة في المجتمع إليه. (حسين، ص170(

التوصيات بعد هذا العرض الموجز في تشخيص ظاهرة التفاهة في المجتمع العربي ومخاطرها المستقبلية وأسبابها وسبل مجابهتها توصي الدراسة بما يأتي:

•لابد للقوى السياسية والجماهيرية العربية أن تضغط على الحكومات بإقرار وتطبيق مبدأ إلزامية ومجانية التعليم للقضاء على الجهل والأمية والتي تفضي إلى ظهور ظاهرة التفاهة وتمهد لمخاطرها على أي مشروع للنهضة والتنمية في الوطن العربي.

•قيام وزارات التربية بإعادة النظر بالمناهج الدراسية باتجاه ترصين الجوانب التربوية وتعميق الثقافة العربية وتراث الأمة الثري الزاخر وتقديمه بأساليب عصرية جاذبة للطلبة.

•تفعيل دور الإدارات المدرسية ومنحها صلاحيات واسعة في متابعة سلوكيات الطلبة وتحجيم تأثيرات العولمة الثقافية عليهم.

•قيام وزارات التربية ببرامج تعمل على تفعيل دور وتأهيل معلمي ومدرسي مواد التربية الوطنية والدينية والاجتماعية لتمكينهم من غرس قيم الأخلاق والتقاليد السامية في نفوس الطلبة باعتبارهم شريحة الشباب الأكثر عددا في المجتمع والتي يعول عليها مستقبل الأمة.

•اعداد وتنظيم حملات وبرامج ثقافية وإعلامية مركزة لتفعيل دور الأسرة وتمكينها في هذا المجال.

•تفعيل دور علماء الدين ومنحهم الامتيازات الكافية لنشر الخطاب الديني العلمي الواعي والمسؤول الذي ينطوي على الوسطية والاعتدال، ووضع البرامج التلفازية المكثفة لتحييد الدور المشبوه لما يسمى برجال الدين الذين يبثون سموم الخرافات والخزعبلات بين أفراد المجتمع.

•لعمل على تفعيل مكافحة جادة للمواقع الإباحية والتافهة من الشبكة العنكبوتية اما بحجبها او تشويشها او أية وسيلة متاحة لشلّها عن فعلها الهدّام.

•العمل قدر المستطاع على مراقبة ومنع إنتاج وعرض المسلسلات والأفلام المبتذلة والأغاني الهابطة التي تنطوي على التفاهة وتكرِّسها بين الشباب.

•قيام المنظمات الجماهيرية والنقابات المعنية والاتحادات العربية ذات العلاقة بالتربية والتاريخ والثقافة والفنون بتحمُّل مسؤولياتها التاريخية للحد من هذه الهجمة الشرسة التي تستهدف أجيالنا الصاعدة، وذلك بوضع البرامج اللازمة و توعية المجتمع والضغط على الوزارات والإدارات المعنية لمعالجة هذه الظواهر الخطيرة، والعمل بجدية نحو بناء أجيال عربية سليمة وعميقة وواعية لمسؤولياتها المستقبلية .

المراجع:

.1ابن ماجه، (ت: 273 هـ)، أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه الربعي القزويني، سنن ابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت، (ب.ت.(

.2ابن منظور، (ت: 711 هـ)، جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم ابن علي، لسان العرب، حققه وعلق عليه ووضع حواشيه عامر أحمد حيدر، راجعه عبد المنعم خليل إبراهيم، المجلد الثاني، دار الكتب العلمية، بيروت، 2002م

.3الجميل، سيار، العولمة والمستقبل، استراتيجية تفكير، الدار الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 2000م

.4حسين، محي الدين أحمد، التنشئة الأسرية والأبناء الصغار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1987م

.5حطاب، كمال توفيق، رؤية إسلامية نحو العولمة، مجلة إسلامية المعرفة، العدد 35، 2004م.

.6دبانه، ميشيل، ونبيل محفوظ، سيكولوجية الطفولة، دار المستقبل، عمان، 1984م.

.7الرازي، محمد بن أبي بكر عبد القادر، مختار الصحاح، دار ومكتبة الهلال، بيروت، (ب. ت.(

.8زهران، حامد، علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، القاهرة، 1977م

.9عمر، احمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصر، عالم الكتب، القاهرة، 2008 م

.10محمد، إسماعيل علي، العولمة الثقافية، دار الكلمة للنشر والتوزيع، 2001م.

.11معلوف، لويس، المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق، ط 39، بيروت, 2002م.

.12الوالي، عبد الجليل كاظم، جدلية العولمة بين الاختيار والرفض، مجلد العولمة وتداعياتها على الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط2، 2004م .

.13ولد السالك، ديدي، قراءة في خلفيات ومفاهيم العولمة، مجلة الجامعة الاسمرية، السنة الثانية، العدد3، ليبيا، 2004م

.14دونو، آلان، نظام التفاهة ، دار سؤال للنشر ، لبنان 2020.

* * * *

لمن تقرع أجراس الفصح في الكنائس، ويرتفع آذان الفطر في المساجد

حسن خليل غريب

عيد آخر يصح فيه القول: (العيد مر من هنا)، ولكنه لم يطرق أبواب الفقراء للمرة المليون. ولا يزال الفقراء يكتوون بنيران الصبر الحارق، الصبر الذي خرق آذان الفقراء وأصابهم بالصمم من كثرة ما ردده أمامهم رجال الدين. فشرحوا في مواعظهم كل أنواع الأذى، ولكنهم تجاهلوا تلك التي يرتكبها الحكام بسرقة حقوق رعيتهم. وباستثناء قلة منهم، لم يحثُّوا الرعية على أن لـ(الصبر حدود)، عند ملايين الفقراء الذي يئنُّون من وطأة الجوع بفعل حكامهم الذين سرقوا لقمة عيشهم.

هذا الفصح فات، و هذا الفطر آت، ونحن ننتظر أن تُقرع أجراس الكنائس، وترتفع آذان الفطر، لكي تعلن أن الأعياد هي ملك للفقراء، ولكن هناك من يسرقها. والأكثر غرابة في الأمر، بدلاً من أن يدعوا الجماهير الفقيرة للثورة في وجه من سرق لقمة عيشهم، يشرفون على تخديرها بتوزيع صناديق الإعاشة ليلاً، حتى لا يراها الفقراء من الطوائف الأخرى، أو من الذين انتفضوا ضد التعصب الطائفي المنتشر في طائفتهم.

ما قمنا بكتابته حتى الآن، نعلم أنها مقدمة حفظتها جموع القراء، ولكننا نبتدئ بتلاوتها في كل مرة نخاطب الفقراء بها، وذلك كي لا ينسوا أن من يعملون على تخليص أرواحهم بعد الموت، وهم عاجزون عن توفير رغيف الخبز لهم قبل أن يموتوا جوعاً، لهو من أكثر أنواع التخدير سوءاً.

عيدٌ فات وعيد آت، وبين العيد والآخر تتكاثر مصائب الفقير والويلات. وليته لم يأت العيد لأن الفقراء لن يروه في حياتهم طالما ظل منقذو أرواحهم منقادين لأمراء الأحزاب الطائفية السياسية. وإن من لا يتذوق طعم العيد في حياته، فهو لن ينتظر حضوره بعد الممات.

عيدٌ بأية حال تعود يا عيد؟

لا تزال أعياد لصوص السلطة لا تغيب عنها الشمس، وأولاد اللصوص لهم بين العيد والعيد عيدٌ آخر. وأما الفقراء فليس لهم عيد لا تحت أشعة الشمس ولا تحت أجنحة الظلام. فقولوا لنا يا من تعملون على تخليص أرواح الفقراء، أين المفر؟

الفقر وراءنا، والفقر أمامنا، فمن أين يأتي الخلاص؟

لن يرزق الله من يشاء من دون حساب. ولن يحاسب الله الفاسدين في الأرض بجهنم وقودها البشر والحجر.

بل غرس الله في الإنسان غريزة الدفاع عن النفس. غرس فيهم قوة الاقتصاص ممن يسرق حقوقهم. ولذلك، وبعد أن انقطعت أنفاس المواطن (المواطن وليس الطائفي) من اللهاث، أتى الله بقوم يحبهم، ويحبونه. أتى بشباب يقفزون فوق عصبية الكنائس والجوامع، سمعوا صوت ربِّهم بالدفاع عن النفس، بالدفاع عن الحقوق المسلوبة، الحقوق المنهوبة. فنزلوا إلى الميدان بكل ثقة وعزة نفس. فزرعوا الرهبة في نفوس اللصوص، ونفوس الساكتين عن اللصوص.

ولكي لا يحسب الذين ظلموا أنهم بمنأى عن الحساب، صوَّب الله عليهم حجارة من سجِّيل، حجارة معرفة الحق والكشف عن الحق والمطالب بالحق، فكانوا شباب تشرين، وكانوا شابات تشرين. فأثاروا الرعب في نفوس شياطين العصر، على الرغم من أنهم هزئوا بهم، وأفلتوا عليهم قطعان البلطجة لقمعهم وتعزيلهم من الشوارع وساحات الاعتصام، فإنما لأنهم يخافون من أن تؤثر صحوتهم، على أزلامهم، والمطبلين لهم .

إنكم الزلزال الذي تفجر تحت عروشهم، ولن تتوقف ارتداداته حتى إسقاط تلك العروش .

لسنا من الرومانسيين الذين يعيشون على الأوهام، فنقول: لقد بدأت مسيرة التغيير بكم يا شباب تشرين وشاباته، وبدأت حالة التقهقر تشقُّ طريقها في مستقبل أحزاب السلطة. إن المستقبل لكم، وهم سوف يبقون صفحة عار في جبين الوطن.

ولو عدنا إلى مقولة المكافأة الإلهية للصابرين، أي المضطهدين بسبب دعواتهم التي تصب في مصلحة الإنسانية، فهي تنطبق عليكم أيها الشباب الثائرون. فأنتم الصابرون الذين دعاهم الله للصبر، وبشَّركم بوطن حر ديموقراطي، ينعم به أولاد الفقراء بعيد سعيد. وساعتئذ سيكون وطنكم قبلة للعدالة والمساواة، خالياً من اللصوص وحماة اللصوص؛ وسيكون جنة الله على الأرض. وأما جنَّة ما بعد الموت ستكون، كما أمر الله، ملك أيديكم لأنكم حفرتم جنتكم على الأرض بأظافركم وقوة إيمانكم بحق الفقراء بأعياد سعيدة. وإن من نجح بتوفير جنته على الأرض له ولمجتمعه، فهو الوحيد الذي يستحق الجنة في السماء.

فسيروا في مناكب الثورة والرفض، ولا تذعنوا لوعود اللصوص ووعيد خدامهم من مثقفي السلاطين، ولا من فقهاء السلطة ووعاظها. سيروا لكي تمهدوا الطريق للفقراء للحصول على حصتهم من الأعياد كاملة غير منقوصة في ظل دولة مدنية تسودها العدالة والمساواة، خالية من أمراء الطوائف والمؤسسات الدينية التي تخضع لأوامرهم، وتدافع عنهم بنصوص دينية.

* * * *

لبـــنان

. مهرجان قومي وطني حاشد أُقيم في بيروت بمناسبة الذكرى الـ76 لتأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي و الـ 54 لانطلاقة جبهة التحرير العربية.
. زار وفد قطري لبنان لمتابعة ملف الاستحقاق الرئاسي.
. موظفو الإدارة العامة يمددون إضرابهم مطالبين بإيجاد حل مستدام لأوضاعهم المعيشية.
. إطلاق عشرات الصواريخ من جنوب لبنان على عدة مواقع للعدو في شمال فلسطين المحتلة بعد تصاعد التوتر داخل فلسطين، حيث اقتحمت قوات من شرطة الاحتلال المصلى القبلي للمسجد الأقصى في القدس واعتدت على المصلين، وقصف العدو سهلي القليلة وزبقين قرب مدينة صور.
. أقر مجلس النواب التمديد للمجالس البلدية والاختيارية لمدة سنة.
. أقر مجلس النواب رفع الحد الأدنى للأجور في القطاع الخاص إلى تسعة ملايين ليرة وبدل النقل إلى 250 ألف ليرة.
. ووجه قرار مجلس نقابة المحامين في بيروت بالتضييق على الحريات الإعلامية بشجب وطني.
. أقدم مجهولون على تخريب مدافن الطائفة المارونية في صيدا، وقاموا بتحطيم شواهد قبور ورموز دينية وتماثيل مما استدعى تحرك القوى الأمنية وإجراء التحقيقات اللازمة. أثار الاعتداء موجة استنكار سياسية ودينية وشعبية وفي مقدمتها من نواب المدينة ورئيس البلدية.
. ورد في بيان لقيادة الجيش أن وحدات الجيش ضبطت في بلدة بريتال البقاعية مصنعاً يحوي آلات ومعدات لتزوير عملات عربية وأميركية، وأسلحة حربية وبنادق صيد وكمية من المخدرات والذخيرة والعملة المزورة. هذا وقد تم سحب ومصادرة ماكينات الطباعة وأُوقف أربعة متورطين بالعملية.
. أظهر تقرير للبنك الدولي أن لبنان احتل المرتبة الأولى بين عشرة دول بنسبة تضخم أسعار الغذاء التي بلغت 139% بين ت1 2022 وشباط 2023، يليه زمبابوي والأرجنتين وإيران وتركيا ومصر ورواندا وغانا وسورينام وسريلانكا.

فلسطين

. على الرغم من الإجراءات التي اتخذتها قوات الإحتلال، وسياسة اقتحام المسجد الأقصى وإغلاق مداخله، ومنع أعداد كبيرة من الدخول أدى حوالي 125 ألف صلاة عيد رمضان المبارك في باحاته.
. أحيا الفلسطينيون في 17 نيسان الحالي يوم الأسير الفلسطيني، حيث يوجد أكثر من خمسة آلاف أسير في سجون الاحتلال يعانون ظروفاً غير إنسانية بسبب سياسة القمع التي تُمارس ضدهم. كما نظمت "هيئة العمل الفلسطيني المشترك" وقفة تضامنية في مخيم عين الحلوة.
. أحيت حركة التحرر الوطني الفلسطيني، فتح، ذكرى استشهاد القادة كمال ناصر وكمال عدوان ومحمد يوسف النجار الذين استشهدوا في العاشر من نيسان 1973 في بيروت في جريمة نفذتها مخابرات العدو، وذكرى استشهاد القائد خليل الوزير (أبو جهاد) الذي اغتالته قوات العدو في تونس في 16 نيسان 1988. شُدد في المهرجان على تصعيد النضال وفاءً للقادة الشهداء وكل شهداء فلسطين.
. في إطار إجراءاتها ضد الأماكن المقدسة والمقدسيين، وضعت شرطة الاحتلال قيوداً على أعداد المصلين في كنيسة القيامة بالقدس خلال الاحتفال بسبت النور بحجة الدواعي الأمنية، حيث مُنحت تصاريح ل 1800 شخصاً في حين كانت في العام الماضي 4000، ومفتوحاً قبل ذلك، بحيث كان يشارك أكثر من 10000 شخص. أثار ذلك غضب زعماء الكنيسة الذين قالوا أنهم لن يتعاونوا، واتهم رئيس أساقفة سبسطية الروم الأرثوذوكس، المطران عطاالله حنا "إسرائيل" باستهداف المسيحيين ومقدساتهم في مؤامرة ممنهجة لتهميش وإضعاف الحضور المسيحي في فلسطين.
. استشهد الضابط في الأمن الوطني الفلسطيني سعود الطيطي ومحمد أبو ذراع البواب في اشتباك مع قوات الاحتلال قرب قرية دير الحطب شرق مدينة نابلس. الشهيدان كانا أسيرين سابقين حيث قضى الأول 16 سنة والثاني سبع سنوات في الاعتقال.
. استشهاد محمد برادعين نتيجة إصابته برصاص قوات الاحتلال بعدما نفذ عملية دهس بالقرب من قرية بيت أمر شمال الخليل أدت إلى إصابة ثلاثة مستوطنين.
. اغتيال الشهيد الدكتور محمد خالد العصيبي من بلدة حورة في النقب على يد جنود الاحتلال عند أبواب المسجد الأقصى. ساد الإضراب احتجاجاً وتنديداً داخل أراضي الـ 48 وشمل السلطات المحلية العربية وجهاز التعليم العربي.
. استشهاد محمد أبو بكر ومحمد سعيد متأثرين بجراحهما الناتجة عن رصاص قوات الاحتلال خلال اقتحام مدينة نابلس. وتمكنت قوات العدو المقتحمة من اعتقال كل من نضال طبنجة وعز طوقان عند حاجز حوارة بتهمة إطلاق نار في 25 آذار الماضي وإصابة ثلاثة جنود.
. مقتل ثلاثة مستوطنين في عملية إطلاق نار قرب مستوطنة "حمرا" في غور الأردن.
. نفذ فلسطيني من كفرقاسم في الأراضي المحتلة عام 1948 عملية دهس وإطلاق نار على كورنيش في تل أبيب أدت إلى مقتل شخص وإصابة خمسة آخرين. أعلنت مصادر إعلام العدو أن المصابين هم سواح والقتيل إيطالي.

. استشهاد شاب فلسطيني في بلدة عزون بقضاء قلقيلية، وشابين آخرين وإصابة عدد آخر في مخيم عقبة جبر في أريحا باعتداء قوات الاحتلال.
. مواجهات مع قوات الاحتلال في بلدة بيتا وجبل صبيح جنوب نابلس أدت إلى إصابة جنديين من قوات الاحتلال وعشرات المقاومين الفلسطينيين.
. زار نجل شاه إيران السابق، رضا بهلوي الكيان الصهيوني وصرح أنه: "سيقدم رسالة صداقة من الشعب الإيراني".
. خلال افتتاح وزير خارجية الكيان الصهيوني سفارة في عاصمة تركمانستان، عشق أباد خاطبه وزير الخارجية التركمانستاني أن: "افتتاح السفارة مثال ساطع جداً على صداقتنا".

سوريا

. أعلنت وكالة "سانا" أن مواقع في حمص وريفها تعرضت لهجوم جوي إسرائيلي أسفر عن إصابة خمسة جنود وحدوث أضرار مادية. من جهته، ذكر المرصد السوري لحقوق الإنسان أن القصف تسبب بمقتل عنصرين من الميليشيات الموالية لإيران وإصابة خمسة من عناصر الدفاع الجوي السوري.
. ذكرت وسائل إعلام إيرانية أن هجوماً إسرائيلياً قرب دمشق أدى إلى مقتل ضابطين من الحرس الثوري الإيراني.
. عُقدت اجتماعات في موسكو لنواب وزراء خارجية سوريا وروسيا وتركيا وإيران، ونوقشت مسائل متعلقة بعودة النازحين واللاجئين السوريين، والتواجد العسكري التركي في شمال سوريا، والمنظمات الكردية في شمال شرق سوريا. لم يصدر عن الاجتماعات بيان مشترك، وتأجل اجتماع وزراء الخارجية إلى أيار القادم. ولاحقاً عقد وزراء الدفاع ومسؤولون في أجهزة المخابرات اجتماعات أخرى.
. شهدت الأسابيع الماضية زيارات ولقاءات بين مسؤولين سوريين وآخرين في عدد من الدول العربية تناولت بحث إعادة العلاقات والتحضير للقمة العربية والسعي لتفعيل الحل السياسي في سوريا، حيث زار وزير الخارجية السوري فيصل المقداد كل من المملكة العربية السعودية ومصر والجزائر وتونس بعدما تم فتح سفارتي البلدين في كل منهما، وزيارة وزير الخارجية المصري ووزير الخارجية السعودي دمشق.

العراق

. أفاد مصدر طبي بوفاة رئيس الوقف السني السابق سعد كمبش بعد اعتقاله في الموصل، بعد يومين من فراره من السجن في مركز شرطة كرادة مريم القريب من "المنطقة الخضراء" في بغداد.
. اتخذت حكومة محمد شياع السوداني قراراً يقضي بإلغاء لجنة الحجز على أموال وممتلكات قادة النظام الوطني في عهد الرئيس الشهيد صدام حسين.
. أعلن مقتدى الصدر تجميد نشاط تياره عاماً كاملاً.
. سجلت محافظة ذي قار مقتل وإصابة 14 شخصاً نتيجة نزاع عشائري استمر لمدة ثلاثة أيام، واستخدمت فيه مختلف أنواع الأسلحة.

الكويت

. تشكيل حكومة جديدة برئاسة الشيخ أحمد نواف الأحمد الصباح، نجل الأمير نواف الأحمد الصباح، وولي العهد، الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح أعلن حل مجلس الأمة 2020 المعاد بحكم المحكمة الدستورية حلاً دستورياً، ودعا لانتخابات عامة في الأشهر المقبلة.

السعودية

. تقرر إعادة العلاقات الدبلوماسية بين قطر والبحرين خلال الاجتماع الثاني للجنة المتابعة البحرينية القطرية في مقر الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية في الرياض.

اليمن

. بعد عدة لقاءات سعودية عمانية يمنية وتطور العلاقات بين السعودية وإيران نُفذت عدة عمليات تبادل أسرى بين الحوثيين من جهة والحكومة الشرعية والسعودية من جهة أخرى.
. حدثت عدة عمليات دهس من قبل سائقي العربات العسكرية للميليشيات الحوثية في محافظات ذمار والحديدة وإب والبيضاء أدت إلى مقتل وجرح 12 مواطناً بينهم أربع نساء.
. قصفت ميليشيات الحوثي في أول أيام عيد الفطر مناطق في مديرية موزع الواقعة في الريف الغربي من محافظة تعز أدت إلى مقتل ثلاثة مدنيين وجرح آخرين. وقامت الميليشيات بتفجير منازل ثلاثة مواطنين في قرية الزور بمديرية صرواح غرب محافظة مأرب، وهي سياسة تنتهجها الميليشيات لترهيب المعارضين وتهجيرهم قسراً من مناطقهم.
. أعلن "المجلس الانتقالي الجنوبي" في بيان صدر عن اجتماع عقدته "هيئة رئاسته الانتقالية" في العاصمة المؤقتة عدن أنه: "لا يسعى للانفصال بل لاستعادة دولته كاملة السيادة، وهو هدف استرتيجي، ولن يتراجع عنه تحت أي ظرف، وأن حل الدولتين (جنوبية وشمالية) هو الطريق الوحيد للحل الشامل وتحقيق السلام والأمن والاستقرار الدائم في المنطقة".

السودان

. نتيجةً للانسداد السياسي الناتج عن انقلاب المجلس العسكري على مخرجات المرحلة الانتقالية بعد سقوط نظام الرئيس عمر حسن البشير عام 2019، والصراع على النفوذ بين قائد الجيش عبد الفتاح البرهان وقائد قوات الدعم السريع محمد حمدان دقلو (حميدتي)، اندلعت معارك طاحنة بين الجانبين أدت حتى الآن إلى مقتل أكثر من 500 شخص وإصابة حوالي 5000 وتشريد ونزوح مئات الآلاف ، وانقطاع الكهرباء والماء، وأزمة محروقات وغذاء ومستلزمات طبية وأدوية، وخروج عشرات المستشفيات والمراكز الطبية عن الخدمة في العاصمة الخرطوم وولايات أخرى. نددت عدة أحزاب في قوى الحرية والتغيير وفي مقدمتها حزب البعث العربي الاشتراكي بالتصعيد العسكري ودعت إلى وقف القتال والاحتكام إلى لغة العقل والمتطلبات الوطنية تفادياً لمخاطر الدخول في حرب أهلية وتهديد وحدة السودان واستقراره وسيادته.

ليبيا

. في خطوة إيجابية جديدة، اجتمع رئيسا أركان الجيش في شرق وغرب البلاد في بنغازي، مما يعتبر عاملاً مكملاً للخطوات التي حققتها لجنة (5÷5) العسكرية والتي تعقد اجتماعاتها في سرت بعد تشكيلها في ك2 2020 بموجب الاتفاق في مؤتمر "برلين حول ليبيا".

الجزائر

. أصدرت محكمة بالعاصمة الجزائر حكماً بسجن وزير الصحة السابق، عبد الملك بوضياف سبع سنوات مع التنفيذ ومصادرة جميع أملاكه وأرصدته المالية بتهمة الفساد. هذا وقد أصدرت المحكمة سابقاً قرارات بالسجن لثلاثة رؤساء وزراء سابقين وأكثر من 20 وزيراً، وعدد من رجال الأعمال المقربين من الرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة، وكلها بتهم فساد.

الصومال

. خلال زيارته الاستطلاعية صرح الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش أن نصف سكان البلاد تلزمهم مستعدات إنسانية عاجلة بسبب تعرض البلاد للجفاف. يضاف إلى ذلك الاضطرابات الناتجة عن المواجهات العسكرية والأمنية بين القوات الحكومية و"حركة الشباب" في أكثر من منطقة خاصةً في الوسط والجنوب بما في ذلك العاصمة مقديشو.

* * * *

مقتطفات دوليّة

. انضمام فنلندة لحلف شمال الأطلسي (الناتو) لتصبح الدولة 31 في الحلف، وذلك في ذكرى تأسيسه في نيسان 1949.

. نجحت الوساطة الصينية في وصول وفدي السعودية وإيران برئاسة وزيري خارجية البلدين في بكين في الاتفاق على إعادة العلاقات الدبلوماسية بينهما، وقامت وفود من البلدين بزيارات متبادلة لإعادة فتح سفارة السعودية في طهران وقنصلية في مشهد، وسفارة إيران في الرياض وقنصلية في جدة.

. زار وزير الخارجية المصري، سامح شكري أنقرة والتقى وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو في إطار مواصلة المناقشات المتعلقة بتطبيع العلاقات بين البلدين. تأتي الزيارة تكملة لزيارة الوزير التركي القاهرة الشهر الماضي.

. قال الرئيس الأميركي الأسبق، دونالد ترامب تعليقاً على إجراءات محاكمته: " هذه إهانة لبلدنا، ألعالم يهزأ بنا". وفي مؤتمر صحفي عقب الإعلان عن التهم الموجهة إليه، أكد المدعي العام في نيويورك أن: " الكل سواسية أمام القانون، وأن الرئيس السابق (ترامب) لم يتوقف عن الكذب".

. زار الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الصين وأجرى مباحثات مع رئيسها شي جينبينغ، وصدر عن قصر الإليزيه موقف جاء فيه: " أن الصين وبسبب قربها من روسيا هي البلد الوحيد القادر على أن تؤثر بشكل مباشر وجذري في النزاع المتعلق بالحرب في أوكرانيا. وخلال عودته بالطائرة إلى بلاده صرح: "يتوجب على أوروبا أن تقلل من اعتمادها على الدولار الأميركي خارج الحدود الإقليمية، وتجنب الانجرار إلى مواجهة بين الصين وأميركا بشأن تايوان، وعلى الأوروبيين ألا يكونوا أتباعاً للولايات المتحدة في أزمات لا دخل لأوروبا بها.

. أعلنت أذربيجان طرد أربعة موظفين في السفارة الإيرانية، واعتقال ستة أشخاص متهمين بالتخطيط لانقلاب بأمر من أجهزة الاستخبارات الإيرانية. من جهتها، أوردت وكالة "أرنا" الإيرانية أن قرار أذربيجان بطرد الدبلوماسيين من سفارة إيران في باكو هو استمرار لسياستها في تصعيد التوتر بين البلدين.

. قدم وزير التربية والتعليم في إيران يوسف نوري استقالته على خلفية الانتقادات الواسعة التي تصاعدت بسبب فشله في إدارة ملف تسمم الطالبات في المدارس بغاز النيتروجين.

. أعلنت وكالة "فارس" الإيرانية للإنباء عن اغتيال الممثل السابق للمرشد في سيستان، وعضو مجلس خبراء القيادة، عباس علي سليماني وإصابة ثلاثة آخرين في مدينة بابلسر شمال إيران.

. بعد زيارة رئيسة تايوان، تساي وينغ إين الولايات المتحدة الأميركية ولقائها مع رئيس مجلس النواب الأميركي، كيفن مكارثي أجرت الصين محاكاة لضربات ضد أهداف رئيسية في جزيرة تايوان خلال تدريبات ومناورات استُخدمت فيها الطائرات بما فيها تقنية تزويدها بالوقود في الفضاء، ومدمرات وقاذفات صواريخ سريعة، وأجهزة تشويش. هذا وكانت الصين قد أجرت الصيف الماضي مناورات عسكرية حول تايوان رداً على زيارة رئيسة مجلس النواب آنذاك، نانسي بيلوسي للجزيرة.

. بمشاركة 14 دولة و26 ألف شخص، أجريت مناورات عسكرية أُطلق عليها "أورورا 23" على أراضي مملكة السويد، وهي الأولى منذ 25 عاماً.

. اجتمع وزراء خارجية مجموعة السبع (7G) والمؤلفة من الولايات المتحدة الأميركية وكندا وبريطانيا وفرنسا وإيطاليا وألمانيا واليابان في مدينة كارويزاوا اليابانية. ركزت المباحثات على الحرب في أوكرانيا والتمهيد لاجتماع قمة في الشهر القادم في مدينة هيروشيما.

. نتيجةً للخفض الطوعي لإنتاج النفط في كل من السعودية والإمارات والكويت والعراق وسلطنة عمان والجزائر، والذي بلغ 1.1 مليون برميل يومياً، ارتفعت أسعاره بأكثر من خمسة دولارات للبرميل. ووجه القرار بانتقاد وتنديد من قبل الولايات المتحدة الأميركية.

. كشفت شبكة التلفزيون الهندية "India to day" النقاب عن "سانا" التي أصبحت أول مذيعة أخبار في البلاد قائمة على الذكاء الإصطناعي، حيث تمكنت من استقبال ضيوف الشبكة بثلاث لغات. هذا وقد ظهرت أول مذيعة أخبار قائمة على الذكاء الاصطناعي في الصين لأول مرة عام 2022.

* * * *

البعث نهر للعطاء وتنمو على ضفتيه المكارم

محسن يوسف

نيسانُ مُذْ هبَّتْ علينا النّسائمُ
صار الربيعُ بِفضْلِ بعثِنا دائمُ
يعطينا في كل الفصولِ مواسماً
عرسُ الشهادةِ فيها دوماً قائمُ
فكرٌ تعتَّقَ بالأصالة والشذى
سيفٌ تجلّى بالمواقفِ صارمُ
فالبعثُ نهرٌ للعطاءِ مُخلّدٌ
وتنمو على ضفَّتيهِ المكارمُ
كثُرت عليه العاديات لأنَّهُ
كشفَ القناع وكان رأيهُ حاسمُ
فتجمَّعوا من كل أصقاع الدنى
صار الشقيقُ مع العدو مُخاصِمُ
بغدادُ نادتْ مُذ تراءى حقدَهم
بقي المُنادَى في ظلامِهِ نائمُ

وبقيَّةُ الأبطالِ خاضوا غمارها
وما لانت في الصادقين عزائمُ
قصفوا المُنَضَّبَ دمَّروا بُنيانَنا
زادتِ الهولَ في العراق الجرائمُ
وتشارك الخُوَّانُ مع حقدٍ طغى
نالوا جزاء الغدرِ منهُ قسائمُ
عملاؤهم جاؤوا على دبّابةٍ
لبسوا دروعَ السّاقطين تمائمُ
أهلُ الخيانة لن يدوم بقاؤهم
ما دام شعبنا في العراق يُقاوِمُ
سينالُ ذا النذلِ الدخيل جزاءهُ
فالبعثُ بالمرصاد باقٍ دائماً
إبنُ العراق الحُرِّ ليس يُساومُ

نيسان ٢٠٢٣

تحـــريـــر الفـــاو
الإيذان بيوم النصر العظيم